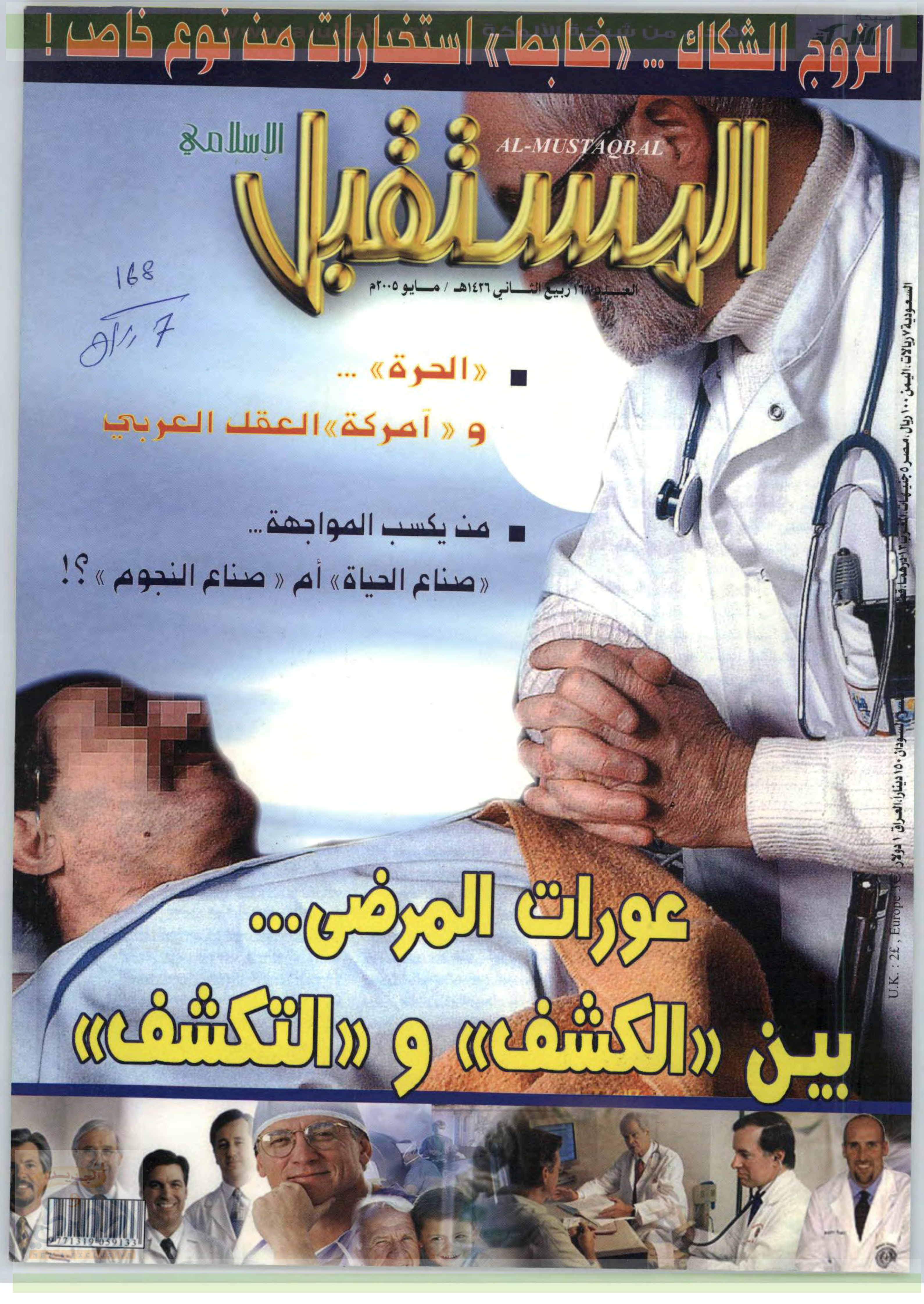


الزوج الشكاك ... «ضابط» استخبارات من نوع خاص !
الإسلامي
AL-MUSTAQBAL
المستقبل
العدد ١٦٨ ربيع الثاني ١٤٢٦هـ / مايو ٢٠٠٥م
«الحرة» ...
و «آمركة» العقل العربي
من يكسب المواجهة...
«صناع الحياة» أم «صناع النجوم» ؟!
عورات المرضى...
بين «الكشف» و «التكشف»

المستقبل الاسلامي

مجلة شهرية تصدرها
الندوة العالمية للشباب الإسلامي

رئيس التحرير
د. صالح بن سليمان الوهيبي
الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي

نائب رئيس التحرير
د. صالح بن إبراهيم بابعير
الأمين العام المساعد للشؤون التنفيذية

مدير التحرير
محمد بن علي القعطبي

سكرتارية التحرير
لطفي عبداللطيف **هشام محمد عطية**
صدقي البيـك

الإخراج الفني
صـلاح بـدر
عبدالرشيد بت

الإصدار
الندوة العالمية للشباب الإسلامي
المملكة المتحدة
46.Goodge Street. London WIP IFJ.UK

الترقيم الدولي
الرقم الدولي المعياري للدوريات.
ردمد ٥٩١٣ـ ١٣١٩ ISSN

الاشتـــراك السنـــوي

داخل السعودية:

للأفـــراد	١٢٠ ريالاً
المؤسسات والشركات	١٥٠ ريالاً
بريطانيا	٢٧ جنيهاً استرلينياً
أوروبا	٤٠ يورو
باقي دول العالم	٤٥ دولاراً أو مايعادلها

المحتـــوى

التوزيـــع

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع - الرياض
بريطانيا: QUICKMARSHLTD- RAFAT HOUSE CODE DAT - LANDON.
اليمن: دار القلم للنشر - صنعاء
المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع
مصر: موسسة الأخبار - ش الصحافة - القاهرة - ٥٧٨٢٧٠٠
هاتف ٠٠٣١٢٢٢٤٠٠٢٢٣
قطر: دار الثقافة للطباعة والصحافة والنشر والتوزيع

ترسل الاشتراكات باسم (الندوة العالمية للشباب الإسلامي)
رقم حساب المجلة ٦٣٥٣/٩ شركة الراجحي المصرفية للاستثمار فرع الثلاثين - العليا



الافتتاحية

حوارات... » من خارج الحدود«!!

لسنا في معزل عن العالم ولن نكون في ظل «العولمة» وثورة الاتصالات، و«القرية الكونية» وعلينا أن نتفاعل مع ما يحدث في العالم نؤثر ونتأثر به، وأن يكون لنا «بصمة» أو رؤية لما يجري، وإلا تجاوزتنا الأحداث، وتخلفنا عن الركب، وصارت قراراتنا تصنع بيد غيرنا.

ولذا فالحوار المتفاعل مع الأطراف المؤثرة في العالم ضرورة، بل من الواجبات التي لابد من السير فيها بخطى سريعة مدروسة وفق أسس وإستراتيجيات، ولكن قبل «الحوار مع الخارج» علينا أن نبدأ حوارات واسعة وصريحة في الداخل، تشمل ألوان الطيف في المجتمع، وتتميز بالواقعية والشفافية، لقد انتهى زمن «الإقصاء» و«الإلغاء» وتجاوُز بعضنا لبعض، وكذلك أسلوب «الاجتزاء» و«الابتسار» و«التخوين» ونظريات المؤامرة» فالجميع في خندق واحد، ولابد من الدفاع عن الثوابت والأسس والمرتكزات التي تحمي المجتمع، والحفاظ على الأرض والعرض والسيادة والقرار المستقل.

ولا أحد ينكر أهمية الحوارات الوطنية التي جرت في بعض الدول العربية والإسلامية، ومقدار المصارحة فيها، والوصول إلى قواسم مشتركة للعمل الوطني، وقبول الآخر، وإن كنا نطمح إلى المزيد والفعالية في الأداء.. لأن نجاح وفعالية «حوارات الداخل» ستكون المدخل لحوارات قوية مع الخارج الذي صار يرسل لنا بين لحظة وأخرى إشارات ورسائل قوية للحوار.

ولعل التوصية الصادرة عن اجتماع وزراء خارجية الدول الأوروبية حول «الحوار مع الإسلاميين المعتدلين»، وما جاء في تقرير «مجلس العموم الدفاعي» في واشنطن، يحتم علينا دراسة هذه الإشارات والرسائل والتفاعل معها بجدية وواقعية وموضوعية، فلا وقت للتجاهل، ولا مجال للعزلة!!

الأوروبيون يريدون الحوار، والإدارة الأمريكية تخوض ما يطلق عليه بـ«حرب الأفكار» لتغيير الصورة السلبية في العالمين العربي والإسلامي، وفضائيات بالعربية - أمريكية وأوروبية وصهيونية - وصحف ومجلات وندوات ومحاضرات ولقاءات، كلها تصب في الاتجاه نفسه، وهذه الأمور لا يمكن تجاهلها، ولكن ماذا فعلنا نحن للرد عليها؟!

هل اكتفينا بـ«البيانات» -الرسمية والشعبية- التي تؤكد الرغبة في الحوار؟! أم بدأنا بخطوات فاعلة لدعوة من يريدون الحوار للحوار الصريح والمباشر، وتوضيح وجهة نظرنا والتركيز على ثوابتنا وركائزنا؟!

لقد نظمت «مكتبة الملك عبد العزيز العامة» قبل ثلاث سنوات (٣-٦ المحرم ١٤٢٣هـ) ندوة بعنوان: «الإسلام والحضارات» شارك فيها ثلة من رموز الفكر والسياسة والثقافة، وصدرت عنها توصيات مهمة، وطرح فكرة إقامة مركز للحوار بين الحضارات، البروفيسور نجم الدين أربكان رئيس وزراء تركيا السابق، فما أحوجنا إلى تفعيل هذه التوصيات، وتنفيذها، وحاجتنا إلى هذا المركز كبيرة، فهو سيكون نقطة الانطلاق إلى الحوار مع الآخر، بدلاً من التقارير والدراسات التي يقوم عليها أناس هم أبعد ما يكونون عن الحوار والموضوعية، بل يريدون فقط من يسيرون في فلكهم ويتبنون أفكارهم، ولعل الحديث عما يسمى بـ«العلمانيين الإسلاميين» كما جاء في تقرير مؤسسة «راند» الأمريكية خير دليل؟!



المراسلات:

جميع المراسلات باسم مدير التحرير

ص.ب: ١٠٨٤٥ الرياض - ١١٤٤٣

طريق الملك فهد - المملكة العربية السعودية تلفون:

٢٠٥٠٠٠٠ / ٢٠٥٤٤٥٥ فاكس: ٢٠٥٤٤٠٠

E.mail : mustaqbil@hotmail.co
: mostaqbal@wamy.org



الأقزام والشهرة

بين عشية وضحاها قد يتحول القزم إلى نجم مشهور، ويصبح الشخص النكرة معروفاً لدى القاصي والداني، ولكن هل تعرفون ما سبب شهرة هذا القزم؟ وما سر معرفة الناس له؟، إنه لم يصل إلى هذه الشهرة بسبب اختراع نافع للبشرية، أو بسبب عمل مفيد قام به، إنما وصل إلى ذلك بطعنه في ثوابت الإسلام وتجريحه في الصحابة الأخيار، وسبهم، والإساءة إليهم، واتهامهم بما يعف اللسان ويعجز عن ذكره، وقد رأينا نماذج لهؤلاء السفهاء من خلال بعض الفضائيات التي برع أكثرها في كل شيء إلا خدمة الإسلام والمسلمين، وكأن هذه الفضائيات لا هم لها إلا بث برامج الرقص والمجون والخلاعة، وهدم كل قيمة وفضيلة، ولا نشك في أن هذه الفضائيات أو هذه المجلات، أو تلك الأقلام مأجورة تدفع لها منظمات صهيونية، لتكون معاول هدم للإسلام وقيمه بيد المسلمين أنفسهم، فقد ظهر سيناريست مصري في إحدى الفضائيات وهو يسب عمرو بن العاص - رضي الله عنه- ويصفه بالغباء والسذاجة، ويكيل له الاتهامات التي تطعن في ورعه وتقواه، فهل يستحق عمرو بن العاص هذا؟ وهل ذهب ماء الوجه إلى هذه الدرجة التي سمح هذا السفيه فيها لنفسه أن يتكلم في حق رجل جلس مع الرسول صلى الله عليه وسلم وتأدب بأدبه؟!

وإذا ما فتشت في الجرائد والمجلات التي تعج بها الأسواق تجد كماً هائلاً من الكلمات والمقالات التي تسيء إلى الإسلام وشرائعه وشعائره، كل ذلك في إطار حملة مسعورة على الإسلام وأهله يقودها أقزام باعوا أنفسهم لمنظمات مشبوهة، وتحالفوا مع الشيطان وأعوانه، من أجل فتات من الأموال، وسطور من الشهرة، ووعود زائفة بمناصب وكراسي، وهذه الحملات في زيادة مضطردة، فهي لا تنتهي ولا تتوقف، بل لا يكل ولا يمل أصحابها على رغم أنهم على الباطل، فتارة يطعنون في القرآن الكريم ويطبعون نسخاً محرفة منه ليشككوا المسلمين فيه، وتارة أخرى ينكرون السنة النبوية، بحجة أن النبي صلى الله عليه وسلم بشر يخطئ ويصيب، وتارة ثالثة يتهمون الإسلام بظلمه للمرأة وإجحافه وجوره عليها، ويشنون الحملات على حجاب المرأة مدعين أنه قيد حريتها وانطلاقها، ودعوا إلى الاختلاط والفحش، وغير ذلك مما يثار في قضايا الميراث والقضاء والشهادة. إن الأقزام والنكرات من العلمانيين والملاحدة وأدعياء الثقافة والفن لا يكفون عن حملاتهم للنيل من الإسلام، فعلى المسلم أن يكون واعياً منتبهاً لخطط هؤلاء الماكرين حتى نفوت عليهم الفرصة، ونرد كيدهم في نحورهم.

كمال عبد المنعم خليل

رسالة من بلاد الرافدين:

هذا ما نريده من إخواننا؟!

من إخوة لكم في الدين والعقيدة والمنهج يحتاجون إلى جهد متواضع منكم، مكنكم الله منه، وحاجة إخوانكم وصلت حداً لا يمكن معه السكوت أو الصبر. لا تذهب بكم الظنون بعيداً، فالأمر باختصار أننا إخوتكم من بلاد الرافدين، نئن من وطأة الاحتلال على مسمع ومرأى منكم ومن كل مسلم ذي غيرة ودين صحيح، قد تركنا وحدنا نواجه أعتى أنواع الجبروت بكل إمكانياته وكل أشكال الحقد الفارسي والظلم العلماني وجهل من ينسبون إلينا والله المستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله. إنكم والله مسؤولون عما يحدث لنا فانظروا غداً ما أنتم لربكم قائلون.

فكونوا لنا كما نحن لكم وأعينونا بما تملكون. إننا نحتاج إليكم في هذا الوقت العصيب الذي تغيّب فيه الأخ وتهرب منا الصديق وتبرأ منا الجميع ولم يبق لنا من البشر إلا الغيارى من إخوة العقيدة والمنهج.

العقيدة استهدفت، وبالأمس كانوا لا يفصحون عن ذلك، أما اليوم فهم يعلنون على منابرهم التلمودية أو الصليبية أو الفارسية أن العدو هم

صناعة النهضة

لعلنا سمعنا عن صناعة النفط والغاز أو الصناعات الثقيلة أو الخفيفة أو حتى صناعة السياحة، ولكن هل سمع أحد منا عن صناعة النهضة؟ وهل تبادر إلى ذهن أحد منا مسؤولاً وغير مسؤول أنه يمكن أن نصنع نهضة أمتنا الإسلامية بأيدينا وبدون شراء المعامل والمصانع ذات التقنية العالية من الغرب أو الشرق، فصناعة نهضة أمتنا لا تحتاج إلى كل هذا بل تحتاج إلى أيدي وعقول وقلوب وإرادة أبنائها البررة من شباب وفتيات وتجار وصناعيين ورجال أعمال ومسؤولين، ولعل أكبر دليل على ذلك هو التمعن بتجارب الأمم التي سبقتنا في هذه الصناعة كاليابان وألمانيا على سبيل المثال لا الحصر، فقد خرجت هاتان الدولتان بعد الحرب العالمية الثانية وقد دمر فيهما كل شيء حتى الأبنية السكنية فضلاً عن البنى التحتية، ولعل من رآهما في ذلك الوقت يقول: من العبث أن تحلم هذه الدول بأن تنهض ثانية وتعيد بناء أبنيتها السكنية فضلاً عن مصانعها. ولكن هذه الدول لم تنهض فحسب بل صنعت مايشبه المعجزة إن صح التعبير وأصبحت من أعمدة الاقتصاد العالمي، فكفاك أن تقول اليوم ألمانيا واليابان حتى يتبادر إلى ذهنك كل معاني الحضارة بكل أشكالها مع الاحتفاظ بحق الاعتراض على بعض جوانبها، ولعل هناك مثالاً آخر يحتذى ويُفرح القلب، إنه مثال إسلامي ألا وهو ماليزيا التي كانت مثل باقي دول العالم الثالث، فعندما قررت ماليزيا النهوض واللحاق بركب

أهل السنة بكل ما تحمله هذه الكلمة من براءة وما تحمله للإنسانية من خير.

انتبهوا فمن العراق وبعد العراق والذي هو جبهة التوحيد الأولى التي يراد لها وبعدها فأمرهم هين فإنهم وصلوا حتى لقلب الجزيرة بمرجد ولوجهم بلد النهرين وأرض العصائب.

نعلم أنكم يضيق عليكم لكن هذا لا يعفيكم فإن كنتم في ضيق فإننا نقتل ونباد ونتخطف من حولنا فهل ستتركوننا؟ هل ستتركون يتامى أهل السنة ونساءهم وأراملهم ولا تعينونهم بما تستطيعون؟ هل ستتركون؟ دعوة التوحيد تتعرض للإبادة والإيقاف ولا تعينوننا بكتب ومطويات وغيرها من وسائل الدعوة؟!

إننا ندعوكم للوقوف وقفة حقيقية وقفة مسؤولة مع إخوانكم وبابكم الشرقي وحصنكم الأول، فهل أنتم فاعلون؟ وإن كنتم تخشون فإنكم ميتون بهذا أو بذاك، وهذا ديننا ومثالنا رسول الله لم يمنعه الخوف والعداء والمصائب من العمل لهذا الدين. ويجب أن لا يصل الخوف إلى قلوبكم فيعطلها ويميتها. وماذا تنتظرون من الدنيا؟ وماذا ينتظر المؤمن من سجن كبير؟ أتريدون الأرض ورداً والحياة نعيماً؟ فلو كانت لكانت لسيد المرسلين وأصحابه، فإنما هي ميتة فكيفما تشاؤون فموتوا.

نعتذر عن هذا الخطاب لكنه خطاب القرآن ونبي القرآن لكل مؤمن موحد يتوقف أو يتقاعس أو يتباطأ عن نصرة إخوانه ودينه ولو باليسير لعل الله يرحمه في يوم الموقف العسير.

اعذرونا إن جرحنا مشاعركم لكن جرح اليوم خير من ندم يوم لا ينفع فيه ندم، وناديناكم لأننا ننادي الضمائر الحية والبقية الباقية من الخير في هذه الأرض؛ لذلك نرجو أن لا تردوا هذا النداء وهذه الدعوة ولو باليسير وتذكروا أن حاجتنا لا تتجاوز تكليفكم بما تطيقون!

إننا نحتاج إلى ما يكفل للدعوة البقاء وإلى ما يلزم للدفاع عن أنفسنا وديننا. وما كان يدور بخلد عبد أن يصبح هذا حال أهل العراق الموحدين أهل العز والخير والإباء والكبرياء ولو كانت لغير الله ماطلبناها، فالموت عندها خير ما يطلب. لقد خذلنا مرتين مرة يوم تركت عقيدة التوحيد البريئة يحاربها كل شياطين الإنس والجن في ظل صمت المسلمين، ومرة حينما تُركنا نحارب ونلاقي كل الظلم والويلات. جزاكم الله ألف خير.

نيابة عن أهل التوحيد وطلاب العلم واليتامى والفقراء من أهل السنة.

وللرد المراسلة على هذا البريد

Ensan1426@yahoo.com

أو Ensan1426@hotmail.com

الحضارة أصبحت في زمن قياسي في مصاف الدول المتحضرة ومن جميع النواحي الاقتصادية والصناعية والتقنية والتعليمية وأصبحت مصدراً عالمياً للتقنية العالمية.

تعالوا نستعرض معالم الطريق الذي سلكته تلك الدول، ونبحث عن قواسم مشتركة في معالم هذا الطريق بين تلك الدول.

المعْلم الأول الذي يستحق أن نقف عنده هو الفترة الزمنية التي استغرقتها هذه الدول الصناعة في نهضتها، وهي ما يقارب العشرين عاماً. فلنقارن ألمانيا واليابان عند انتهاء الحرب سنة ألف وتسعمئة وخمس وأربعين، بما وصلت إليه عام ألف وتسعمائة وخمس وستين، وأظن الإجابة واضحة لكم.

المعلم الثاني هو الركيزة الأساسية وعماد تلك النهضة أقصد من قام بها؟ الجواب بالنسبة إلى مثال ألمانيا واليابان هو النساء بطبيعة الحال؛ لأن من الطبيعي أن الذي لم يقتل من الرجال في الحرب أسر أو أصيب بعاهة مستديمة أو هرب من ملاحقة محاكم جرائم الحرب، أما العماد في التجربة الماليزية وغيرها من تجارب النهضة المعاصرة والتي لا يتسع المجال لذكرها فهم الشباب والفتيات، وهنا بيت القصيد. والمعلم الأساسي الذي يتوجب علينا ذكره هو توافر الإرادة في المجتمع عند الجميع للقيام بهذه النهضة كباراً وصغاراً رجالاً ونساء.

منار مصطفى شهاب

حضارتنا عبر التاريخ!

التراث الإسلامي هو كل ما أنتجه العقل العربي المسلم من معارف وعلوم وأفكار ونظريات وفلسفات في مختلف مجالات الحياة الفكرية والفقهية والاجتماعية والتربوية والاقتصادية والسياسية... وقد أنتجت الحضارة الإسلامية عبر تاريخها الطويل والمجيد علماء وأعلاماً ومفكرين وفلاسفة وكتاباً ومؤلفين نبغوا في مختلف علوم الدين والدنيا كالفقه والتفسير والحديث والطب والفيزياء والفلسفة والفكر والأدب واللغة... أمثال ابن القيم وابن تيمية وابن رشد وابن الهيثم والخوارزمي وابن سينا وابن خلدون والرازي وغيرهم، وهؤلاء أثروا حضارتنا والحضارة الإنسانية بعلوم ومعارف وأفكار غنية وغزيرة واختراعات واكتشافات علمية هائلة، وذلك من خلال مؤلفاتهم وكتبهم ومصنفاتهم ومجلداتهم وموسوعاتهم العلمية المختلفة التي تضم كل علوم الدين والدنيا. وبفضل عطاءات واجتهادات أمثال هؤلاء العلماء والفقهاء، والمفكرين الجهابذة وغيرهم تشكل التراث العربي والإسلامي وأصبح له مكانة خاصة وعظيمة عند المسلمين عبر الأزمان وعند غيرهم من الشرقيين والغربيين لأهميته وقيمته الكبيرة في بناء صرح الحضارة العربية الإسلامية التي تعتبر من أعظم الحضارات الإنسانية عبر التاريخ. ويعتبر تراثنا الإسلامي أغنى تراث وموروث عرفته البشرية حتى الآن لأنه تراث غني وغزير ويشمل كل مجالات الحياة الدينية والدنيوية ولأنه يرتبط ارتباطاً أساسياً بالدين والعقيدة اللذين يشجعان على الإنتاج والعطاء والإبداع والابتكار والاكتشاف في كل الميادين والعلوم والمعارف.

إن التراث الإسلامي يشمل جميع مجالات الحياة العقدية والفقهية والتشريعية والأخلاقية والاقتصادية والسياسية.. لذا فهو عامل أساسي في عملية البناء والنهضة والتطور والنماء وليس عائقاً أمامها كما يظن أعداء الإسلام وخصومه من يهود ونصارى وعملائهم العلمانيين واليساريين والحداثيين الذين يتوهمون أن تراث الفكر الإسلامي يكاد يكون قاصراً على العقيدة والشريعة والفقه والأخلاق ولا شأن له بجوانب الحياة الأخرى. وهذا الادعاء هو تهم لا تقوم على أساس. وقد تبنى هذا الوهم الزائف خصوم الإسلام من المستشرقين والمنصرين والعلمانيين والحداثيين الغربيين وتلامذتهم من العرب والمسلمين الذين نهلوا من معارف الغرب الصليبي أو الشرق الإلحادي، هذه المعارف التي لليهود دور أساسي في صياغتها.

عمر الرماش



ممنـوع تـلاوة القـرآن!!

كشفت طالبات روسيات مسلمات بجمهورية "قبردين- بلقاريا" الروسية بشمال القوقاز عن تعرضهن لمضايقات جنسية من الشرطة ومنعهن من أداء الصلاة وتلاوة القرآن داخل حرم الجامعة الحكومية وتهديدهن بالفصل إن فعلن ذلك.

وقال عدد منهن إنهن لا يتمتعن بحرية ممارسة شعائر دينهن، ولا يستطعن حتى الدفاع عن هذا الحق.

وأوضحن أنه عندما اجتمعت ٩ طالبات بالجامعة الحكومية لجمهورية "قبردين- بلقاريا"، بعد إحدى المحاضرات قبيل الظهر، في غرفة خالية لتلاوة آي من الذكر الحكيم كعادتهن كل أسبوع، حضر بعد عشرين دقيقة عدد كبير من أفراد الشرطة المحلية وقالوا للطالبات إنهن لم يلتزمن بلوائح الجامعة التي تمنع اجتماع الطلبة لممارسة المناسك الدينية. وبعد احتجازهن بالجامعة لمدة ٤٠ دقيقة، قاموا بترحيلهن إلى قسم الشرطة للتحقيق معهن.

وفي قسم الشرطة، لقين معاملة سيئة، وتم وضعهن في ممر بالطابق الثالث من مبنى القسم، وتم سحب جميع معلقاتهن، حتى أجهزة المحمول وبطاقات الهوية.

وبعد احتجاز دام ٣ ساعات بدأت الشرطة استجوابهن معاً ثم بدأت في استجواب كل واحدة على حدة.

وقالت طالبة إنه "بعد انتهاء الاستجواب، أمرها الضابط بالتوقيع على ورقة بيضاء خالية من أي شيء، بدون أي تفسير".

وعندما سألت طالبة أخرى عن سبب استجوابهن ومنعهن من إجراء أي اتصال بالأقارب، وبخها ضابط الشرطة وقال لها: "أغلقي فمك".

واستمر التحقيق ٦ ساعات، تعرضت الطالبات خلاله لنزع الحجاب وسحب التنورة إلى أسفل.

وقالت طالبة أخرى إن الضابط حدثهن عن ممارساته الجنسية خارج نطاق الزواج. كما سألهن عن الطريقة التي يفضلنها في ممارسة الجنس، واعتبرن ذلك "أقبح سؤال طوال الاستجواب".



ووفقاً لشبكة "ريغنوم" الإعلامية الروسية، فإن جميع الطالبات التسع من أسر محترمة جداً ومعروفة في مدينة نالتشيك عاصمة الجمهورية بالسلوك الطيب والسمعة الحسنة.

وقالت طالبة أخرى إن إدارة الجامعة عقدت جلسة خاصة معنا في اليوم التالي وحذرتنا من التجمع ثانية لتلاوة القرآن الكريم في مبنى الجامعة، وإلا فصلتنا جميعاً!!.

يذكر أن الجامعة لا تخصص مكاناً للصلاة، على الرغم من أن عدد طلابها يبلغ ٩ آلاف طالب وطالبة معظمهم من المسلمين. كما أن السلطات أغلقت أقرب مسجد للجامعة في العام الماضي.

وفي نبرة تحذير قالت طالبة: "بتلك الإجراءات أرى أن الحكومة تريد أن تصنع منا مقاتلين يحاربون من أجل معتقداتهم الدينية ومن أجل التمتع بحرية ممارسة الواجبات الدينية".

وتقع جمهورية "قبردين- بلقاريا" في شمال القوقاز، ويمثل المسلمون نحو ٧٠٪ من سكان الجمهورية البالغ عددهم نحو ٨٠٠ ألف نسمة، وفيها عدد من المساجد في مدن: نالتشيك، وبروهلادني، وتيريك، وناترقالا.

وتشهد روسيا في الشهور الأخيرة تضييقات أمنية على المسلمين؛ فقد اعتقلت السلطات عشرات المسلمين في مختلف أنحاء البلاد بدون إبداء أسباب الاعتقال سوى تصريحات "نحن نحارب الإرهاب".

وتصاعدت هذه الممارسات بشدة بعد أزمة احتجاز الرهائن في إحدى مدارس مدينة بيسلان بجمهورية أوسيتيا الشمالية جنوب روسيا التي أسفرت عن مقتل أكثر من ٣٠٠ شخص نصفهم من الأطفال.

وبعد أحداث مذبحة مدرسة بيسلان، أغلقت السلطات في جمهورية "قبردين- بلقاريا" جميع مساجد العاصمة نالتشيك في خريف العام ٢٠٠٤.

كما أعدت قوائم بمن تصفهم بالمسلمين "الوهابيين" واعتبرت هذا إجراء لإرهاب مسلمي المنطقة ومنعهم من الحرية في أداء المناسك والواجبات الدينية.

وامتدت هذه الإجراءات التعسفية التي لم تفرق بين الرجال والنساء، لتصيب طالبات الجامعة.



موقف قوي للجامعات البريطانية

أعلن الاتحاد الرئيسي لأساتذة الجامعات في بريطانيا موافقته على طلب فلسطيني بمقاطعة اثنتين من الجامعات الإسرائيلية في تل أبيب وحيفا رداً على إجراءات اتخذتها هذه المؤسسات، واعتبرها الاتحاد تواطؤًا مع سياسات الحكومة الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية.

وقد أثار القرار غضب طلاب يهود وإداريين قالوا: إنه قد يثير مشاعر "معادية للسامية".

وقالت سالي هانت السكرتيرة العامة لرابطة أساتذة الجامعات: طُلب من الأعضاء تجنب كل أشكال التعاون الأكاديمي أو الثقافي مع جامعة "حيفا" وجامعة "بار إيلان" في تل أبيب.

وصوت مجلس رابطة أساتذة الجامعات لصالح مقاطعة جامعة "بار إيلان" لأنها تنظم دورات في كليات بالضفة الغربية المحتلة، "وهي بذلك تشترك بشكل مباشر في احتلال أراض فلسطينية؛ وهذا يتعارض مع قرارات الأمم المتحدة".

وأوضحت الرابطة أنها قاطعت جامعة حيفا لأنها "عاقبت أستاذاً جامعياً على دعمه لطالب كتب عن هجمات شُنت ضد فلسطينيين خلال تأسيس دولة إسرائيل".

وقالت رابطة أساتذة الجامعات: إن المقاطعة -وهي ليست إلزامية- ستستمر حتى "توقف جامعة حيفا معاقبتها للأكاديميين والطلبة الذين يسعون للبحث ولمناقشة تاريخ إسرائيل".

وأضافت أنها صوتت لصالح المقاطعة استجابة لطلب من مجموعة من الأكاديميين الفلسطينيين، طالبتها بالتدخل لاتخاذ إجراء ضد هذه المؤسسات التعليمية.

وقالت اللجنة التنفيذية لرابطة أساتذة الجامعات: إنها ستمعن النظر في دعوة لمقاطعة جامعة ثالثة -هي جامعة "القدس العبرية"- بعد أنباء بأنها صادرت أراضيَ لعائلات فلسطينية في القدس الشرقية، فيما يبدو لتوسيع منشآتها.

وكان "جراجي باتاتشاريا" -رئيس رابطة أساتذة الجامعات البريطانيين- قد اعتبر في تصريحات نقلتها صحيفة "جارديان" البريطانية أن مقاطعة الجامعات الإسرائيلية أمر مهم، وإحدى الطرق السلمية لدعم زملائهم من الأكاديميين الفلسطينيين، مشيراً إلى أنه بمنزلة ضغط دولي على إسرائيل.

وأثار قرار رابطة أساتذة الجامعات في بريطانيا مشاعر الغضب لدى إداريي بعض الجامعات البريطانية وجماعات الطلاب اليهود.

ووصف "داني ستون" المتحدث باسم اتحاد الطلاب اليهود قرار المقاطعة بأنه "خيانة للمبادئ الأكاديمية"، وقال الاتحاد الذي يضم نحو عشرة آلاف طالب يهودي في بريطانيا: "معارضة سياسات إسرائيل من قبل جماعات الطلاب والأساتذة يثير المشاعر المعادية للسامية".

كما اعتبرت "منظمة جامعات المملكة المتحدة" التي تمثل المسؤولين الإداريين للجامعات القرار بأنه "يتنافى مع الحرية الأكاديمية بما فيها حرية الأكاديميين في التعاون مع أكاديميين آخرين".





معروف بتشدده ويرأس هيئة وريثة لمحاكم التفتيش

بابا روما الجديد... بين الكاثوليكية المنهارة ومواجهة الصحوة الإسلامية

القاهرة – محمد جمال عرفة

يبدو أن كرادلة الفاتيكان اختاروا أكثرهم تشدداً للحفاظ على المسيحية المنهارة في أوروبا والتي يتحول عنها الغربيون تدريجياً، واختاروا بابا يسعى لتحدي انتشار الاسلام في العالم وغزوه المسيحية في عقر دارها !!.

فقبل أن يجتمع كرادلة الفاتيكان لانتخاب بابا جديد يرأس الكنيسة الكاثوليكية في الفاتيكان والعالم، ألمح كرادلة ومراكز دراسات دولية إلى أن البابا الجديد رقم ٢٦٥ سيواجه ثلاثة تحديات كبيرة هي على الترتيب: تحدي صعود الإسلام وانتشاره إلى حد تفوق أتباعه على أتباع الكاثوليكية (١,٢ مليار مسلم مقابل ١,١ مليار كاثوليكي)، وتحدي انهيار الكنيسة الكاثوليكية وانصراف أتباعها عنها خصوصاً في الغرب.

ويتصل بهذا التحدي التحدي الثالث، وهو مواكبة الكنيسة للتطور التكنولوجي العالمي الهائل وقدرتها على التوفيق بين آرائها الكهنوتية وهذا التقدم العلمي كي لا تتحول العلاقة مع العلماء إلى سابق عهدها في العصور الوسطى وعهود الهرتقة الدينية، بحيث لو نجحت الكنيسة في هذا لتقاربت أكثر مع الغربيين، وإلا فالقطعية والانصراف مستمران.

ويبدو أن اختيار كرادلة الكنيسة لبابا أوروبي جديد – وليس أفريقياً أو لاتينياً– هو الألماني " جوزف راتسنغر " الذي سمى نفسه " بنديكتس السادس عشر " – جاء بهدف محدد يتلخص في مواجهة انهيار الكنيسة الكاثوليكية في أوروبا، وباضرورة السعي لتحدي انتشار الإسلام في العالم وفي الغرب خصوصاً (أو التعاون معه ضد موجات الإلحاد العالمي)، والسعي للتواصل مع التكنولوجيا الغربية لوقف نزيف الكنيسة وإعادة العقيدة لأوروبا والغرب عموماً.

المؤشرات على هذا التوجه الجديد للبابا في التحليل الأولي كثيرة منها:

١– أن البابا الجديد كان يرأس قبل رحيل البابا السابق يوحنا بولس الثاني "مجمع العقيدة والإيمان" الذي يحظى بنفوذ واسع، وهو وريث مجمع "المحاكم الدينية" التي اشتهرت بأحكام الإعدام عبر الحرق في نهاية القرون الوسطى، وهو من أشد المدافعين عن العقيدة المناهضة لانحراف الكنيسة عن ثوابتها الأخلاقية.

٢– هناك تحد آخر هو: هل يركز البابا القادم على أوروبا معقل الكاثوليكية الذي يتهاوى، أم على المناطق الجديدة المكتسبة في أمريكا اللاتينية وأفريقيا؟ ولو كان الكرادلة اختاروا بابا أفريقياً أو لاتينياً مثل الكاردينال النيجيري فرنسيس ارينزي لكان التصور هو أن الكنيسة ستسعى للتركيز على رعاياها المكتسبين الجدد من التبشير هناك، ولأنهم اختاروا بابا أوروبياً فالأرجح أن التركيز سينصب على معقل الكاثوليكية الذي ينهار مع عزوف الغربيين عن الكنيسة وإلحادهم.

٣– البابا الجديد يبدو غير متوافق – على خلفية تشدده– مع الإسلام، وسبق له أن اعترض لأسباب دينية على انضمام تركيا المسلمة إلى الاتحاد الأوروبي ووصف ذلك بأنه "خطأ فادح" و "قرار مخالف للتاريخ"، كما أنه كان وراء طلب البابا السابق من الاتحاد الأوروبي النص في دستور الاتحاد الأوروبي الموحد على مسألة الجذور المسيحية لأوروبا.

٤– البابا الجديد أحد أشد معارضي الخروج عن تعاليم الكنيسة والرافضين للتوجهات العلمية الحديثة المخالفة للعقيدة المسيحية، وقد انتهز فرصة صلاة قداس قبل الاجتماع السري لمجمع الكرادلة ليصدر تحذيراً قاسياً من "أن الاتجاهات الحديثة غير الإلهية يجب أن ترفض"، وهذا اعتبر دليلاً على تشدده وعلى صدامه المتوقع مع العلم الحديث ودعاة تطوير الكنيسة الكاثوليكية لتجذب أتباعها الشاردين أو الخارجين منها ودعاة العلمانية.

٥– وصف كبير حاخامات تل أبيب مائير لاو البابا الجديد بأنه صديق للشعب اليهودي، وقال إنه التقى راتسنغر العام الماضي في منتدى بشأن معاداة السامية بنيويورك وكان الكاردينال أول من ألقى كلمة ندد فيها بكراهية اليهود، وإذا أضيف إلى ذلك ما نشر عن انضمام البابا الجديد في صباه للشبيبة النازية، أصبح التكهن بابتزاز اليهود له أمراً متوقعاً، وصدامه مع الإسلام أكثر احتمالاً.

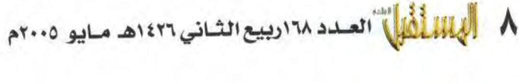
٦– البابا الجديد أكثر دفاعاً عن جماعات المسيحيين المحافظين والإنجيليين المتطرفين الجدد، وسبق له القول قبل اختياره رئيساً للفاتيكان "إن الحركات المسيحية الجديدة مثل الإنجيليين أو الكنائس الحرة في ألمانيا تزدهر لأنها تدافع بضراوة عن القيم الأخلاقية الكبرى ضد تطور الذهنيات"، وأضاف: "هذه المجموعات كانت تعتبرها الكنيسة قبل فترة خلت أصولية وكانت منافسة قوية للكنيسة الكاثوليكية، لكنها بدأت في التقارب لأنها أدركت أن الكنيسة وحدها تدافع عن القيم الأخلاقية وأننا نتقبل بفرح هذا التقارب" !.

مع حوار الأديان أم ضده ؟!

قبل تولي بابا روما الجديد ركز العديد من مراكز الأبحاث الغربية والأمريكية على رصد توقعات ما سوف يواجهه من تحديات، يجب عليه أن يكون ملماً بها كي يواصل مسيرة الفاتيكان الدينية الكاثوليكية، ولوحظ أن أغلب هذه الدراسات والأبحاث ركزت على قضية حوار الأديان وتحدي انتشار الإسلام الذي يقلق الكنيسة الغربية خصوصاً أنه يواكبه تزايد لموجات الإلحاد في العالم الغربي وعزوف عن الكنيسة، وكان السؤال الأكثر إلحاحاً هو كيف سيتعامل البابا مع ملف تحدي الإسلام أبالحوار أم بدونه ومن ثم الصدام ؟!

أحد أبرز هذه الدراسات نشرتها مجلة (فورين بوليسي) الدورية العلمية الأمريكية، وعلى رغم أنها بتاريخ قديم يعود إلى فبراير ٢٠٠٤، فقد حظيت بأهمية كبيرة لأنها حددت مبكراً التحديات التي سوف يواجهها البابا الجديد، وحددت مواصفات هذا البابا المطلوب للمرحلة المقبلة.

وترجع أهمية دراسة مجلة فورين بولسي – التي هي عبارة عن رسالة وجهها صاحبها سكوت أبليبي " Scott Appleby "، أستاذ التاريخ ومدير (معهد كروك للدراسات حول السلام العالمي) التابع لجامعة نوتردام الأمريكية، إلى مجمع كرادلة الفاتيكان، الذي



تقع عليه مسؤولية انتخاب رئيس الكنيسة الكاثوليكية (ويبدو أنه تم الأخذ بها) -إلى أنها تحدد التحديات التي سوف يواجهها البابا المقبل في ثلاث نقاط على النحو التالي:

١- (تحدي العلمنة الغربية) أي تصاعد المادية ، وتزايد الإلحاد والبعد عن الدين في الغرب ، مع تزايد العداء من جانب هؤلاء العلمانيين (اللادينيين) للمعتقدات الدينية والسخرية منها وخصوصاً الكاثوليكية ، وهو أمر انعكس على رفض الاتحاد الأوروبي طلب البابا النص على الجذور المسيحية لأوروبا في دستورها الموحد ، وجانب من هذه الأسباب متعلق بانهيار الكنيسة في أمريكا وأوروبا وانتشار فضائح القساوسة الجنسية في النمسا وإيرلندا وأمريكا .

٢- (تحدي الإسلام)، والمقصود هنا أن الانتشار المستمر للإسلام بصفته ديانة كبيرة أصبح يشكل تحدياً للكنيسة الكاثوليكية الغربية ومستقبلها ، وهذا يتطلب نوعاً من المنافسة لجذب الأتباع، إلا أن الدراسة تنصح مع ذلك بالبحث عن نقاط الالتقاء بين الكنيسة والبابا الجديد من جهة، والإسلام من جهة ثانية وتشكيل تحالف لمواجهة موجة الإلحاد والمادية التي طغت على العالم .

٣- الأمر الأخير هو التطور العلمي التكنولوجي الهائل خصوصاً في مجالات علمية دقيقة تحتاج إلى رأي الدين فيها مثل : الهندسة الوراثية والتكنولوجيا الحيوية. وهنا يحتاج الأمر إلى تطور مماثل في نظرة الكنيسة لهذا التطور العلمي ومواكبته كي لا يحدث ما حدث أيام العصور الوسطى من انفصال بين العلم والكنيسة وتزداد الهوة بين الطرفين (قضية جاليليو) ، ولهذا يقول القساوسة إن التحدي الرئيسي الذي يواجه الكنيسة هو عرض رسالة الدين بطريقة يمكن أن تكون مؤثرة على الناس ومقنعة لهم" .

ومن استعراض هذه التحديات الثلاثة تحدد الدراسات المقدمة للفاتيكان نصائح يجب اتباعها عند اختيار البابا الجديد، أبرزها أن يكون ملماً بحقائق الصراع بين الإسلام والمسيحية ، وقادراً على التعامل مع تحدي انتشار الإسلام والتعاون معه (في حوار الأديان) ضد العلمانيين الجدد اللادينيين ، وأن يبحث نقاط الالتقاء مع المسلمين كما حدث من تعاون في مؤتمر القاهرة للسكان عام ١٩٩٤ عندما جرى التعاون بين الطرفين لهزيمة مقررات مؤتمر المرأة بشأن تحديد النسل والإجهاض .

وأن يكون ملماً بحقائق العلم الحديث ولا يقتصر الأمر على دراسة علم اللاهوت والأديان، بل يلم بالمعارف والعلوم الحديثة في مجالات السياسة والاقتصاد والعلوم، وعادات العالم الإسلامي، والقدرة على التعامل بإيجابية مع متطلبات الحياة الحديثة .

حتى أن دراسة "أبليبي" خلصت إلى توجيه نداء إلى مجمع الكرادلة يقول : "يجب عليكم أن تختاروا بابا بإمكانه أن يعلن الإنجيل للقادة السياسيين العلمانيين، لعلماء الاقتصاد، لمسؤولي البنك الدولي، لمهندسي الوراثة ولعلماء الأخلاق الذين يوصون بقرارات تهم الحياة والموت .. عليكم أن تختاروا بابا بمقدوره الحفاظ على الاستقلالية السياسية للكنيسة الكاثوليكية ومقاومة إغراء إقامة تحالفات مع القوى العلمانية .. عليكم أن تختاروا بابا يعترف بالصلات بين الكاثوليكية والإسلام من أجل تجنب الاشتباك مع المتطرفين ، وفي نفس الوقت بناء تحالف عمل مع المعتدلين الذين يريدون، مثل الكنيسة الكاثوليكية، التأثير على الثقافة والتعليم على المدى البعيد عوض تولي الحكم مباشرة " .

مع الإسلام أم ضده ؟!

وخطورة هذه التحديات أنها قد تضع البابا المقبل على رأس الكنيسة الكاثوليكية في جملة تحديات مع الإسلام قد تختلف أو تتفق معه بحسب معتقدات وأفكار البابا الجديد ، بمعنى أنه لو كان البابا الجديد أكثر تسامحاً، وقبولاً للإسلام فسوف يتعاون معه لصالح هزيمة العلمانية والإلحاد ويقدم الاعتذار الذي سبق أن طالب به المسلمون عن الحروب الصليبية مثلما اعتذر البابا الراحل لليهود ، وعلى العكس لو كان معادياً أو متشدداً- مثل البابا الجديد- فقد ينقلب الأمر إلى صراع بين الإسلام والمسيحية ، وإلى حرب صليبية دينية جديدة تباركها الكنيسة بعدما بدأتها قوى غربية بالفعل في واشنطن وأوروبا عقب تفجيرات ١١ سبتمبر ٢٠٠١ ، وأعلن بوش عن حملة صليبية سياسية!.

فليس سراً أن البابا يوحنا بولس الثاني الراحل قاد في العقدين الماضيين حملة ساعدت في تحويل الصراع إلى تعاون بين ١,١ مليار كاثوليكي و١,٢ مليار مسلم ، وربما ساعدت مواقفه المعلنة في إدانة حرب العراق وأفغانستان في تجنب "صدام حضارات" خشي كثيرون أن يتفجر بعد هجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١ خصوصاً مع تلويح الرئيس بوش بحملة صليبية ، واندلاع حرب دينية حقيقية ضد المسلمين في العالم الغربي .

وكانت خطوة البابا الراحل بولس الثاني الواسعة عام ١٩٨٦ بدعوة المسلمين وأتباع الديانات الأخرى للصلاة معاً "كي يحل السلام في العالم" ، تحركاً لافتاً في سعيه إلى خلق مناطق تفاهم مع العالم الإسلامي ، ثم جاءت زياراته - لأول مرة في تاريخ البابوية - لمسجد هو المسجد الأموي الذي زاره في دمشق في مايو ٢٠٠١ وقال - وهو على بعد خطوات من قبر القائد صلاح الدين الأيوبي الذي هزم وطرد الصليبيين من الشرق : "نحن بحاجة إلى أن نسعى لعفو من العلي القدير وأن نقدم الصفح المتبادل عن كل العصور التي تبادل فيها المسلمون والمسيحيون إيذاء بعضهم بعضاً " .

ويبقى السؤال : كيف سيتعامل البابا الجديد مع العالم الإسلامي ؟ هل يتعاون أم يتحارب معه ؟ هل يقود حملة صليبية دينية تواكب الحملة الصليبية السياسية والعسكرية التي تقودها أمريكا وأوروبا حالياً؟ .. وهل ينعكس تصاعد العداء من جانب الأحزاب اليمينية الإيطالية المتطرفة للإسلام على مواقف البابا المقبل بحيث يتطبع بطبعها المعادي للإسلام ؟.

شارون ليس يهودياً...!!



يبحث حاخامان إسرائيليان في مدى يهودية شارون، بعد التشكيك في ديانة والدته، ونقلت صحيفة يديعوت أحرونوت عن صحيفة يهودية أن شارون ليس يهودياً، وأن شخصاً يدعى شلومو هلبيرين أجرى تحقيقاً كشف فيه عن أن والدة شارون كان والدها يهودياً ووالدتها مسيحية، وهو ما يجعل الأبناء ومن بينهم شارون رئيس الوزراء من الأغيار، أي ليسوا من اليهود الأنقياء الذين ينحدرون من أب وأم يهوديين .

الفقر...ومعدلات غير مسبوقة...!!



«معدلات الفقر في أنحاء العالم وصلت إلى مستويات غير مسبوقة ,ولا يمكن أن يسمح بها الضمير العالمي» هذه العبارة كانت من ضمن النتائج المستخلصة لأحدث الأبحاث التي أجراها صندوق النقد الدولي عن معدلات الفقر في العالم، وأوصى بضرورة ضخ المزيد من الأموال لتنمية الدول الفقيرة ومساعدتها في تسديد ديونها الخارجية مع تغيير طريقة عمل الجهات المانحة للمساعدات لتكون أكثر فاعلية .

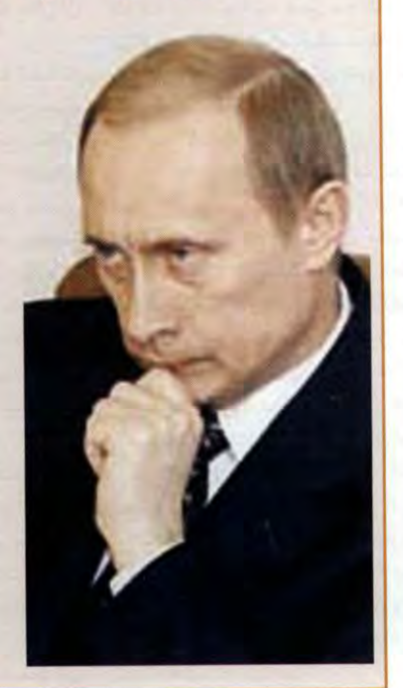
ولكن لا أحد يعلم السبب الحقيقي وراء عدم تفكير الدول الكبرى في أن الحل قد يكون في صناديق ومقالب القمامة الخاصة بهم!! فبريطانيا بمفردها ترمي ثلاثة ملايين طن من الطعام والمنتجات الزراعية التي تكفي لإنقاذ ١٥٠ مليون شخص من المجاعة سنوياً. وقد أشارت دراسة أجرتها الحكومة البريطانية إلى أن هناك نسبة تراوح بين ٣٠ و ٤٠٪ من المنتجات الزراعية تعدم سنوياً، كما أن هناك محاصيل تقدر بـ ٢٠ مليار جنيه إسترليني تفسد خلال رحلتها من المزارع إلى الثلاجات لحفظها . وقدمت الدراسة لأول مرة معلومات دقيقة عن سياسات بعض شركات المنتجات الغذائية الكبرى التي تجبر المزارعين على ترك الفواكه لكي تعطب على الأشجار، إما لأن المحصول وفير أكثر من اللازم ويؤثر على سعر السوق ,وإما لأن هذه المحاصيل لا تقابل شروط الجودة للاستهلاك في السوق البريطانية التي تصفها الدراسة بأنها شروط مبالغ فيها. إن هذه المحاصيل يمكن استخدامها بأمان أو تصديرها إلى أسواق أخرى، بالإضافة إلى الملايين التي تهدر نتيجة تخلص البريطانيين أولاً بأول من كميات كبيرة من المنتجات الغذائية المصنعة بسبب الملصقات التي تضعها محلات السوبر ماركت ويكون مكتوباً عليها فترة صلاحية أقل من الفترة الحقيقية، وذلك بالطبع لزيادة الاستهلاك. والأمر لا يقتصر على بريطانيا فقط ولكنه ينطبق على الولايات المتحدة وأستراليا وبنسب أكبر!

٢٧٠ مليون دولار للسيطرة على التعليم

أعلنت إليزابيث تشيني، نائبة مساعد وزيرة الخارجية الأمريكية لشؤون الشرق الأدنى، أن إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش طلبت ٣٠ مليون دولار إضافية في إطار برنامج إصلاح التعليم في منطقة الشرق الأوسط لعام ٢٠٠٦، ليصل بذلك المبلغ الإجمالي للبرنامج إلى ٢٧٠ مليون دولار. وأضافت إليزابيث، التي تشرف على المبادرة الأمريكية الشرق أوسطية، أن إصلاح التعليم في العالم العربي والإسلامي من الأولويات الأمريكية.

وأوضحت إليزابيث، التي كانت تتحدث في جلسة استماع أمام لجنة الشؤون الخارجية بمجلس الشيوخ ، أن "برنامج الشراكة مع الشرق الأوسط الخاص بالمدارس" يسعى لإصلاح التعليم في المرحلتين الابتدائية والثانوية، ويهدف إلى وقف سيطرة الحكومات في العالم العربي على قطاع التعليم. وأشارت إليزابيث إلى أن هناك برامج تتم في الإسكندرية بمصر برعاية أمريكية في هذا الاتجاه، مضيفة أن مصر والمغرب والأردن تعد من أكثر الدول مساهمة في هذه البرامج.

الروس ..وأمن إسرائيل...!!



قال الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، إن التعاون النووي بين بلاده وإيران سيوظف الطاقة النووية في "أغراض سلمية" فقط. وكان بوتين يتحدث إلى القناة الأولى للتلفزيون الإسرائيلي قبيل زيارته التاريخية إلى إسرائيل، وهي الأولى لزعيم روسي. وقال بوتين إن الصواريخ الروسية المبيعة إلى سورية لن تقع في أيدي مسلحين مناهضين لإسرائيل.

وقال بوتين: "موقفنا من مكافحة الانتشار النووي ثابت وصارم – نحن ضد انتشار الأسلحة النووية وضد أي نوع من البرامج العسكرية النووية في إيران." وأضاف بوتين أن البرنامج النووي الإيراني خاضع لمراقبة الوكالة الدولية للطاقة الذرية وأنه تم تعديل الاتفاقات "للتأكد من أن شركاءنا لا يستخدمون هذا التعاون لأغراض عسكرية".



إتصل FD نصل

شركة التوصيل السريع للأغذية

تضع بين يديكم نخبة مطاعم وحلويات و تمور ومحامص الرياض

ما عليك سوى الاختيار ودع الباقي لنا



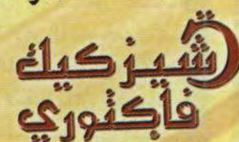



برج الحمام - زنك - افاد - أبو كمال - محامص الرفاعي - بكين - مطعم كعكات






الشعبية - مراكش - الذ الاوقات - الجزر الأندونيسية - الفخار - بعلبك - غوزي - Aladdin Indian Fast Food Restaurant











شيز كيك فاكتوري - HOTDOG EXPRESS - تمور الصالحية - بيت المأكولات الايرانية - لو كروسان شوب - فطيرة نون Faterat Noon - القرموشي




دارين darin - أسماك الروضة RAWDAH FISHERIES - مطاعم طربيب - بيتزا روما - عطا الله علي ATA ALLAH ALI





التنين الذهبي - ركن الشحرور - الردادي - فاكهة لبنان - المشربية - السعودي - فول وفول - لندن فيش اند شيبس






روما - مطاعم مرحبا marhaba RESTAURANTS - Cone Zone كون زون - شاورمر SHAWARMER - شيراز - الشلال للأسماك - الكندي للمندي












زيرو بوينت - حلويات أوبرا - جدودنا - زعفران المطعم الهندي - المأكولات البحرية SEA FOOD CORNER - الكاتم - بيت الحلويات







القباني - العجمي Al-Ajami - LEBANESE CORNER - هضيم للتمور Hadhim



٤٧٨٣٣٧٧

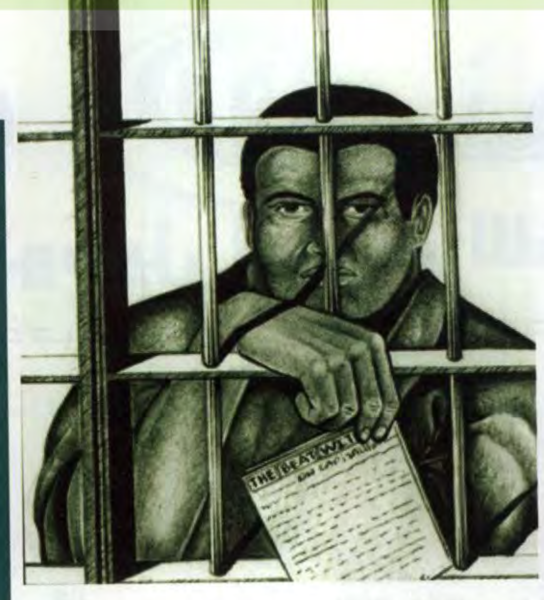
اطلب نسختك من كتيب التوصيل السريع الجديد

تتشرف بانضمامكم الى قائمة عملائنا المميزين

في حالة الرغبة بالإعلان عبر كتيب التوصيل السريع
وللمطاعم والحلويات الراغبة بالإنضمام
إلى خدمة التوصيل السريع الإتصال على
مدير التسويق والعلاقات العامة
المهندس / عبدالله اليوسف 0505222598

نافـــذة

رسالة أسير فلسطيني إلى برنامج ستار أكاديمي



هذه رسالة تقطر حزناً وألماً وجهها الأسير الفلسطيني نمر شعبان من سجن عسقلان، إلى طلاب ستار أكاديمي قال فيها: أنا طالب أكاديمية مثلكم، لست من الغرب إنما من فلسطين، وبعد أن تابعتكم بشغف فتعرفت بكم حتى العمق على مدار الشهور القليلة الماضية، انتابني شعور بالواجب أن أكتب لكم لتبادل الخبرة والتجربة، ولا بأس من بعض المقارنة. فنحن، مثلكم، ننهض من النوم في ساعة محددة، نمارس الرياضة الصباحية في ساحة مغلقة، نأكل ونتعلم بشكل جماعي وحسب قوانين صارمة فرضت مسبقاً... وهناك أيضاً الكاميرات المزروعة في كل زاوية - مثل التي لديكم - لمتابعة حركتنا على مدار اللحظة، ندخن ونأكل أقل منكم، ونرتب أسرّتنا وننظف الصحون تماماً مثلكم. ومع ذلك تبقى بعض الاختلافات البسيطة في التفاصيل التي نود إطلاعكم عليها.

أنتم حكمتم على أنفسكم بالبقاء أربعة شهور على الأكثر، بينما نحن محكومون في هذه الأكاديميات منذ سنين طويلة، ومعظمنا لا يعرف متى سيخرج عائداً إلى أهله وأصدقائه، ربما بعد عام، ربما بعد عشرة أو إلى ما لا نهاية. أنتم مركزون في أكاديمية واحدة، بينما نحن موزعون على عدة أكاديميات: أكاديمية شطة والجلمة في الشمال، والرملة وهداريم والتلموند في الوسط، وعسقلان والسبع ونفحة في الجنوب. وبالقدر الذي تكرهون أن يكون أحدكم نومنيه فإننا نتمنى ذلك، ونفرح عند خروج أحدنا ونحسده ولا نتمنى عودته.

وبدلاً من الفوكاليز تعودت حناجرنا على النشيد والتكبير الذي يعقبه رش الغاز ليستقر في حناجرنا وصدورنا. الحدث الأبرز عندكم البرايم يوم الجمعة وأما عندنا فكل الأيام متشابهة، خصوصاً بعد انقطاع زيارات الأهل منذ فترة طويلة، فبينما يستطيع ذووكم وأصدقاؤكم ركوب الطائرات وقطع الأجواء والبحار لزيارتكم، لا يستطيع أهلنا وأصدقاؤنا عبور جدار الفصل العنصري أو حتى عبور حاجز عسكري صغير لأشهر وسنوات.

وقال الأسير شعبان في رسالته: أنتم تحتفلون بفالنتاين، ونحن نحتفل بيوم الأسير، صحيح أن احتفالكم أكبر وجمهوره أوسع وشهرته أكثر، أما نحن فجمهورنا حاضر في الذاكرة لا على المسرح. يقوم بزيارتكم الفنانون بينما يزورنا المحامون والصليب الأحمر، عندكم زعيم وعندنا ممثل معتقل، عندكم الـ TOP5 وعندنا لجنة حوار. قد تمنعون من الاتصال بالأهل أو استلام الرسائل والهدايا كإجراء عقابي، أما نحن فممنوعون منها دون عقاب، ونعاقب بأن نمنع من مشاهدة التلفاز أو استخدام الأدوات الكهربائية.. وقد يمتد العقاب لعدة أسابيع في زنزانة معتمة لا تتسع لشخص واحد. تقومون بتخفيف الوزن بواسطة الرجيم ونحن نقوم بذلك عن طريق الإضراب المفتوح عن الطعام.

عندما نخرج من الأكاديميات، يكون ذلك إلى المحكمة العسكرية ليعود الواحد منا محملاً بعشرات السنين التي ستتسبب حتماً في تغيير اللوك، أو إلى المستشفيات لنعود محملين بالألم. إن كانت أكاديميتكم برعاية نس كافيه والـ LBC فإن أكاديميتنا برعاية إدارة السجون والشاباك والشرطة وكل أجهزة القمع التي لا تبخل علينا بكل جديد في مجال الأبحاث النفسية والعقوبات الجسدية وتطبيقها بمناسبة وبدون مناسبة. تزعجكم الوحدة والملل وتناقص عددكم، بينما يقتلنا الاكتظاظ وتزايد أعدادنا التي أصبحت بالآلاف. نحرص مثلكم على تعلم اللغات إلا أننا نتعلم الفرنسية من غير معلم والإنكليزية من غير معلم والعربية بعشرين معلم، هذا بالإضافة إلى اللغة العبرية عملاً بمبدأ (اعرف عدوك).

(إنتوا لمين بتغنوا، وإحنا لمين بنضحي، إنتوا بتغنوا إلنا وإحنا بنضحي إلكم)، تصلكم رسائل SMS ونحن نرسل نداءات SOS، أنتم توقعون أسماءكم للمعجبين والمعجبات، بينما نحن نوقع أسماءنا على ورقة الأمانات وعلى الجدران، ليعرفنا القادمون من بعدنا.

١٣٩ ألف صهيوني يعانون من الإحباط

كشفت مصادر طبية صهيونية أن ١٣٩ ألف صهيوني توجهوا في العام الماضي لمنظمة الإسعاف الأولي النفسي الصهيونية، وتحدثوا عما يعانونه من إحباط عميق. وذكرت المصادر الطبية أن ٦١٪ من هؤلاء نساء، وأن ٦٠٪ منهم قد راوحت أعمارهم بين الخامسة والعشرين والخمسين عامًا. وتبين المصادر أن ٤٦٪ من هؤلاء كانوا من العاطلين عن العمل، و٤٤٪ من العمال، و١٠٪ طلاب، وأن ٤٩٪ من المتوجهين غير متزوجين، و٢٧٪ من المتزوجين، و٢٠٪ كانوا متزوجين وطلقوا. كما تبين المصادر أن ٣٥٠٠ من الذين توجهوا إلى منظمة الإسعاف الأولي تحدثوا عن نواياهم بالانتحار للتخلص من الحياة، و١١٠٠ هددوا بأنهم سينتحرون





إحصائيات خليجية



* تعتبر السعودية رابع أكبر الدول المستوردة للسجائر في العالم.
* تحتل السعودية المرتبة التاسعة عشرة في نمو سوق السجائر على المستوى العالمي.
* تصل مبيعات السجائر في المملكة إلى ١٥ مليار سيجارة سنوياً.
* نصيب الفرد بما في ذلك النساء والأطفال يصل إلى ٧٥٠ سيجارة سنوياً.
* تبلغ قيمة المبيعات من التبغ ٦٣٣ مليون ريال.
* يصل استهلاك السجائر على مستوى الخليج إلى ٢٨ مليار سيجارة سنوياً.
* يصرف العالم ٢٠٠ مليار دولار سنوياً على السجائر.
* تتكبد الدول النامية نصف المبلغ المصروف على السجائر.
* بلغت عائدات الشركات المنتجة ١٣٤ مليار دولار سنوياً.
* تجاوز عدد المدخنين في العالم ١,٢ مليار شخص.
* ينتمي ٧٥٪ من عدد المدخنين إلى العالم الثالث.
* التدخين سيكون سبباً في وفاة أكثر من ١٠ ملايين شخص بحلول عام ٢٠٢٠م.
* الوفاة المبكرة تنتظر نحو ٢٥٠ مليوناً من الأطفال والمراهقين بسبب التدخين.

التدخين في مناطق السعودية

* المنطقة الغربية: هي العليا في نسبة عدد المدخنين من الذكور، وتصل هذه النسبة إلى ٢٦,٨٪.
* المنطقة الجنوبية: تصل النسبة إلى ٢٣,٣٪.
* المنطقة الشمالية: وفيها أقل نسبة من المدخنين إذ تصل النسبة فيها إلى ١٤,٩٪.
* وترتفع نسبة المدخنات في المنطقة الشرقية إلى ٤٥,٥٪ من المدخنات في المملكة. ٩٢,٢٪ من المدخنات يستعملن النرجيلة.
* وأقل المناطق في نسبة المدخنات هي المنطقة الوسطى بنسبة ٣,٢٪.
* يميل المدخنون إلى استخدام السجائر بنسبة عالية بينما تفضل النساء تدخين النارجيلة.
* أكدت الدراسات العالمية أن السيجارة الواحدة تتكون من ٤ آلاف مركب كيميائي، وأكثر من ٤٠ مركباً منها من مسببات السرطان، وأن كل سيجارة تحتوي على ما يتجاوز ٢٤ مادة مضافة من النكهات المحلية بحيث تصل نسبتها في بعض أنواع السجائر إلى ٤٠٪ من حجم السيجارة الواحدة منها العسل وسكر الخشب القيقب وهي مواد تستخدمها شركات التبغ كي تضمن امتصاص دم ودماغ المدخن أكبر كمية ممكنة من النكوتين.

وأشارت الدراسات إلى أن السيجارة تحتوي على عدة مركبات كيميائية سامة وخطيرة، إضافة إلى النكوتين، وأن من أهمها مادة الزرنيخ وهو يستخدم في سم الفئران، وحامض الأستيك المستخدم في صبغة الشعر، وآستون الذي يعتبر عنصراً رئيسياً في الدهانات والبويات، والأمونيا التي تدخل في تكوين المنظفات والبونام الذي يستخدم في الولاعات.

تونس ... و هيومن رايتس..!!



أعلنت منظمة هيومن رايتس ووتش أن الحكومة التونسية تعهدت بالتوقف فوراً عن وضع المعتقلين الإسلاميين في زنزانات انفرادية لمدد طويلة ،وهو إجراء تقول المنظمة الحقوقية إنه مس عشرات السجناء بعضهم استمر عزله لعشر سنوات. وقال مدير البحوث بالمنظمة إريك غولدشتاين بمؤتمر صحفي بتونس إنه تلقى ضمانات من الحكومة التونسية بالسماح لممثلي الصليب الأحمر بزيارة السجون ،وذلك بعد أن تمكنت هيومن رايتس ووتش لأول مرة منذ تسع سنوات من أداء عملها بتونس. كما أشاد غولدشتاين بعدم تعرض المنظمة لعقبات خلال إعدادها لتقريرها وبأن "بعضهم أبدى شجاعة للنقاش حتى عبر مكالمة هاتفية" وهو ما اعتبره تقدماً كبيراً.

غير أن غولدشتاين وصف بحوار الطرشان المناقشات التي أجراها مع السلطات التونسية حول "المعتقلين السياسيين" وهي صفة تصر الحكومة ألا تشمل السجناء الإسلاميين، فيما دعت مديرة قسم الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بالمنظمة الحقوقية سارة ليا السلطات إلى التوقف عن معاقبة معتقليها بالسجن الانفرادي في سعيها لقمع حركة النهضة. وتمنع القوانين الدولية العزل الانفرادي للسجناء كما لا تسمح به القوانين التونسية إلا لعشرة أيام حداً أقصى، إلا أن السلطات التونسية دأبت على وضع عشرات السجناء في زنازين انفرادية أغلبهم من الإسلاميين خاصة المنتمين إلى حركة النهضة المحظورة.

وقد روى زياد دولاتلي وهو أحد قياديي حركة النهضة بعد الإفراج عنه في نوفمبر الماضي كيف قضى ١٤ سنة بالحبس ١٠ منها في الحبس الانفرادي أو مع مجموعات صغيرة، فيما روى علي العريض الذي أفرج عنه في الفترة نفسها أيضاً كيف "يقرر موظفو السجن عدم توجيه حتى كلمة واحدة للسجين لعدة ساعات وأحياناً لأسبوع كامل وهذا ما يجعله مستعداً للإتيان بأي فعل نحو السجان أو نحو نفسه فقط ليثبت أنه موجود".



مـــاذا يحـدث في إقليم الأهواز؟



تعرض ما يقارب مليوني عربي في إقليم الأحواز جنوب إيران لأبشع أنواع الاضطهاد والتشتيت من قبل السلطات الإيرانية، وقد تناقلت وكالات الأنباء ما حدث للسكان العرب في الإقليم ولم نسمع احتجاجا عربياً لا عبر مؤسسات المجتمعات المدنية المنتشرة في عواصم بعض الدول العربية ولاغيرها،

وما يتعرض له العرب في إقليم الأحواز المحتل من قبل إيران منذ عام ١٩٢٥م ليس أكثر مما يتعرض له الشعب العراقي اليوم على يد الشعوبيين واللصوص وتجار الأوطان وجنود الاحتلال، وليس أكثر مما يتعرض له الشعب الفلسطيني على أيدي عتاة الصهاينة ! يقع إقليم الأحواز (عربستان) إلى الجنوب الشرقي من العراق، طرفه الشمالي يرتبط بالجبال العراقية في محافظة واسط، إنه يمثل الحافة السياسية لشبه الجزيرة العربية، إنه امتداد لسهل وادي الرافدين ومرتبط به على كل الصعد . أسماه الفرس خوزستان أي بلاد القلاع والحصون المنيعة التي بناها العرب المسلمون بعد معركة القادسية.

لقد أطلقوا على هذا الإقليم اسم عرب إستان إبان حكم الدولة الصفوية وتعني بلاد العرب. تبلغ مساحة هذا الإقليم ١٥٩٦٠٠ كم٢. وتعتبر قبيلة بني كعب المؤسس لدولة الكعبيين وعاصمتها المحمرة من (١٧٢٤م- ١٩٢٥م) ومن أشهر القبائل العربية في هذا الإقليم بنو كعب، وقبيلة المناصير وبنو مالك وبنو تميم وبنو لام وغيرهم، ومن أشهر مدنه المحمرة وتسمى اليوم خرمشهر، وعبدان وهي أشهر وأكبر الموانئ الإيرانية على الخليج العربي.

وقال البيان الصادر عن المركز الأحوازي لحقوق الإنسان ولجنة شؤون اللاجئين الأحوازيين : منذ ثمانين عاماً دأبت سلطات الاحتلال الإيراني على انتهاك جميع الحقوق الإنسانية والقومية وحق الحياة للمواطنين الأحوازيين بعد ما احتلت وطنهم ونهبت ثرواتهم ومارست ضدهم كل إشكال القمع والسياسات اللاإنسانية التي أدت إلى هجرة ونزوح الآلاف من أبناء الأحواز إلى الدول المجاورة خصوصاً العراق الذي يعتبر العمق الجغرافي و القومي و العشائري للشعب الأحوازي. فكلما كانت السلطات الإيرانية تشدد من قمعها كان العراق والشعب العراقي هو أول الملاجئ للشعب الأحوازي. ومع مجيء السلطات الإيرانية الجديدة وقمع مدن المحمرة وعبادان والإعدامات الواسعة التي طالت أرواح العديد من الأحوازيين ومن ثم بدء الحرب عام ١٩٨٠ والتي أصابت لمدة ثماني سنوات ، نزحت الآلاف من العوائل إلى الأراضي العراقية بحثاً عن الأمان وهروباً من القمع، وتقاسم الأحوازيون مع أشقائهم العراقيين ظروف الحرب ومخلفاتها وقمع السلطات العراقية السابقة.

واليوم وبعد احتلال العراق من قبل

بابا الفاتيكان ينافس هاري بوتر

ازداد الطلب على كتب جوزيف راتسينجر الذي أصبح البابا الجديد بنديكت السادس عشر إلى المركز الأول في ألمانيا، يوم أمس (الأربعاء)، لتزيح أحدث كتاب في سلسلة هاري بوتر عن القمة التي كان متربعًا عليها.

وأظهرت مؤشرات الطلب على الكتب في النسخة الألمانية من موقع "أمازون" لبيع الكتب على الإنترنت أن كتب البابا الجديد احتلت المراكز الأربعة الأولى وأن سبعة من كتبه ضمن أعلى الكتب العشرة مبيعًا.

ويأتي على رأس القائمة كتاب "ملح الأرض».

وهو نص مقابلة مطولة مع البابا الجديد منذ نحو عشر سنوات. وهذا الكتاب لم يكن بين أكثر الكتب المئة مبيعًا قبل الإعلان عن تنصيب راتسينجر بابا جديدًا للفاتيكان .

وارتفعت مبيعات كتب البابا الجديد بشدة في الولايات المتحدة أيضًا، فقد صعدت ثمانية كتب للبابا الجديد لتكون بين أكثر الكتب العشرين مبيعًا وجاء "ملح الأرض" في المرتبة السابعة.

وبقي كتاب "هاري بوتر والأمير نصف الساحر" في أعلى قائمة أكثر الكتب مبيعًا. وقالت دار هيانا التي نشرت كتاب "ملح الأرض" وهي جزء من مجموعة بيرتلسمان الألمانية إنها تطبع مزيدًا من النسخ بعد ارتفاع الإقبال عليه مؤخرًا. وقالت متحدثة باسم دار النشر "يجري إنتاج عشرات الألوف من النسخ.

القوات الأمريكية توغلت المخابرات الإيرانية ومرتزقتها في العراق وصار الأحوازيون هدفاً سهلاً للمخابرات، فقتل عدد منهم واعتقل عدد آخر ونهبت بيوتهم ومزارعهم وحرقت أملاكهم، والناجون بلا ملجأ بين سندان المخابرات الإيرانية ومطرقة رفض المفوضة العليا لشؤون اللاجئين لهم وهكذا أصبح الأحوازيون، في بلد المثال في منطقة الشرق الأوسط كما يدعي الأمريكان وأصحاب السلطة الجديدة، أول ضحايا الديمقراطية وحقوق الإنسان المزعومة من قبل المحتلين.

تاريخ الأحواز

لمحة جغرافية: حدود الأحواز، يحدها من الغرب العراق، ومن الجنوب الغربي الخليج العربي، ومن الشمال والشرق والجنوب الشرقي جبال زاجروس الشاهقة الارتفاع والفاصل الطبيعي بين الأحواز و إيران.

المدن الأحوازية:

مدينة الأحواز: أطلق عليها الأحوازيون سوق الأحواز لتميزها عن اسم الأحواز القطر وتقع المدينة على نهر كارون إلى الشمال الشرقي من مدينه المحمرة وهي عاصمة الإقليم بناها الشيخ حميد، وتعد اليوم أكبر المدن الأحوازية من حيث الكثافة السكانية والمساحة والمركز السياسي والاقتصادي للأحواز.

مدينة المحمرة: شيدها يوسف بن مرداو من شيوخ البو كاسب الكعبيين في سنة ١٨١٢ م. فقد غير الإيرانيون اسمها ضمن سياسة التفريس إلى (خرم شهر) بعد الاحتلال مباشرة وهي تقع عند مصب نهر كارون في شط العرب وتبعد عن مدينة الأحواز ١٢٠ ك م.

عبادان: عبادان نسبة إلى عباد بن الحصين وهو أول من رابط بها وتسمى جزيرة الخضر وجزيرة المحرزي، وهي من مدن الأحواز المهمة.

الحويزة: الحويزة تصغير الحوزة، وهو موضع حازه دبيس بن عفيف الأسدي في أيام الطائع لله. وهي من المدن العربية اتخذت منها دولة المشعشعين العربية عاصمة لها سنة ١٤٤١م. وقد خضعت منطقة البصرة لنفوذ إمارة الحويزة وتقع شمال غربي المحمرة تجاه محافظة ميسان.

الفلاحية: شيدها الأمير الكعبي علي الناصر وسكنها بنو كعب وانتقل مركز تجمع بني كعب من القبان إلى الفلاحية في عام ١٧٤٧ بعد أن كانت قرية عربية صغيرة تألقت هذه المدينة العربية في سماء التاريخ العربي المجيد. وبعد الاحتلال الفارسي للأحواز في عام ١٩٢٥ غير النظام الملكي اسم مدينة الفلاحية إلى شادگان في إطار سياسة التفريس المنتهجة في كل القطر لتضيع المعالم العربية والتاريخية للشعب الأحوازي العربي. و كذالك غير النظام الإيراني اسم مدينة دسبول إلى دزفول، وتستر إلى شوشتر، ومدن الخفاجية إلى سوسنگرد والحميدية إلى فرج آباد، والصالحية إلى (أنديمشك) والتميمية (الهند جان).وسوس(شوش) والفيلية والخزعلية والدبيس ومعشور وقلعة الشيخ و البسيتين.

مدينة السوس: تعد مدينة السوس من أقدم المدن التاريخية في الأحواز وفي المنطقة كلها وهي معاصرة للمدن التاريخية لحضارة بين النهرين ويرجع تاريخ بنائها إلى الألفية الثالثة قبل الميلاد وكانت آخر عاصمة الإعلاميين وأثبتت الأبحاث التاريخية التي عملتها الجماعات البريطانية والفرنسية في القرن ١٨ بقيادة دمردجان إن مدينة السوس لها حضارتها ومكانتها التاريخية المستقلة عن كل الحضارات الفارسية التي أتت بعدها، ويوجد في مدينة السوس التاريخية معابد كثيرة وفيها قبر النبي دانيال.

مدينة عسكر مكرم التاريخية: التي بناها القائد العربي عسكر بن مكرم بن معاوية بن الحارث بن تميم. وكان هذا القائد قد أرسله الحجاج بن يوسف الثقفي إلى الأحواز. وقد غير الإيرانيون اسمها إلى (بند قير)

مدينة المناذر: واقعة على ملتقى نهر كارون بأحد فروعه المسمى نهر دسبول وقد فتحت سنه ١٨هـ

مدينة تيري (الكرخة): بنيت في عام ١٨ للهجرة على نهر التيري

مدينة حصن مهدي: بنيت هذه المدينة على يد الخليفة العباسي المهدي.

مدينة قيان: اشتهرت هذه المدينة بمدارسها ومساجدها حتى بلغ ما فيها من المدارس والمساجد تسعين وتهدمت هذه المدينة في عام ١١٧هـ (الأحواز أرض عربيه سليبة) .

نظرة موجزة لتاريخ الأحواز السياسي

والأحواز يمتد تاريخها السياسي لأكثر من سبعة آلاف عام، وعلى أرض الأحواز وعلى أكتاف أبنائه بنيت أقدم الحضارات العيلامية التي سميت بالحضارات البابلية والأشورية والسومرية وميسان العربية في بلاد ما بين النهرين، وبعد ظهور الإسلام تحررت الأحواز على أيدي الجيوش العربية الإسلامية من مخالب الفرس الطامعين واستمرت سيادة الأحواز عربية. وحكمها أول حاكم عربي في تلك الفترة القائد أبو موسى الأشعري (١٧هجري) (٦٣٨ ميلادي) في عهد الخليفة عمر بن الخطاب(رضي الله عنه) و بعد تلك الحقبة حكم الأحواز أبناؤها المشعشعيون و أسسوا دولة الحويزة واستمرت تلك الدولة نحو خمسمائة عام حتى استولى الكعبيون على الحكم في الدورق وعاصمتهم مدينة الفلاحية، ومن ثمة في مدينة المحمرة و استمر حكم الكعبيين على رغم كل الهجمات الموجهة إليهم من قبل الإمبراطوريات آنذاك مثل البرتغاليين والهولنديين في منطقة الخليج العربي.



وفي العشرين من إبريل عام (١٩٢٥) احتلت إيران الأحواز عسكرياً، ومن يومها حاولت إيران طمس الهوية العربية الأحوازية على أرض الأحواز بشتى الطرق. و بعد نجاح ثورة الشعوب في عام ١٩٧٩ في إيران، وتسلط النظام الإيراني زاد الجور جوراً فتعاملت سلطة الاحتلال الجديدة بقسوة أكثر من التي سبقتها من طغاة واستعملت كل سياسات الإرهاب والاحتلال وعمليات الاستيطان على أرض الأحواز وشعبها وهدم البيوت و سلب الأراضي من الفلاحين وسياسة الهجرة والهجرة المعاكسة وسياسة التفريس لإبعاد شعبنا من محيطه العربي وإدخاله في مرحلة التذويب الثقافي لصهره في المجتمع الفارسي

إغلاق المدارس الدينية في اليمن ....مستمر!!

خيرت الحكومة اليمنية المدارس الدينية بين أن تخضع لإشرافها التام حتى لا تساهم في تفريخ من أسمتهم السلطة ب(أصحاب فكر متطرف) أو أن تغلق أبوابها.

وقال الدكتور "عبد السلام الجوفي" وزير التربية والتعليم اليمني: إن وزارته لم تقدم بعدُ على إغلاق أي مدرسة أهلية. لكن "الجوفي" هدد بـ"اتخاذ إجراءات صارمة تجاه المدارس التي تخالف قانون التعليم الحكومي أو قانون التعليم الأهلي الذي يلزم بنظام تعليمي تشرف عليه الوزارة".

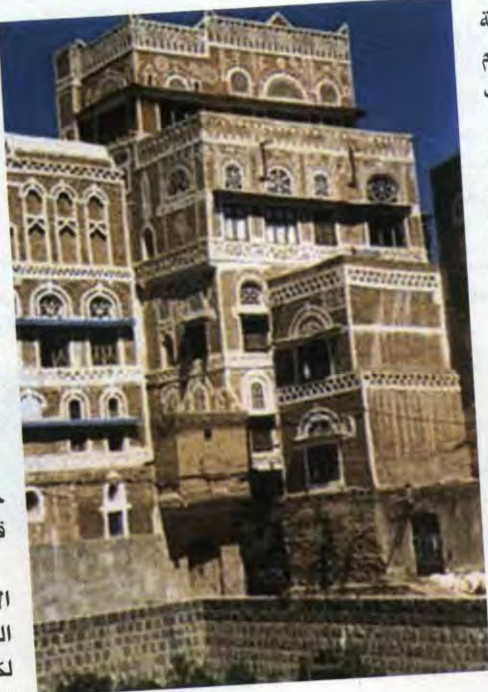
وأشار إلى أن وزارته "دعمت التعليم الأهلي من أجل تطوير التعليم في اليمن، ومنحت ترخيصاً لكثير من المدارس ما دامت تلتزم بمناهج وإشراف الوزارة"، لكنه شدد على أن "الوزارة لن تقبل باستمرار أي مدارس تخرج عن هذا الالتزام".

ورفض الوزير اليمني التعليق على تقرير اللجنة الحكومية المكلفة من مجلس الوزراء بحصر وتقويم المدارس الدينية والشرعية والأهلية. وبدأت اللجنة عملها في ٢٩ يونيو ٢٠٠٤، واستمرت حتى ١٣ مارس ٢٠٠٥، وسلمت تقريرها لمجلس الوزراء مؤخراً.

لكن "محمد هادي طواف" -وكيل وزارة التربية والتعليم لقطاع توحيد التعليم، رئيس اللجنة- كشف بعض المعلومات التي تضمنها تقرير اللجنة، قائلاً: التقرير تضمن معلومات مفادها أن بعض المدارس والمراكز الدينية التي تعمل خارج إطار إشراف الجهات التعليمية والدينية عثر فيها على كتب ومطبوعات وأشرطة مخالفة.

وأضاف أن التقرير ذكر أن هناك طلاباً من جنسيات أجنبية يدرسون بالمدارس التي تعمل خارج الإشراف الحكومي، بينهم ١٥٠ طالباً يدرسون في إحدى المدارس الدينية بمحافظة صعدة (٢٤٠كم شمال صنعاء)، إضافة إلى عدد من الطلاب من جنسيات أخرى منهم أمريكيون.

وكشف "طواف" أن اللجنة طالبت في تقريرها بضرورة إلزام المسؤولين المعنيين في المحافظات والمديريات بالقيام بواجبهم تجاه من يمارس نشاطات خارج إطار الجهات الرسمية، وتنفيذ القوانين والأنظمة واللوائح المعمول بها للتصدي للتيارات المذهبية والطائفية، خاصة أن هناك مدارس دينية غير رسمية.



لكن مصدراً مسؤولاً في الحكومة اليمنية نفى صحة ما نسب إلى التقرير الذي انتقد تركيز الحكومة على معاهد دينية يديرها دعاة وعلماء، فيما ترك لمن وصفهم بالشيعة الإمامية وغيرهم الفرصة للتوسع في التعليم الديني.

وأعلن وكيل وزارة الأوقاف والإرشاد اليمنية أن سلطات بلاده أغلقت على مدى الشهرين الماضيين نحو ١٤٠٠ مدرسة دينية غير مرخص لها بالعمل؛ مشيراً إلى أن السلطات تعتزم إغلاق المزيد من هذه المدارس.

وأوضح أن لجنة حكومية بحثت أوضاع ٤٠٠٠ مدرسة ومركز ديني، وخلصت إلى أن ٦٥٪ منها تخالف قوانين التعليم.

وكانت الحكومة اليمنية قد أقدمت سنة ٢٠٠١ على إغلاق المعاهد العلمية التي كانت تشرف عليها وتدرس فيها مناهج رسمية.

وفي خطاب ألقاه الأسبوع الماضي كشف رئيس وزراء اليمن عبد القادر باجمال أن "هناك نحو ٣٣٠ ألف طالب وطالبة يتعلمون في مدارس دينية ومذهبية غير مصرح بها"، مؤكداً أنه لن يسمح بعد الآن بـ"أن تظل (هذه المدارس) موجودة".

وقال باجمال: "الحكومة ستخضع كل المدارس والمعاهد الدينية والمذهبية وكل أشكال التعليم غير المرخص لها لمراقبة وزارة التربية والتعليم وإشرافها وتحت سمع الحكومة وبصرها وفقاً للمنهج الدراسي العام؛ لأن التعليم العام الذي تتحمل الدولة مسؤوليته هو الأساس، وما عداه مجرد صدفة أوجدتها ظروف وملابسات لم تبق قائمة، ولن نسمح بتكرارها".

وحث برلمانيون وشخصيات حزبية الحكومة اليمنية ألا تتعجل اتخاذ قرارات بإغلاق المدارس الدينية.

وعارض "عبد الكريم الإرياني" الأمين العام للمؤتمر الشعبي العام الحاكم أي توجه حكومي لإغلاق المدارس، لكنه رأى أن "هناك مبادئ أساسية من الضروري أن تلتزم بها المدارس، سواء أكانت دينية أو أهلية أو رسمية؛ شرط أن يكون المنهج التعليمي في إطار الدستور والقانون والنظام الجمهوري".

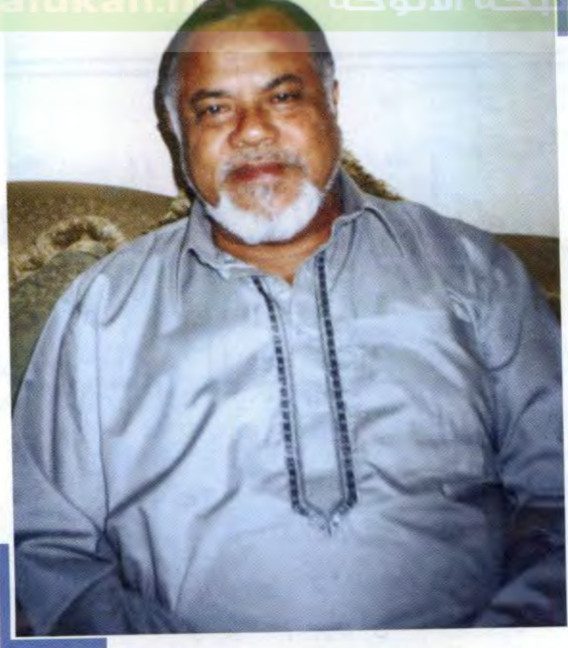
واتفق "زيد علي الشامي" عضو لجنة التعليم في البرلمان اليمني مع الإرياني في معارضة أي توجه حكومي لإلغاء المدارس الدينية.

وقدم الشامي اقتراحات بديلة للحكومة، منها "وضع مناهج ولوائح وأنظمة للمدارس الدينية، يلتزم بها الجميع، وأن يتم الإشراف والتوجيه الحكومي المستمر عليها حتى لا يحدث خروج عن المناهج المعتمدة". وطالب الدولة بالوفاء بوعدها "بفتح معاهد على غرار الأزهر" في مصر.

وحذر من أن محاربة التعليم الديني تأتي عادة بنتائج عكسية، و"أنه يصعب منع الراغبين في دراسة العلوم الشرعية"، مذكراً بأن "اليمنيين منذ قرون يدرسون أبناءهم القرآن الكريم في كتاتيب أو في المساجد".

وألقى مسؤولية انتشار ظهور مذاهب فكرية مختلفة في المجتمع اليمني على الحكومة بقرارها إلغاء المعاهد العلمية في مايو ٢٠٠١ وكانت المعاهد العلمية تدرس إلى جانب مناهج المدارس النظامية.. التربية الإسلامية واللغة العربية بتوسع.

حوار



موريشوس جزيرة استوائية تقع جنوب شرقي مدغشقر، وعدد سكانها لايزيد على المليون و٢٠٠ ألف شخص، منهم ١٦٪ فقط مسلمون، يعانون كما يعاني سكان الجزيرة، ويخضعون للظروف الاقتصادية التي تفرض على دولة فقيرة، ولكن ماذا عن أحوالهم وأوضاعهم؟!، وكيف يمارسون حياتهم في ظل أغلبية غير مسلمة؟ في هذا الحوار مع نائب رئيس جمهورية موريشوس عبدالرؤوف بندهن نتعرف بأحوال المسلمين وقضاياهم. وفيما يلي نص الحوار:

عبد الرؤوف بندهن نائب رئيس جمهورية موريشوس في حوار خاص عن أوضاع المسلمين:

التنصير يجتاح البلدان الفقيرة والمسلمون مستهدفون..!!

حوار:
خالد سعيد باحكم

أمن واستقرار

* نريد إلقاء الضوء على الأوضاع الحالية في موريشوس؟

– حقيقة أن الوضع الداخلي في جمهورية موريشوس سواء من الناحية السياسية أو الأمنية جيد ولا توجد أي مشاكل أو تأثيرات على أوضاعنا السياسية أو الاقتصادية ويعيش شعبنا في أمن واستقرار واطمئنان ولله الحمد وتسعى الحكومة إلى المحافظة على الأمن والاستقرار الذي تعيشه بلادنا.

الزحف التنصيري

* يركز المنصرون جهودهم في الدول الفقيرة، فما مدى تغلغلهم في موريشوس؟ وما واجب المنظمات الخيرية الإسلامية لمواجهة الزحف التنصيري؟!

– لاشك أن التنصير يسعى إلى تشويه صورة الإسلام والمسلمين مستغلاً أوضاع بعض الدول الفقيرة، وقد نجح التنصير في بعض المناطق وفشل في الأخرى ولكن مواجهة الزحف التنصيري تحتاج إلى تكاتف المنظمات والجمعيات الإسلامية للعمل في إطار إستراتيجية دعوية موحدة هدفها تعميق رسالة الإسلام، وأعتقد أن الإعلام الإسلامي عليه دور كبير في إبراز صورة وسماحة ديننا الإسلامي الحنيف وكشف كل المحاولات التي تحاول تشويه صورة الإسلام والمسلمين. وجمهورية موريشوس ولله الحمد لم تواجه الخطر التنصيري، لأن المسلمين يمارسون شعائرهم الدينية في أجواء روحانية واطمئنان ولله الحمد، وقد قامت الحكومة بالتعاون مع الجمعيات والمنظمات الإسلامية بإنشاء المساجد والمدارس الإسلامية ودعم وسائل الدعوة بغية المحافظة على الهوية الإسلامية.

٢٠٠ مسجد

* كم يبلغ عدد المساجد والمدارس الإسلامية والجمعيات؟!

– يصل عدد المساجد إلى أكثر من ٢٠٠ مسجد، وقد أقيمت فيها عدة مراكز إسلامية أهمها مركز رابطة العالم الإسلامي الذي أقيم قبل ٢٠ عاماً ودار العلم والمعهد الإسلامي التعليمي والتدريبي لمعلمي المدارس الإسلامية. أما الحلقة الإسلامية فهي أقدم منظمة إسلامية في موريشوس وأنشئت في عام ١٩٨٨م تحت اسم دار القرآن ولها اتصالات وتعاون مع كثير من المنظمات والمؤسسات الإسلامية في العالم وتشرع الدار حالياً في تأسيس المركز الإسلامي التعليمي الذي من المقرر أن تكون فيه مدرسة ثانوية وإعدادية وابتدائية والمناهج فيه إسلامية وعلمية وحديثة وهدفه تعليم الطلبة المسلمين العلوم الإسلامية والعلوم الحديثة ومكارم الأخلاق، وهناك خمسة معاهد لتحفيظ القرآن وتقوم هذه المعاهد وكذلك المدارس والمساجد كل حسب دوره بعمليات التوعية بالإسلام.

* وماذا يريد الموريشسيون المسلمون من العالم الإسلامي؟

– نحن نتطلع إلى إقامة علاقات مع

من صور التيسير على المسلم الجديد

المسلم الجديد

د. عبد الله بن إبراهيم اللحيدان
قسم الدعوة بجامعة الإمام

تتعدد صور التيسير في الشرع ولا تكاد تنحصر في باب أو لأحد، والداخل في الإسلام له نصيبه الوافر من هذا التيسير، فمن ذلك التيسير في عدم الإنكار على المسلم الجديد عند خطئه، فعن أنس رضي الله عنه قال: بينما نحن في المسجد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاء أعرابي فقام يبول في المسجد فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: مه مه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تزرموه –أي: لا تقطعوه– دعوه» فتركوه حتى بال، ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاه فقال له: «إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول ولا القذر إنما هي لذكر الله عز وجل والصلاة وقراءة القرآن». وفي رواية: قال صلى الله عليه وسلم: «دعوه وهريقوا على بوله سجلاً من ماء أو ذنوباً من ماء فإنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين».

ومن التيسير على المسلم الجديد أن لا يوجب على نفسه ما ليس بواجب، كقضاء ما فاته من الطاعات قبل إسلامه، إذ هو ليس ملزماً بالقضاء، ومثل ذلك قد ينفره من الإسلام، ولم يوجب ذلك أحد من العلماء، وقد سئل السيوطي رحمه الله عن مسألة الكافر إذا أسلم وأراد أن يقضي ما فاته في زمن الكفر من صلاة وصوم وزكاة هل له ذلك؟ وهل ثبت أن أحداً من الصحابة رضي الله عنهم فعل ذلك حين أسلم؟

فقال: «الجواب نعم له ذلك وذلك مأخوذ من كلام الأصحاب إجمالاً وتفصيلاً أما الإجمال فقال النووي في شرح المهذب: اتفق أصحابنا على أن الكافر الأصلي لا تجب عليه الصلاة والزكاة والصوم والحج وغيرها من فروع الإسلام ومرادهم أنهم لا يطالبون بها في الدنيا مع كفرهم وإذا أسلم أحدهم لم يلزمه قضاء الماضي فاقتصر على نفي اللزوم، فيبقى الجواز وعبارة المهذب فإذا أسلم لم يخاطب بقضائها لقوله تعالى: «قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف» ولأن في إيجاب ذلك عليهم تنفيراً فعفي عنه فاقتصر على نفي الإيجاب فيبقى الجواز والاستحباب.

وقال ابن عثيمين رحمه الله: «فأما الكافر فلا يجب الصيام عليه ولا يصح منه لأنه ليس أهلاً للعبادة، فإذا أسلم في أثناء شهر رمضان لم يلزمه قضاء بقية الأيام الماضية لقوله تعالى: «قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف» وإن أسلم في أثناء يوم منه لزمه إمساك بقية اليوم لأنه صار من أهل الوجوب حين إسلامه ولا يلزمه قضاؤه لأنه لم يكن من أهل الوجوب حين وقت وجوب الإمساك».

ومن هنا فإن على المسلم الجديد أن يفقه أحكام الإسلام ويعلم تيسيره وسماحته، وعلى القائم بالدعوة بين المسلمين الجدد أن يدرك أن التيسير أصل في دين الإسلام وهو من الوسائل الرئيسة في تثبيت المسلم الجديد على الإسلام، وبقائه عليه، أما التشديد والتعسير فليس من منهج النبوة وهو ينفر المسلم عن الإسلام ويبعده عنه.

أبناء المسلمين في حاجة إلى المنح الدراسية في الجامعات والمعاهد الإسلامية!

إخواننا في العالم الإسلامي مبنية على المحبة والإخاء العميق ،و إلى تقديم العون والمساعدة ايضاً للنهوض ببلادنا إلى الأفضل والأحسن حتى نتجاوز الأزمات التي قد تتعرض لها البلاد مستقبلاً وشعبنا يكن كل حب وتقدير للشعوب العربية والإسلامية.

وموريشوس جزيرة استوائية تقع جنوب شرقي مدغشقر ومعها عدد آخر من الجزر في المحيط الهندي. ومن أسس السياسة الخارجية للحكومة إقامتها علاقات حسنة مع جميع دول العالم مبنية على الاحترام والمنافع المشتركة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لأي دولة؛ لذلك فإن علاقاتنا مع جميع دول العالم والدول المجاورة علاقات حسنة ونسعى إلى تعزيز وتعميق وتطوير هذه العلاقات بما يخدم المصالح المشتركة لبلدينا وشعبينا.

اللغة العربية

* موريشوس من الدول غير العربية فماذا عن جهودكم في نشر وتعليم اللغة العربية؟ وهل هناك مدارس متخصصة لتعليم المسلمين اللغة العربية؟

– حقيقة إن اهتمام المسلمين في موريشوس لتعلم اللغة العربية قد بدأ في أوائل السبعينيات ويجري حالياً تدريسها في مدارس الحكومة وبعض المدارس الأهلية، ولدينا خطط في نشر اللغة العربية خاصة أنها لغة القرآن، وشعب موريشوس متلهف لتعلم اللغة العربية ولكن قلة الإمكانات تحول دون التوسع في تعليمها على نطاق أكبر؛ لذلك أتمنى أن يتواصل الدعم ويتسع أيضاً لكي نحافظ على الهوية الإسلامية.

علاقة قوية

* كيف تصفون العلاقات بين السعودية وموريشوس؟!

– علاقات موريشوس والمملكة العربية السعودية علاقات قوية تمتد جذورها من العقيدة الإسلامية التي تجمع البلدين الشقيقين، ونحن في موريشوس نكن للمملكة وقيادتها الرشيدة كل حب وتقدير لما لهذه البلاد من دور كبير في وحدة الصف الإسلامي، والمملكة قدمت لنا الكثير من المساعدات ولها بصمات واضحة في نشر الدعوة الإسلامية في موريشوس، وهذا ليس غريب على قيادة المملكة. نسأل الله أن يحفظ لهذه البلاد أمنها واستقرارها في ظل قيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وسمو ولي عهده الأمين وسمو النائب الثاني حفظهم الله.

الكتاب والشريط

* ما الأساليب التي تستخدم في نشر الدعوة الإسلامية؟!

– لقد تعددت الوسائل في نشر الدعوة الإسلامية في جمهورية موريشوس، فعلى سبيل المثال هناك الكتاب والشريط الإسلامي وإقامة الندوات والمحاضرات الدينية أيضاً، كما تقوم وسائل الإعلام بدور كبير في بث سماحة الدين وإظهار التكافل الذي يدعو إليه ديننا الإسلامي الحنيف ، والدعاة أيضاً لهم دور في القيام بجولات ميدانية على معظم الجزر من أجل حث المسلمين على التمسك بالعقيدة الإسلامية.

الشريعة الإسلامية

* هناك مطالب من المسلمين في موريشوس بتطبيق الشريعة الإسلامية كيف ترون هذه المطالب؟!

– المسلمون يمارسون شعائرهم الدينية ويوجد في موريشوس المساجد والمدارس الإسلامية والجامعات أيضاً وتقوم المراكز والجمعيات الإسلامية بدور في حفظ حقوق المسلمين، وأعتقد أن المسلمين والبالغة نسبتهم ١٦٪ لا يواجهون أية مشاكل في تطبيق الشريعة الإسلامية.

الهيمنة الغربية!

* يقال إن هناك محاولات غربية للهيمنة من جديد على جمهورية موريشوس، ما صحة ذلك؟!

– لقد حظيت مريشوس بالاستقلال عام ١٩٦٧م وأصبحت دولة مستقلة لها سيادتها وكيانها وأعتقد أن مثل هذا الكلام ليس صحيحاً ولن تسمح جمهورية موريشوس لأي دولة بالهيمنة عليها وعلى سيادتها أو التدخل في الشؤون الداخلية لها.

* وماذا عن تفاعلكم مع القضايا الإسلامية؟!

– موريشوس دولة تقف مع الصف الإسلامي والعربي في كل القضايا الإسلامية والعربية، وقد عبرنا عن ذلك في كل المحافل الإسلامية والدولية ونحن مع الصف الإسلامي والعربي ونسعى إلى أن يكون لنا دورنا في ذلك، وأعتقد أن العلاقات التي تربط بين موريشوس والدول الإسلامية جعلتنا قريبين من كل القضايا الإسلامية.

* ما أهم المشكلات التي يعانيها المسلمون؟!

– على رغم الأجواء الإيمانية والروحانية التي يعيشها المسلمون في موريشوس وما توافر لهم من إمكانيات مثل إقامة المساجد والمدارس والمراكز والجمعيات الإسلامية، فإن المسلمين بحاجة إلى الدعم المادي والمعنوي وتواصل إخوانهم المسلمين في العالم الإسلامي معهم، ونحن بحاجة إلى زيادة المنح الدراسية في الجامعات وإلى إقامة المزيد من مدارس اللغة العربية ومدارس تحفيظ القرآن، وهنا أسجل كلمة شكر وتقدير وعرفان لحكومة خادم الحرمين الشريفين على دعمها المتواصل للمسلمين في جمهورية موريشوس.

مليون و٢٠٠ ألف

* هل تعاني الصحوة الإسلامية في موريشوس من تشرذم وتفرق؟!

– لا تواجه الصحوة الإسلامية في موريشوس أي تشرذم أو تفرق، فعدد سكان هذه الجزيرة يصل إلى مليون ومائتي ألف، نسبة المسلمين منهم ١٦٪ والدعوة الإسلامية تسير ولله الحمد بكل قوة ويمارس الدعاة دورهم الدعوي بكل اطمئنان وثقة في نشر الدعوة الإسلامية والمحافظة على الهوية الإسلامية في هذه الجمهورية على رغم قلة الإمكانيات؛ لذلك فإن الحاجة ملحة حالياً إلى استمرار الدعم العربي لنا.

* هل تحصل الأقلية المسلمة على دعم المؤسسات الإسلامية العالمية؟!

– الدعم قليل جداً ونحن نتطلع إلى الدعم العربي والإسلامي؛ لأن الدعوة الإسلامية تحتاج إلى الكثير من المال، ونحن لدينا العديد من المشروعات الإسلامية ولكن توقف العمل فيها بسبب قلة الإمكانيات؛ لذلك أدعو من هذا المنبر الإعلامي إخواننا في الجمعيات والمنظمات الإسلامية إلى مد يد العون والمساعدة لنا حتى نتمكن من النهوض بالدعوة الإسلامية بالشكل الصحيح.

* كيف تعيش الأسر المسلمة في ظل أغلبية غير مسلمة؟!

– المرأة المسلمة في موريشوس لها حقوقها وواجباتها التي حددها الشرع لها ولدينا المراكز والجمعيات الإسلامية التي تحفظ حقوق المسلمين، وقد سبق أن قلت لك إن المسلمين لا يواجهون أية مشاكل ويمارسون شعائرهم الدينية في أجواء روحانية وإيمانية من دون أي مشكلات حتى أن الأسرة المسلمة لا تواجه أي مشكلة ولله الحمد.

* هل لديكم استثمارات عربية حالياً؟!

– لا توجد استثمارات عربية بمعنى الكلمة ولكن توجد استثمارات أجنبية فالغرب يحاول استغلال الثروات الموجودة في معظم الدول الفقيرة؛ لذلك فنحن نتمنى أن تكون هناك أسواق عربية وإسلامية مشتركة .



تحقيق

لم يكن المشروع الذي طرحه الداعية الشاب عمرو خالد في برنامج «صناع الحياة» مجرد فكرة في برنامج، ولا هو إطار تنظيري لملء ساعات البث للبرنامج الأسبوعي، ولا هو مشروع لعمرو خالد فقط، ولكن بعد أن انتقل «البرنامج» بالمشروع من المرحلة الأولى «فك القيود» إلى المرحلة الثانية «المشاركة في القرار» وصولاً إلى المرحلة الثالثة وهي «الانطلاقة» نحو التنفيذ، تيقن الكثيرون من الذين يتابعون البرنامج أن الأمر يهم كل شاب، وكل أسرة، بل المجتمع بأسره، فالمشروع، وإن كان بسيطاً في بداياته، دخل في مرحلة أعمق وأشمل لتفعيل طاقات الشباب وحشد إمكاناتهم والعمل على نهضة أمتهم.

مشروعات صغيرة وأجهزة شبابية وخطط ودورات تأهيلية

عمرو خالد.. وشباب «صناع الحياة»!

بقلم: لطفي عبدالطيف

يشكو كثيرون من «السلبية» و«اللامبالاة» والترهل البيروقراطي الذي تعيش فيه المجتمعات الإسلامية، وحالة الانفصال بين الشباب وبين النخب الثقافية والفكرية والاجتماعية والنخبة الحاكمة، وافتقاد هؤلاء الشباب للأمل الذي كانوا يتطلعون إليه، ومنهم من أصابه اليأس وصار يعيش كما يعيش الآخرون، ومنهم من حاول ثم نكص على عقبيه فأصابه الإحباط، ومنهم من وجد الطرق السيئة وانخرط فيها فوجدنا من انخرطوا في الإدمان والمخدرات، ومن شكلوا عصابات للسطو المسلح وجرائم الانحراف، ومنهم من سار في ركب الرذيلة، وفقد هويته وكرامته وإنسانيته، ومنهم من صار وبالاً على أمته وانحرف فكرياً ودينياً وعقدياً وأصبح تكفيرياً إرهابياً سافكاً للدماء.. ولكن يبقى الخير في هذه الأمة وشبابها ففي المقابل وجدنا عناصر ناجحة علمياً ومادياً وثقافياً وفكرياً، ووجدنا من ينخرط في العمل الخيري التطوعي الإنساني ويخدم الفقراء والمحتاجين ويمد يد العون للمعوزين، ووجدنا النوابغ وأصحاب المواهب، ومن ينحتون في الصخر ليحفروا معالم المستقبل الأفضل.

فالقضية هنا قضية «صناعة الحياة» لا قضية برنامج، ومحاولة النهوض بالأمة، لا التغني بالشعارات، فالأمة في حاجة إلى المصانع والأجهزة والخطط، والشباب في حاجة إلى من يعطيهم الأمل، ويؤهلهم علمياً وإدارياً ويشركهم في صناعة القرار، ويصقل مواهبهم.

نتحدث كثيراً عن «الشباب مستقبل الأمة» ولكن هل وضعنا هؤلاء الشباب على الطريق ومنحناهم الفرصة، وجعلناهم يقودون الدفة لصناعة المستقبل الواعد، وصولاً إلى جيل النصر المنشود أم تركناهم يعيشون على الهامش؟!

ولذلك جاءت فكرة «صناع الحياة» للوصول إلى الهدف ولم تات الفكرة من فراغ، بل جاءت بعد دراسات طويلة، شارك فيها خبراء وفنيون وأكاديميون ومفكرون، ولم تدر في فراغ، بل مساحتها هي مساحة الأمتين العربية والإسلامية، وطاقاتها البشرية هي كل شاب عربي مسلم، يلتزم بدينه، ويعمل لنهضة أمته، ويحاول الارتقاء بنفسه علمياً ومهنياً وحرفياً وتربوياً واجتماعياً وثقافياً.

قد ينظر بعضنا إلى «صناع الحياة» المشروع الضخم والفكرة والتنفيذ، على أنه مشروع ديني، ولم لا وديننا يحثنا على العمل، ويوجبه على كل مسلم، وهو دين العلم والنهوض والتقدم، لا دين الركون والركود واللامبالاة والضعف والمهانة؟ قد يرى بعضنا في «صناع الحياة» مجرد مشروع له بريقه ووقته، وقد يكون ذلك مفهوم دعاة التشاؤم الذين استوطنهم اليأس، ووطنوا أنفسهم على العيش في سلبيته، ولكن الأمر غير ذلك، فشباب الأمة بخير، علماً وعملاً، جداً ونشاطاً، تفاعلاً وقدرة، وحرصاً على العمل العام والتطوعي، وهو مشارك وفعال، لم تنل من عزيمته المثبطات والقيود وغياب الحريات، بل يريد أن يعمل وفق المنظومة القائمة، يخدم بلاده، لينهض بنفسه وأسرته ومجتمعه، إنه جيل النصر المنشود بالدين والعلم والعمل والحركة والنشاط.

لذلك انطلقت تجمعات «صناع الحياة» من شباب يحبون الخير لأهلهم ولشعوبهم ولحكوماتهم ولدولهم ولأمتهم، في كل شارع صناع حياة يحافظون على النظافة، ويساعدون المحتاج، وفي كل منطقة صناع حياة يهتمون بها ويحافظون على أن تكون



منطقتهم جميلة ونظيفة، ويمدون اليد إلى الضعيف، ويزورون المريض، وفي كل مدينة صناع حياة، لهم مشروعاتهم الصغيرة من جمع الأدوية وتوزيعها على المرضى الفقراء، ويجمعون الملابس من الأغنياء ويوزعونها على الفقراء والمحتاجين، ينظمون الدورات التدريبية والتأهيلية للشباب لإعدادهم لسوق العمل، يقيمون المشروعات الصغيرة ذات التكلفة الزهيدة، ومن عائدها يواسون المرضى، وذوي الحاجات الخاصة، ويحققون التكامل الاجتماعي في أبهى صورة.

دعاني صديق لي إلى أسرة صغيرة في مدينة إسلامية كبيرة، لم يقل لي سبب الدعوة، ولا من الذي سيحضر، حضرت وإذا بي أجد ما يزيد على السبعين شاباً في مقتبل العمر، أطباء ومهندسين ومعلمين ومحاسبين وحرفيين وإداريين، وجلست أسأل ماذا يريد هؤلاء؟! قالوا: نحن «صناع الحياة»، وهذا برنامجنا، وبدأ أحدهم يشرح البرنامج على جهاز عرض «بروجكتور»، بأسلوب سلس، وعبارات بسيطة، وبدافع إيماني قوي، إنه يريد أن يصنع الحياة، وقبل أن يختتم كلماته قال: نحن شباب الأمة، نحن صناع الحياة.

وفتح النقاش للحضور، وكان حواراً مثمراً بلا جدال أو عبارات إنشائية، ولكن كان حواراً عملياً عقلانياً، كله ينصب حول الهدف وكيف يمكن تنفيذه. وبعد جلسة قصيرة بدأ العمل، وتم تقسيم الموجودين إلى مجموعات كل مجموعة تطرح ما لديها من مشروعات صغيرة قابلة للتنفيذ، وبعد ذلك تم التجمع في الفضاء الطلق على الأرض الخضراء بالاستراحة لنناقش الاقتراحات.

* دورات تدريبية وتأهيلية في الإدارة والإعلام، وعلم الكمبيوتر وفن الإلقاء
* مشروعات خدمية للمرضى والفقراء والمحتاجين.
* مشروعات صغيرة لتوظيف وتأهيل الشباب.
* دراسات حول كيفية إعداد مشروع إنتاجي.

واستمر النقاش، وكان هم الجميع أن يعرف أبناء الأمة أن «صناع الحياة» بدؤوا في كل شارع وكل حي وكل مدينة، وكل دولة، حركة دائبة ونشاط فك القيود، وانطلق لينهض، وسوف يدخل رجال «صناع الحياة» في كل مصنع ليتضاعف إنتاجه، وينضبط إدارياً، وتتضاعف أجور العمال فيه، وفي كل شركة وكل مؤسسة، وستجد «صناع الحياة» في الزراعة والصناعة والتجارة وفي كل مجال من مجالات الحياة.

٣ مراحل

وبرنامج صناع الحياة انطلق من مرحلته الأولى وأنهى الثانية ووصل إلى الثالثة.

المرحلة الأولى

حققت المرحلة الأولى مستهدفاً أسميناه «فك القيود»، فقد تبين للمشاهدين جميعاً قدرتهم على تقديم نفع للمجتمع. وقد تحقق ذلك من خلال اختيار مشروعات سهلة بسيطة يمكن للجميع أن يشارك فيها، وقد كانت الاستجابة التي لقيناها هائلة كما هو واضح من مشروع جمع الملابس -لا تؤذنا بدخانك- حماة المستقبل.

ونعتقد أن هذه المرحلة الأولى قد حققت مستهدفاً هاماً هو القبول العملي للمشاهدين في الالتحاق بمشروع «صناع الحياة»، وبذلك تحولوا من «مشاهدين» إلى «مشاركين».

المرحلة الثانية

بعد أن أصبح «المشاهدون» «مشاركين» صار من حقهم المشاركة في القرار، وفي إدارة البرنامج، فهم ليسوا مشاهدين دورهم الإعجاب أو الاعتراض على ما نقدمه.. بل هم من يحدد التوجه.. ولذلك فللمرة الأولى يطرح على مشاهد عربي.. أو أي مشاهد على حد علمنا طلب التعبير عن الأحلام والمقترحات لا لأنفسهم ولكن لبلادهم، وليست أحلاماً إجمالية أو عامة، بل مقترحات تفصيلية، وصل عددها إلى ما يقرب من ٧٧٥،٠٠٠ اقتراح.

ولم نكتف بتجميع المقترحات، وإنما شجعتنا النجاحات التي تحققت في المرحلة الأولى أن نطلب من «المشاهدين المشاركين» أن يقوموا بترتيب المقترحات وفق أهميتها في تصويت أصررنا على أن يصل عدد المشاركين فيه إلى مليون مشارك.

وبدأ الشباب العربي الذي يتهمه بعضهم بالتفاهة والضحالة والإعراض عن الشأن العام، بالاستجابة الرائعة في حشد مليون لفكرة النهضة خلال ٢٠ سنة من الآن.

وكان الهدف من الإصرار على الوصول إلى مليون مشارك هو خلق روح من التبني لفكرة النهضة، والمحافظة على الإيجابية التي تحققت للمرحلة الأولى من خلال المشاركة في مشروعات قصيرة الأجل، وتحويلها إلى تعاهد واسع على البناء والنهضة والتنمية لبلادنا.

وبعد أن تم لنا هذا الإنجاز أصبح من حقنا ومن واجبنا اليوم أن نغشى كل المحافل لكي نصل بأصوات هؤلاء الشباب إلى كل الأسماء.

■ هذه القضايا الشائكة لابد من معالجتها: البطالة، والصحة والبيئة، والفقر، والعمل الحرفي

■ كيف يمكن حشد الشباب وطاقاتهم في مشروعات صناعية وحرفية صغيرة في خطة العشرين عاماً؟!

وقد كانت الجرعة كبيرة على مُشاهد لم يتعود هذا القدر من الجدية في جهاز انحصر دوره المعاصر في الترفيه والتسلية، فأصيب المشاهد بدرجة من التعب، سعينا أن نحققها من خلال مَشاهد أظهرت الإنجازات التي وصلنا إليها في دارفور، وبيروت، والقاهرة، وعمان، والبحرين، وغيرها من ربوع وطننا العربي.

المرحلة الثالثة

تم تجميع برنامج شعبي للنهضة من الجماهير مباشرة، ثم قامت هذه الجماهير بالتصويت على ما قدموه من أفكار وتساؤلات.. هي:

أين دور المتخصصين في هذه المجالات؟

وهل يمكن المضي بالمشروعات من دون سؤال أهل الذكر؟

ولم يكن بد من الاستعانة بالمتخصصين في أحد عشر مجالاً، من العلماء المتخصصين في أرجاء الوطن العربي، منهم من يعيش في الوطن العربي، ومنهم من يعيش في المهجر، فقاموا بدراسة المقترحات، ووضع التفاصيل اللازمة لإنجاز هذه المقترحات.

أي أن المرحلة الثالثة هي خليط من اختيار العوام وموافقة المتخصصين على هذا الاختيار، وبذلك تتميز المرحلة الثالثة بأن لها مواصفات المنهج العلمي نتيجة دور المتخصصين.

آلية العمل في المرحلة الثالثة

تم اختصار الـ٢٣ مجالاً ودمج بعضها في بعض فأصبح عدد مجالات النهضة عندنا ١١ مجالاً، كل مجال سيعرض في حلقة أو حلقتين أو ثلاث. وهذه المجالات هي: البطالة، والصناعة والعمل الحرفي، والزراعة، والتعليم، والصحة والبيئة، والمرأة، والسكينة وذوي الاحتياجات الخاصة، والفن والثقافة، والبحث العلمي، والتكنولوجيا، ووحدة البلاد.

وفي كل مجال سيتم عرض المشروع الأساسي الواجب البدء به فوراً في تحقيق نهضة ٢٠ سنة، ويطلب من الجماهير أن تبدأ في تنفيذ هذا المشروع مع عرض وسائل التنفيذ، ولأن مشروعات المرحلة الثالثة مشروعات ضخمة تتعلق بتنمية شاملة فسيكون هناك تنسيق مع بعض الجهات الدولية وبعض الحكومات العربية لاستحالة نجاح الجهود الفردية وحدها.

فمثلاً في مجال الصحة سيتم التنسيق مع منظمة الصحة العالمية ودولة اليمن وبعض الجمعيات الأهلية المصرية على تبني فكرة المنتديات الصحية التي سيكونها شباب صناع الحياة في المدارس والجامعات والأندية في الوطن العربي لنشر الوعي الصحي في كل مكان؛ لأن المنتديات الصحية هي المشروع الذي اختاره المتخصصون ليكون مشروعاً أساسياً للنهضة الصحية، وهكذا في باقي المجالات.

وهكذا تأتي المرحلة الثالثة من صناع الحياة، وهي عبارة عن ٢٦ حلقة، وتخصص حلقتان أو ثلاث لكل مجال من هذه المجالات نركز فيها على محور من المحاور الأساسية.



«ستار أكاديمي»

دعوة صريحة للفاحشة وإشاعة الرذيلة

هذه البرامج حرام بثها.. وحرام المشاركة فيها... حرام تمويلها بأي طريقة

أكدت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء حرمة برنامج «ستار أكاديمي»، سواء ببثه أو المشاركة فيه، وقالت اللجنة إن هذا البرنامج دعوة صريحة للفحش والرذيلة والاختلاط والمجون. جاء ذلك في الفتوى الصادرة عن اللجنة وفيما يلي نصها:

اطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على الاستفتاءات الواردة إليها من عدد من الغيورين عن البرنامج الذي تبثه بعض القنوات الفضائية العربية والمسمى «ستار أكاديمي»، وما شابهه من البرامج، وبعد دراسة الموضوع رأت اللجنة تحريم بث هذه البرامج ومشاهدتها وتمويلها، والمشاركة فيها والاتصال عليها للتصويت أو لإظهار الإعجاب بها، وذلك لما اشتملت عليه تلك البرامج من استباحة للمحرمات المجمع على تحريمها والمجاهرة بها؛ ففي الحديث قال صلى الله عليه وسلم: «ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف»، رواه البخاري من حديث أبي مالك الأشعري رضي الله عنه، وعنه أنه قال: «كل أمتي معافى إلا المجاهرين، وإن من المجاهرة أن يعمل الرجل بالليل عملاً ثم يصبح وقد ستره الله تعالى فيقول: عملتُ البارحة كذا وكذا، وقد بات يستره ربه ثم يصبح يكشف ستر الله عنه». رواه البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. وأي مجاهرة بالمحرمات والفواحش تفوق ما تبثه هذه البرامج التي اشتملت على جملة من المنكرات العظيمة، من أهمها:

أولاً: الاختلاط بين الجنسين من الذكور والإناث، وقد قال الله عز وجل «وإذا سألتموهن متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب، ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن» الآية ٣٥ من سورة الأحزاب، وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم: «لا يخلونَّ أحدكم بامرأة، فإن الشيطان ثالثهما»، رواه الإمام أحمد بإسناد صحيح عن عمر بن الخطاب. فكيف بهذه البرامج التي تقوم فكرتها الرئيسة على خلط الجنسين من الذكور والإناث وإزالة الحواجز فيما بينهم، مع ما عليه الإناث من التبرج والسفور وإظهار للمفاتن مما يسبب الشر والبلاء. وقد قال الله عز وجل «ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن..» النور/٣١.



ثانياً: الدعوة الصريحة للفاحشة ووسائلها، قال الله عز وجل «إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة، والله يعلم وأنتم لا تعلمون» النور/١٩.

ثالثاً: الدعوة إلى إماتة الحياء وقتل الغيرة في قلوب المسلمين بألفة مشاهدة هذه المناظر المخزية التي تهيج الغرائز وتبعد عن الأخلاق والفضائل، ففي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم قال: «إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى إذا لم تستحي فاصنع ما شئت» رواه البخاري من حديث أبي مسعود البدري رضي الله عنه، وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: «الإيمان بضع وسبعون شعبة والحياء شعبة من الإيمان» متفق عليه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وعنه صلى الله عليه وسلم أيضاً: «أتعجبون من غيرة سعد لأنا أغير منه، والله أغير مني» رواه البخاري من حديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه.

ولا يكفي في ذلك - أيها المسلم - أن تترك المشاركة في هذه البرامج والنظر إليها بل يجب عليك النصح والتذكير لمن تعلم أنه يشارك فيها بأي وجه من الوجوه لما في ذلك من التعاون على البر والتقوى والتناهي عن الإثم والعدوان.

كما تدعو اللجنة التجار الممولين لهذه البرامج أن يتقوا الله تعالى فيما منَّ الله عليهم به من نعمة الأموال فلا يستخدموها فيما يدمر شباب الأمة، ويهدم شعائر الدين، ويخدم أعداء الإسلام، فإن ذلك من كفران النعم وهو سبب في زوالها.

ولا يخفى أن هذه البرامج وأمثالها هي من أسباب جلب المصائب والبلايا على الإسلام والمسلمين، يقول الله عز وجل «وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير» الآية ٣٠ من سورة الشورى. وفي الصحيحين من حديث زينب رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها فزعاً يقول: «لا إله إلا الله، ويل للعرب من شر قد اقترب، فُتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه، وحلق بأصبعيه الإبهام والتي تليها، فقلت: يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: نعم إذا كثر الخبث».

نسأل الله عز وجل بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يعصمنا وسائر المسلمين من مضلات الفتن ما ظهر منها وما بطن، وأن لا يؤاخذنا بما فعل السفهاء منا، وأن يرينا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه وأن يرينا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله





وصحبه أجمعين.

بدعة حسنة وبدعة سيئة!!

* ما حكم تقسيم البدعة إلى بدعة حسنة وبدعة سيئة؟ وهل يصح لمن رأى هذا التقسيم أن يحتج بقول الرسول: «من سن سنة حسنة في الإسلام...» الحديث، وبقول عمر: «نعمت البدعة هذه»

– ليس مع من قسم البدعة إلى بدعة حسنة وبدعة سيئة دليل؛ لأن البدع كلها سيئة؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: «كل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار» رواه النسائي في «سننه» (٣/١٨٨ ـ ١٨٩) من حديث جابر بن عبد الله بنحوه، ورواه الإمام مسلم في "صحيحه" (٥٩٢/٢) بدون ذكر: «وكل ضلالة في النار» من حديث جابر بن عبد الله. وللفائدة انظر: «كتاب الباعث على إنكار البدع والحوادث» لأبي شامة رحمه الله تعالى (ص٩٣) وما بعدها.

وأما قوله صلى الله عليه وسلم: «من سن في الإسلام سنة حسنة» رواه الإمام مسلم في صحيحه (٧٠٤/٢ ـ ٧٠٥) من حديث جرير بن عبد الله، فالمراد به: من أحيا سنة؛ لأنه صلى الله عليه وسلم قال ذلك بمناسبة ما فعله أحد الصحابة من مجيئه بالصدقة في أزمة من الأزمات، حتى اقتدى به الناس وتتابعوا في تقديم الصدقات.

وأما قول عمر رضي الله عنه: «نعمت البدعة هذه» رواه البخاري في صحيحه (٢٥٢/٢) من حديث عبد الرحمن بن عبد القاريّ فالمراد بذلك البدعة اللغوية لا البدعة الشّرعية؛ لأن عمر قال ذلك بمناسبة جمعه الناس على إمام واحد في صلاة التراويح، وصلاة التراويح جماعة قد شرعها الرسول صلى الله عليه وسلم؛ حيث صلاها بأصحابه ليالي، ثم تخلف عنهم خشية أن تفرض عليهم. انظر: «صحيح البخاري» (٢٥٢/٢) من حديث عائشة رضي الله عنها، وبقي الناس يصلونها فرادى وجماعات متفرقة، فجمعهم عمر على إمام واحد كما كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الليالي التي صلاها بهم، فأحيا عمر تلك السنة، فيكون قد أعاد شيئًا قد انقطع، فيعتبر فعله هذا بدعة لغوية لا شرعية؛ لأن البدعة الشرعية محرمة، لا يمكن لعمر ولا لغيره أن يفعلها، وهم يعلمون تحذير النبي صلى الله عليه وسلم من البدع. للفائدة: انظر: كتاب «الباعث على إنكار البدع والحوادث» لأبي شامة (ص٩٣ ـ ٩٥).

الشيخ صالح الفوزان

ضوابط ومحاذير

* ماهي ضوابط البدعة؟

– البدعة شرعًا ضابطها «التعبد لله بما لم يشرعه الله»، وإن شئت فقل: «التعبد لله تعالى بما ليس عليه النبي صلى الله عليه وسلم ولا خُلفاؤه الراشدون» فالتعريف الأول مأخوذ من قوله تعالى: «أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ» الشورى٢١ / والتعريفَ الثاني مأخوذ منَ قول النبي، عليه الصلاة والسلام: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها وعضّوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور»، فكل من تعبد لله بشيء لم يشرعه الله، أو بشيء لم يكن عليه النبي صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه الراشدون فهو مبتدع سواء كان ذلك التعبد فيما يتعلق بأسماء الله وصفاته أو فيما يتعلق بأحكامه وشرعه. أما الأمور العادية التي تتبع العادة والعُرف فهذه لا تسمى بدعة في الدّين وإن كانت تُسمى بدعة في اللغة، ولكن ليست بدعة في الدين وليست هي التي حذر منها رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

وليس في الدين بدعة حسنة أبدًا، والسنة الحسنة هي التي توافق الشرع وهذه تشمل أن يبدأ الإنسان بالسنة أي يبدأ العمل بها أو يبعثها بعد تركها، أو يفعل شيئًا يسنه يكون وسيلة لأمر متعبد به فهذه ثلاثة أشياء:

الأول: إطلاق السنة على من ابتدأ العمل.. فإن النبي صلى الله عليه وسلم حثّ على التصدق على القوم الذين قدموا عليه صلى الله عليه وسلم وهم في حاجة وفاقة، فحثّ على التصدق فجاء رجل من الأنصار بِصُرَّة من فضة قد أثقلت يده فوضعها في حجَر النبي، عليه الصلاة والسلام، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها" فهذا الرجل سنّ سنة ابتداء عمل لا ابتداء شرع.

الثاني: السُنة التي تركت ثم فعلها الإنسان فأحياها فهذا يقال عنه سنّها بمعنى أحياها وإن كان لم يشرعها من عنده.

الثالث: أن يفعل شيئًا وسيلة لأمر مشروع مثل بناء المدارس وطبع الكتب فهذا لا يتعبد بذاته ولكن لأنه وسيلة لغيره فكل هذا دخل في قول النبي صلى الله عليه وسلم "من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها". والله أعلم.

الشيخ محمد صالح العثيمين



أحد عشر مرتكزاً للتعامل مع «الحالة الإسلامية»

الإستراتيجية الأمريكية في العالم الإسلامي بعد ١١ سبتمبر

في أعقاب الأحداث المزلزلة التي هزت الولايات المتحدة الأمريكية في ١١سبتمبر، ورد الفعل الأمريكي الذي اتسم بـ«العنف المفرط» و«التسرع» وعدم دراسة الأمور، تم التورط في أفغانستان، التي تحولت إلى مستنقع للقوات الأمريكية، وها هي واشنطن تتورط بطريقة أصعب في العراق.

الوضع على مستوى التخطيط بعيد المدى كان له حضوره الهام، فقد طلبت القوات الجوية الأمريكية من إحدى المؤسسات البحثية (مؤسسة راند) للقوات الجوية دراسة شاملة عن «الحالة الإسلامية بعد ١١سبتمبر» وكيفية التعامل معها! وكيفية الحفاظ على مصالح الولايات المتحدة. وقد قام الباحثون في المؤسسة بإعداد هيكل تحليلي للتعرف بالتوجهات الفكرية والرئيسية في الإسلام، وديناميكية الجماعات الإسلامية، وهذا يساعد في صناعة القرار الأمريكي.

و«المستقبل الإسلامي» تنشر مضامين هذه الإستراتيجية التي يصنع على أساسها القرار الأمريكي، وعلى أساسها تصاغ «مبادرات إصلاح الشرق الأوسط».

وفيما يلي الخطوط العريضة للإستراتيجية:

المؤشرات الرئيسية، المواقف تجاه الديمقراطية واللاعنف

يشتمل العالم الإسلامي على مجموعة من الدول تمتد من غرب إفريقيا إلى جنوب الفلبين، بالإضافة إلى الجاليات التي تعيش في المهجر في أنحاء مختلفة من الكرة الأرضية. وقد أعد الباحثون آلية للتمييز بين التيارات الإسلامية الدينية والسياسية، بناء على أفكارها وتوجهاتها السياسية والقانونية، والأشكال المفضلة لديها من أنظمة الحكم، ومواقفها من حقوق الإنسان، والبرامج الاجتماعية، وعلاقاتها بالإرهاب، وميلها إلى العنف، وتأسيساً على هذه المؤشرات، تقع الجماعات الإسلامية في طيف يمتد من تأييد القيم الديمقراطية ورفض العنف... إلى رفض الديمقراطية وتبني العنف. وآلية التمييز هذه، يمكن أن تساعد صناع القرار في الولايات المتحدة في التعرف بالشركاء المحتملين في العالم الإسلامي، الذين قد يتعاونون في الترويج للديمقراطية والاستقرار، ومواجهة تأثير الجماعات المتطرفة والتي تمارس العنف.

الانقسامات في العالم الإسلامي تفرض التحديات والفرص

بالإضافة إلى الخلافات الفكرية، هناك انقسامات أخرى تفتك بالعالم الإسلامي، لها مضامينها في مصالح الولايات المتحدة وإستراتيجيتها:

أولاً: السنة والشيعة: إن غالبية المسلمين من السنة، كما أن الشيعة الذين يشكلون ١٥٪ من مسلمي العالم، هم الفئة المهيمنة في إيران، وهم يشكلون أغلبية في البحرين، ولهم حضور في المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية، كما أنهم كانوا كذلك في العراق قبل إزاحة صدام، وقد تكون هنالك فرصة للولايات المتحدة للانحياز بسياساتها إلى جانب الجماعات الشيعية، التي تطمح في الحصول على قدر أكبر من المشاركة في الحكم، والمزيد من حرية التعبير، السياسية والدينية. فإذا أمكن تحقيق هذا التوافق، فإنه قد يشكل حاجزاً أمام الحركات الإسلامية المتطرفة، وقد يخلق أساساً لموقف أمريكي مستقر في الشرق الأوسط.

ثانياً: المسلمون العرب وغير العرب، يشكل العرب حوالي ٢٠٪ من مسلمي العالم، كما أن العالم العربي يتصف بمعدلات أعلى للاضطرابات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية منها المناطق الأخرى مما يسمى بالعالم النامي. والقطاعات غير العربية من العالم الإسلامي أكثر شمولاً من الناحية السياسية، ويفتخرون بأغلبية الحكومات التي تتبنى الديمقراطية بالكامل أو بشكل جزئي، وهم أكثر علمانية في رؤاهم، وبالرغم من أن الشرق الأوسط كان يعتبر

«نواة» العالم الإسلامي من الناحية التقليدية، فإنه يبدو أن مركز الجاذبية سينتقل إلى القطاعات غير العربية؛ لأن الفكر الأكثر ابتكاراً وتطوراً حول الإسلام يوجد في مناطق تقع خارج العالم العربي، مثل جنوب شرق آسيا، والجاليات التي تعيش في المهجر ببلاد الغرب، وعلى الولايات المتحدة أن تعير هذه التطورات المتوالية اهتماماً خاصاً، لأنها تستطيع مواجهة تفسيرات الإسلام المتطرفة، والتي توجد في بعض أجزاء العالم العربي.

ثالثاً: المجتمعات الإثنية، والقبائل، والعشائر: إن الإخفاق في فهم السياسة القبلية كان من بين الأسباب الكامنة وراء التورط المأساوي للولايات المتحدة في الصومال، وبالرغم من مرور عشر سنوات على ذلك، فإن الولايات المتحدة لا تعرف إلا القليل جداً عن القوى القبلية المحركة في المناطق التي تنزل فيها، أو قد تعمل فيها القوات الأمريكية. وفي الوقت الذي تمارس فيه الولايات المتحدة سياسة نشطة في بعض المناطق المضطربة من العالم، سيكون من الأهمية بمكان دراسة وفهم إدارة القضايا الإقليمية والقبلية.

الظروف والعمليات والأحداث المحركة

يعمل الباحثون للتعرف بالأسباب المستمرة والمباشرة لانتشار التطرف الإسلامي طيلة العقود الماضية. إن الأحوال السائدة تقريباً في العالم الإسلامي، مثل فشل النماذج السياسية والاقتصادية في كثير من الدول العربية، أدت إلى إشعال حالة من الغضب ضد الغرب، فقد أخذ المسلمون المحرومون يلومون سياسات الولايات المتحدة على فشل دولهم. هذا العداء «الهيكلي» لأمريكا لا يستجيب للعلاج من خلال الوسائل السياسية أو الدبلوماسية. فضلاً عن ذلك، لا مركزية السلطة الدينية في الإسلام السني فتحت الباب على مصراعيه للمتطرفين من ذوي القناعات القاصرة ليستغلوا الدين في غاياتهم.

الصحوة... وتصدير الفكر

لقد حدثت عدة عمليات عبر الزمن أدت إلى تفاقم التطرف الإسلامي، فالصحوة الإسلامية التي ظهرت في الشرق الأوسط خلال الثلاثين سنة الماضية، وتصدير الفكر والممارسات الدينية العربية إلى المسلمين من غير العرب في العالم الإسلامي، قد أدت إلى زيادة التأييد للأصولية، كما انتشر الفكر الإسلامي في المجتمعات القبلية التي تفتقر إلى سلطة سياسية مركزية قوية (كما هو الحال في مناطق البشتون في باكستان وأفغانستان)، وهذا أدى إلى إنتاج خليط، يعتقد بعض المراقبين بأنه «يقود إلى بن لادن»، فضلاً عن ذلك نجح الإسلاميون في تشكيل شبكات تدعم النشاطات الأصولية، من خلال التمويل والتجنيد، والكثير من هذه الشبكات تقدم خدمات اجتماعية للمجتمعات المسلمة، وهذا صعب مهمة اكتشافها وتمزيقها، وأخيراً، ظهور القنوات الفضائية الإقليمية مثل قناة الجزيرة، قدم وسائل قوية لتقوية الأفكار المسبقة عن العداء لأمريكا، وقصص التضحيات العربية التي تخدم برنامج المتطرفين.

أحداث محركة

هنالك بعض الأحداث المحركة تكمن وراء هذه العوامل طويلة الأمد والتي نقلت البيئة السياسية في العالم الإسلامي إلى التطرف، ومن بين تلك الأحداث الهامة، الثورة الإيرانية، وحرب الأفغان مع السوفييت، وحرب الخليج في عام ١٩٩١م، والحرب الكونية على الإرهاب، التي اندلعت بعد الحادي عشر من سبتمبر، كما أن الحرب على العراق وإزاحة صدام حسين، كان لها تأثيرها على العالم الإسلامي من دون شك، ولكن المضامين طويلة الأمد لذلك لم تظهر بعد للعيان. إلا أن عراقاً مستقراً وتعددياً وديمقراطياً سيتحدى وجهات النظر المعادية للغرب في الشرق الأوسط، وسيقضي على حجج المتطرفين. ولكن إذا عاد العراق إلى الحكم المتسلط أو انقسم إلى دويلات عرقية، فحينئذ ستضمحل مصداقية الولايات المتحدة، وستجد الجماعات المتطرفة فرصاً أكبر للإمساك بناصية الأمور.

فقد طلبت القوات الجوية الأمريكية من إحدى المؤسسات البحثية (مؤسسة راند) للقوات الجوية دراسة شاملة عن «الحالة الإسلامية بعد ١١ سبتمبر» وكيفية التعامل معها!

الولايات المتحدة وأصدقاؤها وحلفاؤها يمكنهم التعاون في إزالة النزعات السلبية في العالم الإسلامي

كيف يمكن للولايات المتحدة أن تتجاوب مع التحديات والفرص التي تفرضها الظروف الحالية على مصالحها في العالم الإسلامي؟

يقترح الباحثون سلسة من الخيارات الاجتماعية والسياسة والعسكرية:

أولاً: تشجيع إنشاء الشبكات المعتدلة لمواجهة الدعوات المتطرفة. فالمسلمون الليبراليون والمعتدلون لا يملكون شبكات فعالة كالتي أنشأها المتطرفون، وعليه، من الضروري إنشاء شبكة عالمية للمسلمين المعتدلين لنشر الرسائل المعتدلة في جميع أنحاء العالم الإسلامي، ولتوفير الحماية للجماعات المعتدلة، وقد تكون هنالك حاجة لقيام الولايات المتحدة بمساعدة المعتدلين الذين يفتقرون إلى الموارد اللازمة لإنشاء هذه الشبكات بأنفسهم.





الأولوية...مساعدة الجماعات والمنظمات والمؤسسات العلمانية ثقافياً وتعليمياً وتأهيلها سياسياً

ثانياً: تمزيق الشبكات المتطرفة: من الضروري فهم صفات هذه الشبكات المتطرفة، والقواعد التي تدعمها، والكيفية التي تتبعها في التواصل والتجنيد، ونقاط الضعف التي تعاني منها، ومن ثم وضع إستراتيجية (لتمزيق العقد) تستهدف هذه المناطق الخطيرة، وتفكيك الجماعات المتطرفة، والعمل على تمكين المسلمين المعتدلين.

ثالثاً: رعاية عملية إصلاح المدارس الدينية والمساجد. هنالك حاجة ملحة لقيام الولايات المتحدة والمجتمع الدولي بدعم جهود الإصلاح والتأكد من أن المدارس الدينية تقدم تعليماً متحرراً وحديثاً، وكفاءات مرغوبة، ومن وسائل تحقيق هذا الغرض، المساعدة في إنشاء أو تقوية مجالس إجازة التعليم العالي، التي تتولى مراقبة ومراجعة المناهج الدراسية في التعليم الحكومي والخاص. وبالرغم من أن الأجانب يترددون في اقحام أنفسهم فيما يزعمون أنها شؤون دينية، يمكن إيجاد بعض الوسائل لدعم جهود الحكومات والمنظمات الإسلامية المعتدلة، للتأكد من أن المساجد لا يتم استخدامها منابر للأفكار المتطرفة.

رابعاً: توسيع الفرص الاقتصادية: إن مقدرة بعض المنظمات المتطرفة على تناول المشكلات الاجتماعية والاقتصادية العميقة، أدت إلى إيجاد قاعدة متنامية من المؤيدين لسياساتها، ولذلك، فإن توفير الخدمات الاجتماعية البديلة في الكثير من الأماكن قد يساعد على ضرب إغراء المتطرفين بطريقة غير مباشرة، والولايات المتحدة وحلفاؤها على وجه الخصوص، عليهم التركيز على المبادرات التي ترمي إلى تحسين الظروف الاقتصادية المستقبلية للشباب، كما أن البرامج التي تعمل على تشجيع التوسع الاقتصادي والاكتفاء الذاتي قد تساعد على تقليل فرص استغلال المتطرفين للصعوبات الاقتصادية، وقولهم إن مصالح الولايات المتحدة في العالم الإسلامي مصالح عسكرية خالصة.

خامساً: دعم «الإسلام المدني». إن دعم جماعات المجتمع المسلم المدني التي تدافع عن الاعتدال والحداثة، يعد مكوناً أساسياً لسياسة أمريكية فعالة تجاه العالم الإسلامي، كما يجب منح الأولوية لمساعدة جهود المنظمات العلمانية والمنظمات الإسلامية المعتدلة للقيام بنشاطات تعليمية وثقافية، كما يتوجب على الولايات المتحدة وحلفائها المساعدة على تطوير المؤسسات الديمقراطية ومؤسسات المجتمع المدني.

سادساً: قطع الموارد عن المتطرفين. من العناصر المكملة لإستراتيجية دعم المنظمات العلمانية والمنظمات الإسلامية المعتدلة، حجب الموارد عن المتطرفين. ويجب بذل هذا الجهد في طرفي دورة التمويل المتطرفة، وذلك إما في الدول التي يأتي منها التمويل أو التي يمر من خلالها لدعم الجماعات المتطرفة.

سابعاً: موازنة متطلبات الحرب على الإرهاب مع الحاجة إلى تشجيع الاستقرار في الدول الإسلامية المعتدلة. على الولايات المتحدة التأكد من أن الخطوات التي تقوم بها لا تصب في مصلحة المتطرفين، الذين يقومون بتصوير هذه التحركات على أنها حرب على الإسلام، كما يجب على الولايات المتحدة أن تثبت أن جهودها لا ترمي إلى تقوية الأنظمة الظالمة أو المتسلطة، بل ترمي إلى إحداث التغيير الديمقراطي.

ثامناً: السعي إلى إشراك الإسلاميين في السياسة النظامية. من القضايا الصعبة أن تسمح عملية تطوير ديمقراطيات إسلامية، بالمشاركة السياسة للأحزاب الإسلامية التي قد لا تكون لديها قناعات كاملة بالديمقراطية.

وبالرغم من أن هنالك مخاوف من أن يتحرك الحزب الإسلامي الذي قد يتولى السلطة ضد الحريات الديمقراطية بمجرد توليه لمقاليد الأمور، فإن إشراك هذه الجماعات في المؤسسات الديمقراطية المفتوحة قد يشجع على الاعتدال في المدى البعيد. كما أن الالتزام التام باللاعنف وبالعملية الديمقراطية يجب أن يكون شرطاً أساسياً للمشاركة.

تاسعاً: إشراك المسلمين في المهجر. إن الجاليات المسلمة في بلاد المهجر هي المدخل للشبكات، وقد تساعد على تقديم القيم والمصالح الأمريكية. فالولايات المتحدة على سبيل المثال، يمكنها العمل مع المنظمات الإسلامية غير الحكومية في التعامل مع الأزمات الإنسانية.

عاشراً: إعادة بناء العلاقات العسكرية - العسكرية مع الدول الرئيسية. إن المؤسسات العسكرية ستستمر في كونها لاعباً سياسياً مؤثراً في العالم الإسلامي، ولذلك، فإن العلاقات العسكرية - العسكرية ستكون لها أهميتها الخاصة لأي إستراتيجية أمريكية في العالم الإسلامي. فهناك حاجة ماسة إلى إعادة بناء نواة من الضباط المدربين في الولايات المتحدة، داخل جيوش الدول الإسلامية الهامة. كما أن بعض البرامج مثل برامج التعليم والتدريب العسكري الدولي ليست مجرد تركيز على أن قادة الجيوش في المستقبل قد سبق لهم التعرض لقيم وممارسات الجيش الأمريكي وحسب، بل يمكن ترجمتها إلى المزيد من التأثير والتدخل الأمريكي.

حادي عشر: بناء قدرات عسكرية ملائمة. إن الولايات المتحدة تواجه حاجة ماسة إلى تقليص أكثر الجوانب وضوحاً في حضورها العسكري في بعض المناطق الحساسة في العالم الإسلامي، مع العمل على زيادة أشكال أخرى مختلفة من هذا الحضور (كالاستخبارات، والعمليات النفسية، وبعض الشؤون المدنية مثل المساعدات الطبية). وعلى الجيش الأمريكي أن يعمل على تحسين مداركه الثقافية من خلال المزيد من المتخصصين العرب والفرس والأفارقة في المجالات الإقليمية واللغات.



البرامج للإنسان غير المسلم، ولكل من يرغب في معرفة الإسلام، ولو معرفة مبدئية، وذلك بتوفير معلومات عامة مبسطة وسلسة يتقبلها العقل والمنطق.

ومن الطبيعي والبدهي أن يكون ذلك باللغات الأجنبية خاصة اللغات الواسعة الانتشار، وأهمها الإنجليزية والفرنسية والإسبانية والألمانية، ومن الضروري جداً أن يكون معدو هذه المواقع على الإنترنت ومقدمو البرامج على الفضائيات التليفزيونية ممن يجيدون اللغات العربية والأجنبية إجادة تامة، كما يجب اختيارهم ممن أقاموا عدة سنوات في الخارج، حتى يفهموا ويعرفوا أسلوب التفاهم والحوار مع الغربيين، ويتحدثوا اللغة الأجنبية مثل أهلها.

ويضيف الدكتور عبد الرحمن العدوي عضو مجمع البحوث الإسلامية أن العلماء مطالبون بتوضيح الفارق الكبير بين «الجهاد والمقاومة» وبين «الإرهاب»، وأن ينشروا بين الناس مسلمين وغير مسلمين أن الله سبحانه وتعالى شرع الجهاد، وقاوم الإرهاب، وجعل حدوداً رادعة لمن تسول له نفسه أن يرهب الآخرين.

وقد وضع الله تعالى حدوداً رادعة لمن يحاول إرهاب الناس أو ترويعهم أو قتلهم من دون وجه حق، لقوله تعالى: «إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم»... لأنهم يعتدون على حرمات الناس وأعراضهم وأموالهم، ويزرعون الخوف في نفوسهم ويخيفونهم، ويرهبونهم في حياتهم من غير حق، وهم «الإرهابيون» في تعريف الشريعة الإسلامية.

والأوروبيون، وفي مقدمتهم «الأمريكيون» يطلقون مفاهيم خاطئة ومزاعم حاقدة عن الإسلام ونبيه صلى الله عليه وسلم للوصول إلى مصالح معينة، فعن طريق هذه الافتراءات والمغالطات ذهبوا إلى قوم آمنين، لم يؤذوهم في شيء، ولكنهم يمتلكون كنوزاً في الأرض، فهؤلاء جاؤوا طمعاً فيها، ووصفوهم بأنهم إرهابيون، على رغم أن أمريكا هي التي تمارس الإرهاب، لكن رغبتهم الأصلية هي الاستيلاء على أموال العرب والمسلمين، وسلب ما في أيديهم من خيرات، كما أن الإرهاب صنع في أمريكا وصدر إلى المجتمعات العربية والإسلامية، نتيجة الطمع في بترول العالم العربي، وبترول بحر قزوين، تحت شعارات الحق والعدل.

هوية الإرهاب

ويشدد الدكتور محمد شامة أستاذ اللغة الألمانية بكلية اللغات والترجمة بجامعة الأزهر ومستشار وزير الأوقاف على أن الإسلام بريء من تهمة الإرهاب والتطرف التي يحاول الغربيون إلصاقها به وبأهله، مشيراً إلى أن الإرهاب ليس له هوية معينة، كما أن التطرف لا يقتصر على دين معين، وقد استخدمه أعداء الإسلام في محاربة المد الإسلامي مدعين أن الإرهاب خرج من رحم الإسلام، ولذا أصبح الإسلام العدو الأول للحضارة الحديثة بعد انهيار الشيوعية، ناسين أو متناسين أن الإرهاب عالمي.

ويضيف قائلاً: لقد آن لنا أن نحارب هذه الافتراءات السخيفة المخجلة، فرسالة الإسلام ظلت سراجاً منيراً أربعة عشر قرناً من الزمان لملايين من البشر، فهل من المعقول أن تكون هذه الرسالة التي عاشت عليها هذه الملايين وماتت، أكذوبة كاذب، أو خديعة مخادع؟ ولو أن الكذب والتضليل يروجان عند الخلق هذا الرواج الكبير لأصبحت الحياة سخفاً، ولكان الأجدر بها ألا توجد، فهل رأيت رجلاً كاذباً يستطيع أن يخلق ديناً، ويتعهده بالانتشار بهذه الصورة؟

إن كلمة الحق اختفت في القرن الواحد والعشرين وراء بعض الممارسات التي تقع من الجماعات الغربية المتطرفة التي ترفض أي

■ **قادة الكنيسة الإنجيلية المعمدانية في أمريكا يتهمون نبي الإسلام بـ«الإرهابي»**

■ **د. عبدالرحمن العدوي: الغرب لا يريد إلا نفسه وثقافته ودينه.. ولا للآخر!!**

■ **د. محمد شامة: الجهل بالإسلام هو السبب**

دين آخر غير النصرانية واليهودية، وهناك أيضاً الجهلاء من المسلمين الذين يجعلون الأوروبيين ينظرون إلى الإسلام على أنه دين مضى زمنه، فأصبح لا يصلح للعصر الحديث، وظل الأوروبيون يحاولون تثبيت هذه المقولة عن طريق وسائل الإعلام الحديثة في وعي الشعوب لئلا تقترب من الإسلام، أو تفكر في وضعه على قائمة الأيدلوجيات المعاصرة المتنافسة في ساحة اختيارات الفكر البشري المنظم لحياة المجتمعات، ولم تنفع هذه المحاولات في إبعاد الإسلام عن مركز اهتمامات المفكرين، وتطلعات الأفراد والشعوب إلى فكر ينقذها من أزماتها المتلاحقة، حتى انفجرت موجة العنف على الساحة الدولية قاطبة، واشترك فيها بعض المسلمين، فتلقفها بعض المفكرين، واستخدموها في محاربة المد الإسلامي مدعين أن الإرهاب خرج من رحم الإسلام ونشره المسلمون في كل أرجاء المعمورة، ولذا ادعوا أن الإسلام هو العدو الأول للحضارة الحديثة بعد انهيار الشيوعية، ناسين أو متناسين أن الإرهاب ليس له هوية معينة، بل هو عالمي يحمل جنسية التطرف في كل دين، ويساعد على ظهوره الجهل، وفي بعض الأحيان الكبت الناتج عن الظلم والقهر والممارسات غير الإنسانية التي تدفع إلى الانفجار.

حملات عدائية

ويقول الدكتور محمد علي الجوزو مفتي جبل لبنان: إن هذه الحملة ليست الحملة الأولى، ولن تكون الأخيرة، التي يتعرض لها الإسلام في تاريخه الطويل، فكم أدار خصوم الإسلام تلك الحملات، بل حملات أشد من التي نعيشها اليوم، خاصة التي رافقت الاستعمار في غزواته الصليبية، حين كان هناك ما يسمونه كتب المستشرقين الذين أصروا على نسبة سلبيات كثيرة إلى الإسلام، وطعنوا في أحكامه وتعاليمه، ولم يتوقفوا عند هذا الحد، بل طعنوا في شخص الرسول صلى الله عليه وسلم وطعنوا في الصحابة رضوان الله عليهم.

فهذه ليست الحملة الأولى، ولن يتأثر الإسلام بهذه الحملات لأنه أقوى وأعظم من أن تنال منه مزاعم خاطئة وأفكار حاقدة... إنها حملات أعداء... والأعداء دائماً يحاولون تشويه صورة الإسلام، ويشككون في عقيدتنا الإسلامية.

وماذا ننتظر من الأعداء إلا الهجوم والتشكيك والأحقاد.. وماذا ننتظر من الغرب الذي يجاهر كثيرون من مفكريه ومثقفيه بمعاداة الإسلام، خاصة بعد تنامي الدور الصهيوني في الغرب.

ولا يخفى أن الصهيونية تناصب الإسلام والمسلمين والعرب العداء وتغتصب أرضنا في فلسطين والجولان ولبنان، وتخطط للتوسع في المنطقة العربية.

وعلينا أن ندرك المتغيرات من حولنا، وأن نعي أهداف خصومنا، فالإسلام يتعرض لهجمة شرسة تستهدف قيمه ومبادئه وتحاول تشويه صورته الحضارية أمام العالم، لأسباب سياسية وتاريخية وعنصرية، حيث استغلت الصهيونية ظروفاً معينة وجعلت من الإسلام هدفاً لها ترميه بكل فرية لتعبئ المجتمعات الغربية ضد المسلمين.. إن المعركة مستمرة، ولا يجوز لنا نحن المسلمين أن نهتز أمام تلك الحملات المغرضة التي لا تقوم على دليل علمي، أو حتى أساس أخلاقي، وهذا لا يتنافى مع ضرورة التعاون بين مفكري الأمة ومثقفيها وعلمائها في كشف زيف الادعاءات والمزاعم الحاقدة التي تروج لها تلك الحملات ضد الإسلام والمسلمين في هذه المرحلة الحرجة من حياة العالم الإسلامي، ونحن ندرك من خلال يقيننا بديننا أن تلك المزاعم الحاقدة، والأفكار الخاطئة تسقط وتهوي أمام حقائق الإسلام السمحة.



ومن الفضائيات ما قتل!!

«الحرة»..وأمركة العقل العربي!





«وداعاً إعلام السلطة» بهذا العنوان اختتم الكاتب عبد العزيز بن زيد آل داود كتابه المثير للجدل حول «قناة الحرة وأمركة العقل العربي»، ففي ظل العولمة، وسقوط الموانع والحصون، ونهاية وسائل التشويش على الإذاعات، و«المنع» و«الحجب» و«المصادرة»، وفي ظل السماوات المفتوحة والفضائيات، انتهى «الإعلام الموجه» أو «الإعلام الحكومي»، ولا بقاء للإعلام «الميت» الذي يقوم على نشر أخبار الوجاهة الرسمية فقط، والزيارات والإشادات والشكر، وصار «الإعلام القوي» هو الذي يسود ويكسب أرضية، والجمهور هو الذي يحكم على وسيلة الإعلام القوية فيقبل عليها لأنها تعبر عنه وتدافع عن قضاياه وتلبي احتياجاته المعرفية، أو يعرض عنها إذا صارت بوقاً ضده تسوق سياسات مغايرة لتوجهات الناس!

بقلم:
لطفي عبد اللطيف

«هوليوود» وصناعة الصورة الأمريكية و«أفلام الكرتون» وأوهام العم سام!

لقد ظهرت وسائل إعلامية مدعومة بقوة من دول وهيئات ولوبيات سياسية، وحاولت اختراق المجتمعات، والتأثير في فكر المستقبلين، والتسويق لسياسات معينة، ولكن الجمهور كان أكثر وعياً وإدراكاً من هذه الجهات ورفض قبول رسالة هذه الوسائل الإعلامية.

وحاولت الولايات المتحدة بكل ما تملك من قوة تحسين صورتها في العالم العربي، كما حاول العرب تحسين صورتهم لدى الرأي العام الأمريكي، وخصصت الأولى ميزانيات ضخمة لتوجيه رسائل للمواطن العربي، وركزت على مفاهيم «الحرية» و«الديمقراطية» و«العالم الجديد»، وأطلقت محطة راديو سوا، وفضلت أن يكون مواطنو الأردن وفلسطين وأجزاء من بلاد الشام الجمهور المستهدف في المرحلة الأولى، وبدأت في تعميم وتوسيع تجربة «راديو سوا»، ثم أتبعته بمجلة «HI» وهي شبابية، ورصدت لها ميزانية كبيرة، وأخيراً جاء إطلاق «قناة الحرة» المدعومة بقوة من الكونجرس، وحشدت لها واشنطن جيوشاً من الإعلاميين والإمكانات الضخمة، وهي موجهة أساساً للشعب العراقي، ثم إلى الشعوب العربية.

وفي هذا الكتاب «قناة الحرة وأمركة العقل العربي» يحاول المؤلف عبد العزيز بن زيد، رصد تأثيرات هذه القناة على عقلية المواطن العربي، والقضية ليست جديدة بل منذ أكثر من أربعة عقود. ويورد الكاتب في صدر كتابه مقولة الرئيس أيزنهاور في خطاب الوداع يوم ١٧ يناير ١٩٦١م «علي أن أقول صراحة إن هناك الآن مجموعات صناعية عسكرية «مالية» سياسية وفكرية تمارس نفوذاً غير مسبوق في التجربة الأمريكية، ومع أننا نتفهم الظروف التي أدت لنشأة هذه المجموعات فإننا لابد أن نحذر من وصولها إلى موقع التأثير المعنوي والسياسي والعلمي على القرار الأمريكي، لأن ذلك خطر شديد على المجتمع الأمريكي قبل أن يكون خطراً على غيره».

ويقول أيزنهاور: «إن موقع القرار في

الدولة الأمريكية لابد من حمايته ضد النفوذ غير المطلوب، وغير المتوازن لهذا المجمع العسكري الصناعي.

قوة تحرير..!!

وكانت كونداليزا رايس مستشارة الأمن القومي السابقة ووزيرة الخارجية الأمريكية الحالية أكثر صراحة وصرامة في التشديد على التوجهات الأمريكية فتقول: «إن الولايات المتحدة تعتبر نفسها قوة تحرير تكرس جهودها لإحلال الديمقراطية، ومسيرة الحرية في العالم الإسلامي، وإن النضال من أجل القيم الليبرالية الأمريكية يجب ألا يتوقف عند حدود الإسلام، وإن التفوق الأمريكي في القطاع العسكري يفرض مسؤوليات لتأمين محيط آمن تزدهر فيه بعض القيم»..!!

وهو ما عبر عنه – الرجل ذو التعبيرات الغريبة– دونالد رامسفيلد وزير الدفاع الأمريكي في مقالة نشرت في صحيفة «الواشنطن بوست» بقوله: «يوجب علينا الانتصار في الحرب على الإرهاب أن ننتصر أيضاً في حرب الأفكار».

فالقضية «حرب أفكار» كما يقول رامسفيلد، وهي «قوة تحرير» من المنظور الأمريكي للعقول العربية وما فيها من تقاليد وأفكار وقيم، وإحلال التقاليد والأفكار والقيم الأمريكية، في منطقة أطلق عليها «المنطقة المأزومة» أو «الساكنة» أو «المستعصية على التغيير».

من الرؤية إلى التنفيذ

ويتناول المؤلف «إرهاصات نشأة الحرة»، فالشعار الذي رفعه الرئيس بوش وتبنته إدارته «من لم يكن معنا فهو ضدنا» لابد له من أذرع قهر –عسكرية– تضرب وتحتل وتعتقل وتسجن وتفتح السجون والمعسكرات وتوقف الآلاف، وأذرع مسخ وتشويه وفرض مفاهيم معينة –الإعلام– وأذرع تطويع للقرار الوطني!

ومن أجل ذلك كان فرض الهيمنة بالقوة العسكرية أو بالقوة الناعمة –الإعلام– وكل معارض لهذه القوة إما إرهابي يطارد ويوضع على القوائم أو هامشي يحاصر ويعزل عن العالم وتفرض عليه العقوبات وعلى الجميع القبول بما يملى عليهم!!

لماذا يكرهوننا؟!

وإذا كان السؤال الذي يتردد على ألسنة بعض السياسيين والإعلاميين في أمريكا «لماذا يكرهوننا؟!» فإن الرد عليه جاء من الأمريكيين أنفسهم، فقد دعا ماك جورج باندي مستشار الأمن القومي الأمريكي السابق في حكومة الرئيس كينيدي إلى الرد على هذا السؤال قائلاً: ينبغي للرئيس الأمريكي بوش ألا يردد كثيراً عبارة لماذا يكرهوننا؟! –يقصد العرب والمسلمون– وليسأل هو نفسه هذا السؤال: لماذا أكره العرب والمسلمين كل هذه الكراهية؟!

ولعلنا نجيب عن هذا السؤال المحير من خلال ما تبذله وسائل الإعلام الأمريكية، ومن خلال مناهج التعليم العام في الولايات المتحدة الأمريكية أيضاً، ذلك أن الصور الذهنية عن العرب والمسلمين إنما ترسخت بدعم إعلامي وبصياغة مناهج ليس فيها حيادية تجاه الأمم والشعوب والأديان.

حرب الأفكار.. وصورة أمريكا

ويخطئ من يظن أن توجسات الأمريكيين من كل ما هو عربي وإسلامي وليدة ١١ سبتمبر، بل الأمر قائم من قبل هذا الحدث، فسياسات الدول العظمى لا يمكن أن تكون وليدة عواطف أو أحداث حتى ولو كانت كبيرة، ولكن بوادر الاهتمام الأمريكي بنشر الثقافة الأمريكية عبر الإعلام كما جاء في وثائق الخارجية الأمريكية منذ زمن، ويتضح ذلك من العديد من الإجراءات بدءاً من إهداء الرئيس روزفلت الأفلام الأمريكية إلى معظم السفارات في العالمين العربي والإسلامي لمشاهدتها في عام ١٩٤٥ وانتهاء بإطلاق «الحرة» لتكون فضائية أمريكية الرؤية والتمويل، مروراً باقتراح الرئيس «ترومان» قيام تحالف بين المسلمين والمسيحيين لمواجهة الامتداد الشيوعي عام ١٩٥٠م وتوزيع أفلام «ميكي الأمريكية» على رجال الدين في إيران، ومبادرة وزير الخارجية الأمريكي عام ١٩٥٢م لتحسين علاقة العرب مع أمريكا وإسرائيل، والحملة الدعائية لإرسال قوات المارينز إلى لبنان ١٩٥٨م، وقبل ذلك كله إطلاق «صوت أمريكا» بعدة لغات أبرزها العربية.

لقد أنفقت أمريكا الأموال الطائلة من أجل تصدير قيمها وتقريبها إلى العرب والمسلمين، بعدما أدركت أن تغيير الصورة الذهنية عن الأمريكيين ومحاولتهم تقديم النموذج الرأسمالي الأمريكي ثقافياً لا يتم إلا عبر رعاية الكثير من المشروعات الثقافية والإعلامية مثل:

وجاءت أحداث سبتمبر لتثير التساؤلات عن الصورة الكريهة التي خرجت بها الولايات المتحدة، على رغم التعاطف العالمي الوقتي معها إبان أحداث ١١/٩/٢٠٠١م، وبدأت إجراءات لتحسين الصورة

صوت الثورة الأمريكية

وقناة «الحرة» محاولة ذات أبعاد مختلفة هدفها تحسين الصورة الأمريكية و«تحرير العالم العربي من قيمه الذاتية» وقد بدأت القناة بثها باللغة العربية في ٢٤/٢/٢٠٠٤م وأعلن مجلس إدارة القناة أن هدفها «أن تكون الشبكة إخبارية متكاملة متوازنة»، وبدأت بالبث ١٤ ساعة يومياً ثم امتدت إلى ٢٤ ساعة، وتبث على القمرين الـ«عرب سات» و«النيل سات» واتخذت شعاراً لها عبارة عن حصان عربي يجري على الشاشة في الفواصل بين البرامج.

ويعمل في القناة ٢٠٠ صحفي وإعلامي



رامسفيلد: الانتصار في الحرب على الإرهاب يسبقه الانتصار على حرب الأفكار

عربي لا تتجاوز معدلات أعمارهم ٣٠ عاماً ويشرف على «الحرة» مجلس أمناء وهو عبارة عن وكالة أمريكية مستقلة للبث الدولي حول العالم، وهي التي تشرف أيضاً على «صوت أمريكا» ويتألف مجلس الأمناء من ٩ أعضاء، منهم ٤ جمهوريين و٤ ديمقراطيين إضافة إلى وزير الخارجية الأمريكي.

وتعد «الحرة» أكبر وأخطر مشروع إعلامي سياسي غربي موجه للعرب منذ إطلاق القسم العربي بهيئة الإذاعة البريطانية، وخصص الكونجرس مبلغ ٦٢ مليون دولار لتمويل القناة خلال عام ٢٠٠٤م ولكن ميزانيتها المقررة تقدر بـ٤٠٠ مليون دولار، وفتحت فرعاً لها في بغداد بمبلغ ٤٠ مليون دولار، ويقع مقر القناة الرئيس في مقاطعة سيرنغفيلد إحدى ضواحي ولاية فرجينيا على بعد ٢٠ دقيقة من وسط واشنطن، وللقناة مراسلون ومندوبون في جميع أنحاء العالم.

وقد بشر الرئيس بوش بـ«الحرة» في كلمة ألقاها في مكتبة الكونجرس قائلاً «إنها تأتي ضمن الجهود لإبلاغ الشعوب في الشرق الأوسط الحقيقة عن القيم الأمريكية» وتحدث عما وصفه بـ«التحدي الأكبر» في مساندة زخم الحرية في المنطقة.

والذين تابعوا هذه القناة يدركون جيداً خطورتها على أمركة العقل العربي فهل أعددنا أنفسنا وإعلامنا لمواجهة هذا الطوفان؟!



تحقيق

الموقف الإسلامي والموقف الهندي !!

كشمير ولماذا أخفقت جميع الحلول؟!

لماذا أخفقت جميع المحاولات التي بذلت من أجل حل مشكلة كشمير؟! هل كان ذلك بسبب تعنت الموقف الهندي ومراوغة الساسة الهنود وتأييد الغرب والشرق وإسرائيل الفعال للهند، ودعمها بالمساعدات العسكرية والتقنية، التي أدت إلى وقوع عدة حروب وشطر باكستان، أم لضعف الجانب الآخر وهو الباكستان؟! أم لعدم وجود موقف إسلامي قوي؟! إن المشكلة لاتزال قائمة وتحتاج إلى حل منصف يتمشى مع رغبات شعب كشمير وتطلعاته.

بقلم:
الدكتورة: نادية محمد السعيد

والهند في ذلك تستغل جيداً حملات الكراهية التي تشنها وسائل الإعلام الغربية والشرقية ضد الإسلام والمسلمين، وتصفهم بالإرهابيين والمخربين، محاولة إبعاد أنظار العالم عن حقيقة الممارسات القمعية والوحشية التي تمارسها السلطات الهندية ضد مسلمي كشمير بهدف استسلامهم للإرادة الهندية.

والحقيقة أن المسلمين في كشمير يواجهون خطراً حقيقياً لا يقل عن وضع المسلمين في فلسطين.

فقد أكدت معظم لجان الإغاثة العالمية أن الهند تحشد ٧٠٠ ألف جندي من قواتها العسكرية لتأمين احتلالها لولاية كشمير، وأنهم يعسكرون في كل أنحاء الولاية منهم أكثر من ٣٣ فرقة من الجيش النظامي و١٠٠,٠٠٠ فرد من قوات أمن الحدود، و٣٠,٠٠٠ فرد من شرطة جامو وكشمير، كما دخلت الولاية أيضاً قوات اقتحام خاصة من كتيبة رماة (راشيتريا) الوطنية للتعامل مع المجاهدين.

تقرير منظمة العفو

ونتيجة هذا الاحتلال والتدخل العسكري في كشمير يواجه المسلمون الكشميريون أفظع أشكال التعذيب، وعلى رغم إنكار المسؤولين لعمليات التعذيب التي تمارس في هذه المعتقلات، فإن الصور الفوتوغرافية المروعة التي تحفل بها الصحف لأجساد قطعت أوصالها، وجثث مشوهة، أصبحت جزءاً من المادة الصحفية التي تعتمد عليها لجان حقوق الإنسان، وهو ما انعكس في تقرير صدر في يناير ١٩٩٥م لمنظمة العفو الدولية أفاد بموت ٧٠٥ أشخاص منذ عام ١٩٩٠م في السجون نتيجة التعذيب وإطلاق الرصاص والإهمال الطبي، وعندما نفت الحكومة الهندية هذه المعلومات، ردت منظمة العفو الدولية بأن تقرير الحكومة الهندية في هذا الشأن مضلل، وأنها ترفض الاعتراف بأن الحاجة أصبحت ماسة لاتخاذ قرار حاسم لوضع حد لانتهاكات حقوق الإنسان المروعة في جامو وكشمير، خاصة أن الأحكام القضائية التي تحمي المعتقلين يضرب بها في الهند عرض الحائط.

النازيون الجدد

وتستهدف عمليات التعذيب الشباب الكشميري بشكل رئيسي لتقطع بذلك شريان الحياة الذي يغذي جذوة المقاومة الكشميرية، ولعل أصدق تعبير عن بشاعة



هذه العمليات ما جاء في تقرير منظمة حقوق الإنسان بالبنجاب، من أن عمليات التعذيب في كشمير «هي أشبه بعمليات التعذيب التي كان يقودها النازيون في أنحاء أوروبا» وقد شهدت أعداد القتلى من الشباب خلال الحجز ارتفاعاً كبيراً، فقد تمكن «مرصد آسيا» في عام ١٩٩٣م من جمع معلومات عن ٤٥٥ حالة قتل من الشباب، كما أوردت الصحافة المحلية في كشمير معلومات بأن معدل القتلى في أثناء الحجز يراوح بين ٤٠-٥٠ شاباً شهرياً.

ولقد تعرض كل سكان الوادي للتعذيب والإذلال على أيدي القوات الهندية التي تطوق المدن والقرى، ثم يجري تجميع الرجال في مكان معين، ويفصل عنهم الشباب الذين يرسلون إلى مراكز التحقيق بل (غرف الموت)، وقد أورد عضو في هيئة هندية لحقوق الإنسان ما يلي:

«إن مراكز التحقيق في حقيقة أمرها غرف تعذيب، وإن زيارة بسيطة إلى المستشفيات تغني عن التقارير وتكشف الحجم الحقيقي للتعذيب، هذا مع من يطلق سراحهم، أما الآخرون فلا شيء يسمع عنهم سوى ما نشاهده بين وقت وآخر من جثث تطفو على سطح مياه نهر جهلم.

ولقد أصبحت عمليات الحجز العشوائي والتعذيب والموت في زنزانات الاعتقال شيئاً مألوفاً وعادياً في الحياة الكشميرية، ويقدر عدد المحتجزين من دون سبب في عام ٢٠٠٠ بحوالي ١٥٠ ألف شخص تسلط عليهم ألوان من العذاب لا يعرفها العالم المتحضر، وهو ما أشار إليه المنتدى الدولي لحقوق الإنسان في باريس، فقد ذكر أن الطرق المستعملة في التعذيب تتصف بالبربرية والوحشية، فيضرب المعتقلون بقضبان الحديد، ويعرضون للصدمات الكهربائية، خاصة على المناطق الحساسة من الجسم، ويجرحون جروحاً عميقة بسكاكين حادة، إضافة إلى التعذيب المعنوي بالكلمات والألفاظ الجارحة وامتهان المقدسات الإسلامية.

اعتراف صريح

وقد دقت معظم منظمات حقوق الإنسان ناقوس الخطر فيما يتعلق بالإعدام الجماعي لمئات المحتجزين، وهي سياسة تتبعها الحكومة الهندية طبقاً لما صرح به مسؤول هندي إذ قال: «نعم هم يقتلون الناس، ربما لأنه ليس هناك مكان خال في السجون، أو لأنهم يريدون إرهاب الجميع».

ولقد دأبت القوات الهندية في تطبيقها الوحشي واللاإنساني للسياسة الهندية التي تستهدف إبادة الشباب الكشميري، إلى اختطاف الآلاف من هؤلاء الشباب عشوائياً، ثم تعلن بعد تعذيبهم وموتهم عن اختفائهم. وقد اعترف «أشوك جاتيلي» مستشار حاكم كشمير كريشنا راو «أنه حاول بنفسه تعقب آثار ٨١ شاباً اختفوا بعد اعتقالهم، لكنه لم يجد لهم أثراً لأن قوات الأمن رفضت أن توضح أي شيء بشأنهم».

ولم يسلم حتى القطاع الطبي من الغطرسة الهندية، فقد أوردت هيئة أطباء من أجل حقوق الإنسان أن قوات الأمن تدخل مراراً إلى المستشفيات، ويقوم أفرادها بضرب المرضى والأطباء، وتكسير أدوات الجراحة داخل غرف العمليات، ومنع سيارات الإسعاف من نقل الموتى والمصابين، لا لشيء إلا لأن الأطباء كشفوا ممارسات القوات الهندية ضد هذا الشعب الأعزل.

ومن بين أخطر ما لاحظوه حالات الفشل الكلوي المنتشرة والمؤدية إلى الموت في أغلب الأحيان، وهي ناتجة من طرق التعذيب الفظيعة المتبعة كما أن أحد الأطباء أوضح أن كثيراً من المحتجزين تجري لهم عمليات جراحية إجبارية لاستئصال الكلى ثم تزرع هذه الكلى أو تباع في نيودلهي.

منظمة حقوق الإنسان بالبنجاب: ما يحدث في كشمير أشبه بما قام به النازيون في أنحاء أوروبا!

الوعي الديني..

أما عن أشكال الاضطهاد الديني والثقافي للمسلمين في كشمير فنجد أن السياسة الدينية والثقافية التي اتبعتها الهند في كشمير تركت أثراً عميقاً في نفوس المسلمين هناك، فقد أيقظت الوعي والشعور الديني الإسلامي، وكشفت عن المفارقات الصارخة بين مزاعم العلمانية التي ترفعها الهند شعاراً لها وبين التصرفات الحقيقية للحكومة، كذلك تنامت موجة الطائفية والجهوية وعلمنة التربية والتعليم التي انتهجتها الهند.

فقد انهارت نظرية (الشعب الواحد) التي كان يرفعها القادة الهنود، والتي تضم تحتها ثقافات وأدياناً متعددة، ويرجع ذلك إلى تصرفات الحكومات المركزية المتوالية والتي اتسمت بالانحياز والموالاة الكاملة للطائفة الهندوسية عقب التقسيم على حساب باقي الطوائف، فلم تتقبل قيادة حزب المؤتمر الهندية أبداً وجود ولاية ذات أغلبية مسلمة في الهند. وقد أشار إلى ذلك (باتل) النائب الأول لرئيس وزراء الهند وثاني أهم شخصية بعد نهرو، في حديثه إلى الشيخ عبد الله وقال فيه: «لقد قلت مراراً لجواهر لال نهرو إننا قامرنا بضم كشمير وخسرنا، ولذلك فعلينا أن نتخلص من كشمير» والمتصفح لمذكرات الشيخ عبد الله يكتشف بسهولة الصعاب التي واجهها القادة الكشميريون المسلمون في الحفاظ على قدر معين من الحكم الذاتي وسط محيط هندوسي لا يرغب أن تكون لكشمير هويتها الإسلامية لأن ذلك يتعارض مع مزاعم (العلمانية). وقد كتب الشيخ عبد الله في سنة ١٩٨١م ما يلي: «في الحقيقة، يعتبر الاختلاف الواضح بين النظرية والتطبيق أكبر مأساة تلاحق القادة الهنود، وقد أقروا بأنفسهم مراراً أنه قد ترتبت على هذا التناقض عواقب وخيمة».



الدولة الهندوسية

وكان لازدياد العنف الهندوسي




ضد المسلمين وتقاعس أجهزة الدولة عن حماية أرواحهم وممتلكاتهم القسط الأكبر في إبراز حقيقة الوجه الطائفي للهند وإدراك المسلمين لحقيقة خطيرة، وهي أنهم لن يكونوا في مأمن في دولة الهند «الهندوسية»، وهذا ما أشار إليه مير قاسم كبير وزراء الولاية السابق في تصريحه الذي قال فيه: «إن ازدياد حوادث العنف ضد المسلمين قد أقنعهم بأنهم لن يكونوا في مأمن على أنفسهم وممتلكاتهم في هذه الدولة ذات الوجه الطائفي».

ولقد تسببت السياسة المنحازة للحكومة المركزية في نيودلهي في تنامي الحركة الهندوسية في منطقة جامو إلى درجة جعلت الشيخ عبد الله يقول إذا أراد هؤلاء الهندوس الانفصال عن المجتمع الكشميري والالتحاق بالهند فإنه لا يمانع في ذلك، لأن مؤتمره الوطني لم يجد له موطئ قدم في جامو نظراً للنشاط الهندوسي. غير أنه في أعقاب تزوير انتخابات عام ١٩٨٧م وفقدان المؤتمر الوطني للشرعية، تلقت الحركة الوطنية العلمانية الكشميرية ضربة مميتة، وفي ذلك يقول أحد مراقبي أشوك ميترا: «مع الاضمحلال الفعلي لحزب المؤتمر الوطني، انهارت تماماً آخر الروابط التي كانت تربط قادة كشمير وشعبها بدولة الهند.

ولقد ترتب على ذلك ظهور بديل آخر عن حزب المؤتمر الوطني وغيره من الأحزاب العلمانية تمثل في الأحزاب الإسلامية مثل: الجماعة الإسلامية، ورابطة الشعب، والمؤتمر الإسلامي، وحلقة الدراسات الإسلامية... ثم تنامت شعبيتهم حينما توحدوا تحت راية الجهاد المتحدة وهذا ما دفع حزب الكونجرس الحاكم إلى تزوير الانتخابات.

وقد قوبلت سياسة علمنة التعليم التي انتهجتها الحكومة الهندية بحركة رفض شعبية قوية، خاصة أن السلطات الهندية تعمدت تغيير المناهج على فترات متفاوتة لتتلاءم مع المناهج الهندية، وأدخلت فيها الأساطير الهندية بعد أن شوهت التاريخ الإسلامي، واستبعدت مناهج الدين الإسلامي وأوقفت تدريس القرآن ومنعت بناء مساجد جديدة ودمرت مساجد قديمة وحولتها إلى معابد هندوسية.

مناهج عنصرية

كما أثارت قضايا خطيرة في المناهج الدراسية مثل وحدة الأديان، وأفضلية المثل الهندوسية العلمانية على غيرها من الديانات والمبادئ الأخرى، هذا إلى جانب إلغاء مواد مثل اللغتين العربية والفارسية من المناهج التعليمية، إضافة إلى تشجيع الخط الهندوسي وتنحية الخط العربي الذي تكتب به اللغة الأوردية. وإدراكاً من الجماعة الإسلامية لخطورة هذه السياسة الهندية، وأثرها المدمر في نشوء جيل جديد من المسلمين منفصل عن دينه وعقائده وماضيه التاريخي، قامت «الجماعة الإسلامية» بإنشاء مئات المدارس الدينية التي لعبت دوراً هاماً في الحفاظ على الهوية الإسلامية، وتركت آثاراً واضحة على الطلاب الذين درسوا فيها، وعندما شعرت الحكومة بخطورة هذه المدارس على سياستها منعتها في عام ١٩٨٣م، إلا أن الوقت كان متأخراً جداً لوقف هذا المد الإسلامي، فقد استيقظ الشعور الإسلامي بقوة لدى أهل كشمير، وأصبحت القضية ليست مجرد الحصول على الاستقلال أو الاندماج مع باكستان لأسباب وطنية، بل تحركها أيضاً دوافع دينية انبثقت عن روح الجهاد التي تغلغلت في نفوس الشباب الكشميري، وتعددت التنظيمات الإسلامية التي تحولت من الكفاح السلمي إلى الكفاح المسلح.

«العلمانية» الهندية لماذا رفضت التعامل بالمواثيق الدولية في القضية الكشميرية؟!

أما عن نكبة اللاجئين في كشمير فنجد أن عدد اللاجئين الكشميريين الذين هربوا من وطأة الاحتلال الهندي في كشمير إلى كشمير الحرة في الجانب الباكستاني من خط السيطرة حوالي ١,٥ مليون لاجئ جاؤوا في موجات هجرة متتالية منذ عام ١٩٤٧م مخاطرين بحياتهم بعبور التلال الثلجية المزروعة بالألغام.

وقد أقامت لهم حكومة باكستان معسكرات إقامة ومدارس ومستشفيات للعلاج وصرف الأدوية في الخيام حول مدينة مظفر آباد. كما وجد النساء اللاتي يهربن من الجنود الهنود مأوى لهن أيضاً في هذه المعسكرات. وقد رصدت اللجان الدولية لحقوق الإنسان بالصوت والصورة المآسي التي تعرض لها هؤلاء اللاجئون في كشمير المحتلة، وتبدو على أجساد الرجال الأطراف المبتورة، والحروق وآثار التعذيب والعضلات المسحوقة، والظهور المنحنية.

بالإضافة إلى اللاجئين في كشمير الحرة، لجأت أعداد أخرى منهم إلى بلدان الخليج والدول الأوروبية والولايات المتحدة فراراً من جحيم الاحتلال الهندي لبلدهم، وتمنح باكستان حق التصويت للكشميريين اللاجئين في كشمير الحرة، خاصة أن ٥٣٪ متعلمون إذا ما قورنوا بنسبة الـ٢٦٪ الموجودة في كشمير المحتلة.

ولدى الكشميريين في مظفر آباد الرغبة في الاستمرار في معيشتهم داخل مجتمعاتهم على رغم خطر تعرضهم للقصف المدفعي والعمليات الإرهابية من جانب القوات الهندية في الجهة الأخرى من خط السيطرة، كما حدث بين ١٩٩٤م و٢٠٠٠م.

كارثة حرب

إن المتأمل في قضية مسلمي كشمير يجد أن المجتمع الدولي يهتم بهذه القضية، ولكن الواقع يقول إذا كان المجتمع الدولي يسعى فعلاً إلى تجنيب بلدان جنوب آسيا وما حولها كارثة حرب قد تقحم فيها

الدعاة والطحالب

أحب التأمل في الطبيعة كثيراً.. وأحب من الطبيعة الغريب المرتبط بالحياة أحياناً.. والمشير إلى الجماد أحياناً.. ومن هذه المشاهد الطحالب.. ولكن ربما أوحى لي الطحلب بأشياء لا يتوقعها بعضنا.. ولا تخطر لهم على بال.. ومنها أن بعض الدعاة كالطحلب.. لا جذر له ولا فرع.

بقلم: عبدالله بن علي السعد

من الأشياء المشاهدة في الطحالب أنها لا جذور لها ممتدة في أعماق التربة تأخذ عن طريقها ما تحتاج إليه لتستمر حياتها، وكذلك لا فروع لها تنشر الظل وتعطي الثمر.

وهذا حال بعض الدعاة الذين وجدوا في مراكز دعوية بغير جدارة، ولا عمل.. فلا جذور لهم ضربت في أعماق التربية.. لتأخذ من مناهل العلم والدعوة.. فلم يتلقوا العلم على يد علماء عرفوا بالعلم والفضل.. ولا مروا بمراحل التربية فكانوا من أهل المساجد والدعوة وليس لهم نتاج دعوي ينشر ظله ويعطي ثمره ليستفيد منه عابرو السبيل في بيداء الفتن.. لم يدرسوا.. لم ينكروا منكراً ولم يأمروا بمعروف.. لم يكن لهم دور أبداً في إصلاح مجتمعهم.. وفي توعية أمتهم.

إنها السلبية القاتلة.. تلك التي تجعل طالب العلم ينشغل عما فيه مصلحة الأمة وحياتها ليبقى مدفوناً بين كتب ما يفوته منها أكثر مما يدركه.. فلا هو تربى على شمولية توجه إلى الخير في كل الميادين.. ولا هو ممن ربي على شمولية تنشر الخير أيضاً.

كم يمر علي أشخاص كهؤلاء.. يشار إليهم بالدكتور وبالشيخ.. وإذا تكلم تعجب من منطقه.. فإذا ما جئت تخبره عن واقع تعيشه أمته ويراه الأعمى قبل المبصر صدمت ببردة فعله وذهلت لموقفه.

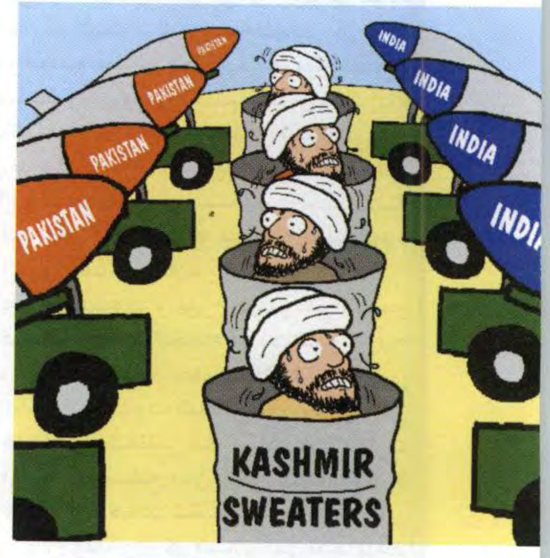
وكم يعاني إخوة صالحون.. وصفوة مجتبون.. من خلال تسلط إنسان كهذا على منصب.. ومن ثم يرفض للدعوة التطوير السليم.. ويصر على جمود لا يواجه متغيرات المنكر.

إن الطحلب لا يثبت في وجه سيل بل هو متعود على مياه راكدة نوعاً ما فلا يعرف الماء الجاري إلا مروراً مع تيار يحركه من مكان إلى آخر من دون أن يعطي ثمراً أو ظلاً.. ويغريك أيضاً بجمال منظر لكنه زلق وربما أودى بك إلى كسر أو موت.. ولهذا لا يعتمد عليه في أوقات الفتن.. وهذا حال هذا النموذج من الدعاة.. إذ تؤخذ جماهير المسلمين بمنظرهم وفصاحتهم وتخدع بهم فإذا ما جاء وقت السيل وبلغت القلوب الحناجر أطبقت الشفاه وتوقفت الألسنة وهو ينمو على صخور غير ثابتة.. كتزعزع المبادئ التي يرتكز عليها هذا الأنموذج في تلقيه مفاهيم التربية.. وكم سمعت منهم إنما جئنا للطلب.. وليس هذا هو الوقت المناسب.. ويا لله كم يساء إلى السلف بفهم أجوف.. وفكر سقيم.

إن الثبات.. والإنتاج إنما يأتيان من خلال ضرب في أعماق أعماق التربية.. وانشغال بحياة السلف بكل جزئياتها.. ومن ثم بدماء تبذل.. وأرواح تقدم.. وأشلاء تتناثر هنا وهناك.. تروي المبادئ.. وتسقي شجرة الإسلام.

الأسلحة النووية، فإن عليه أن يكف عن اتباع سياسة اللامبالاة التي ينتهجها تجاه قضية كشمير المحتلة ومعاناة المسلمين فيها، وأن تساوي المنظمات الدولية في علاجها للمشكلات الدولية من دون انحياز لطائفة على حساب طائفة أخرى.

فقد ظهر هذا واضحاً في انحياز المنظمات الدولية لقضية غير المسلمين في تيمور الشرقية، وسارعت إلى إرسال قوات دولية وإجراء استفتاء في الإقليم تحت إشرافها، وهو ما لا تريد أن تفعله المنظمات الدولية في كشمير ولا في فلسطين لمجرد أن شعبيهما من المسلمين!! وهو ما يفرض على الدول الإسلامية واجباً مهماً بإشعار المجتمع الدولي بقيمة حرية الإنسان والشعوب



المسلمة، وخطورة انتهاك حقوق المسلمين على الأمن والاستقرار الدولي.

ولكن من المؤسف أن العالم الإسلام ليس له صوت عالمي فعال فيما يتعلق بقضايا انتهاكات حقوق الإنسان المسلم في كشمير وشمال قبرص والشيشان والعراق.. وغيرها.

أطفال المسلمين

وفي الوقت الذي انشغل فيه العالم كله بحجم كارثة الزلزال المدمر في جنوب شرق آسيا، نجد أن منظمات هندية مشبوهة اختطفت الأطفال المسلمين وكذلك الأطفال الذين تلقوا العلاج في مستشفيات الإغاثة، فلم يعودوا إلى ذويهم، وكذلك اختطفت الأطفال الذين كانوا يتلقون العلاج على أيدي أطباء هنود، وأن سبب اختطاف هؤلاء الأطفال هو استخدامهم في أعمال منافية للآداب أو الاتجار في أعضائهم، كما تقوم المنظمات الهندية التنصيرية بتوظيف الأماكن الإستراتيجية لمباشرة أعمالهم التنصيرية خصوصاً في أماكن الإيواء للأطفال المسلمين المتضررين في أمواج تسونامي العاتية.



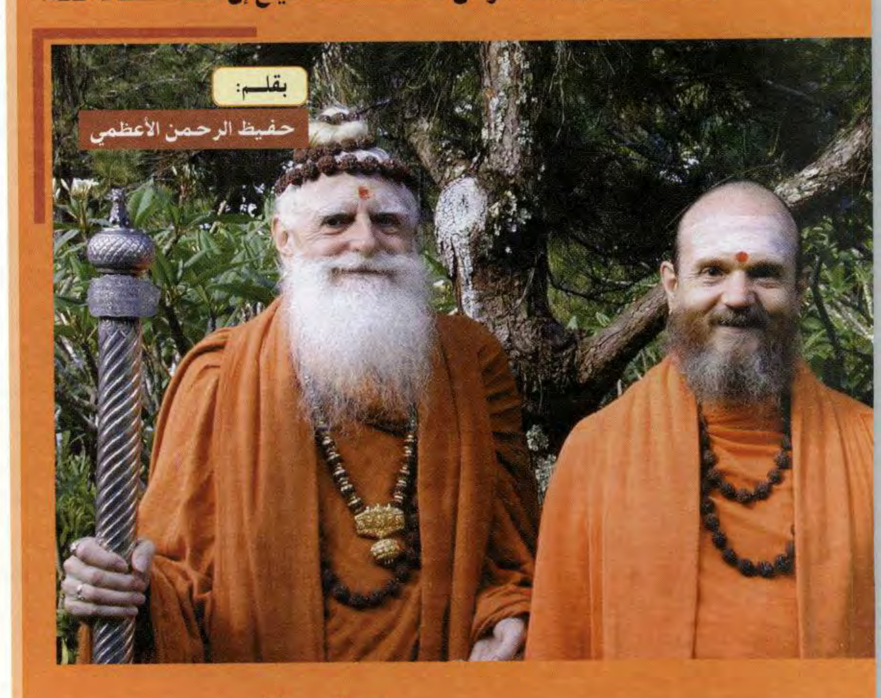


مراسلون

هذه مطامعهم في العالم الإسلامي

بروتوكولات حكماء الهندوس!!

لم تبق خافية على أحد الصلة العميقة والعلاقة الوطيدة بين الهندوس واليهود، وهذه العلاقة تتوطد بمرور الأيام بحكم تشابه المصالح وتشابكها، فكما أن لدى اليهود أحلاماً توسعية تتمثل بإسرائيل الكبرى وحدودها من النيل إلى الفرات، فإن لدى الهندوس أحلاماً توسعية تتمثل بالهند الكبرى وحدودها من قناة السويس غرباً إلى سنغافورة شرقاً، والعداء ضد الإسلام وكل ما يمت إليه بصلة من أهم وأبرز ما يربط بين الهندوس واليهود، ولعلنا نستعرض في هذه العجالة المطامع التوسعية للهندوس ليكون إخواننا في العالم العربي على بينة من أمرها ولنوضح لهم حقيقة أن الهند ليست عدوة لباكستان فحسب وليست لديها نية مبيتة لالتهامها فقط، وإنما هي تكنّ نوايا سيئة للعالم العربي بكامله، وتنوي احتلاله إن استطاعت، ولن تستطيع إن شاء الله.



بقلم: حفيظ الرحمن الأعظمي

أحلامهم التوسعية

إن تصريحات كبار القادة الهندوس في هذا المجال أكثر من نحصيها في هذه العجالة، فنجملها في ما يلي: يقول أحد كبار الدبلوماسيين الهندوس وهو الدكتور إس. آر. باتيل في كتابه «السياسة الخارجية للهند»: بقيت أفغانستان لمدة طويلة جزءاً من الهند، وإن إيران مهمة جداً للهند نظراً إلى حاجتها إلى البترول في العهد الحاضر، وكذلك حاجة الهند إلى البترول تجعلها تهتم بالبلاد العربية أيضاً.. ومن الضروري جداً بالنسبة إلى الهند أن تسيطر على سنغافورة والسويس اللذين هما بمنزلة الباب الرئيسي، وإذا تغلبت عليهما قوة معادية أخرى فستعرض الهند واستقلالها للتهديد.

ويقول فيلسوف الهند الشهير بي. إن. أوك في كتابه «بعض الأخطاء في البحوث التاريخية للهند».. إن هناك دلائل عديدة يستنتج منها أن الجزيرة العربية خضعت لسلطان الملك الهندوسي فيكراماديتيا كما أن هناك أدلة أخرى تؤكد أن المعبد «الكعبة» يعود في بنائه إلى عام ٥٨ق.م على يد الملك فيكراماديتيا!! على نفس الدليل يمكن إرجاع وجود شعار المهاديف -أحد آلهة الهندوس- في الكعبة نفسها وهو ما يطلق عليه اليوم اسم الحجر الأسود عند المسلمين.

ويقول هذا الفيلسوف والمؤرخ الهندوسي الكبير بي. إين في كتابه «بعض الأخطاء في تحقيق تاريخ الهند» تحت عنوان: «تجاهل حكومة الملوك الهندوس من جزيرة «بالي» إلى حدود «البلطيق» ومن كوريا إلى الكعبة»: إن هذه الدولة العظمى كان يطلق عليها بهارت ورشا، كما أن نفس المصطلح كان يطلق على المعمورة بأكملها، وهذه الدولة كانت تشمل معظم البلاد في قارتي آسيا وأوروبا.. وإن كل البلاد التي تبدأ بلفظ «هند» أو «إندو» مثل الهند الصينية أو إندونيسيا، وغيرها كانت أجزاء من هذه الدولة الهندوسية العظمى. كما أن كل البلاد التي تنتهي بلفظ «ستان» أيضاً كانت أجزاء لهذه الدولة الهندوسية العظمى، مثل: أفغانستان، وكردستان، وتركستان عربستان.

ويقول زعيم المنبوذين في الهند الدكتور «أمبدكر» في كتابه «باكستان وتقسيم الهند»: إن الهندوس يريدون إقامة الدولة الهندوسية الجديدة على أربعة أعمدة هي: التضامن الهندوسي، وإقامة دولة هندوسية، وهندكة المسلمين الهنود (أي إجبارهم على ترك دينهم واعتناق الهندوسية)، والسيطرة على أفغانستان وهندكة أهلها، ويعتقد القادة الهندوس بأنهم إذا لم يتمكنوا من تحقيق هذه الأهداف الأربعة فسيظل مستقبل الهندوس في خطر مستمر، وهذا يدل على أن الهدف الهندي هدف استعماري محض يرمي إلى إقامة إمبراطورية واسعة تضم البلدان الإسلامية، ومما يقوي هذا الافتراض قول العميد غلزار أحمد في كتابه «باكستان في مواجهة التحدي الهندي»: إن الأهداف السياسية للزعماء الهندوس تبدو فجة جداً لو تم التصريح بها، وتتلخص هذه الأهداف في إقامة

حلم «الهند الكبرى»... من قناة السويس غرباً إلى سنغافورة شرقاً!



إمبراطورية هندوسية تمتد من إندونيسيا إلى تركيا ومصر، ولكي تحقق الهند هذه الأهداف عليها أن تجد طريقاً عبر جيرانها، وهذا يعني بالضرورة إلحاق هزيمة بالدول المجاورة مثل باكستان وسيلان المجاورة وأفغانستان ونيبال.

الباكستانيون سيأتون

ثم يضيف قائلاً: أما في باكستان فقد اعتمدت سياستها على ما قد صرح به مؤسس الاستعمار الهندوسي المعاصر جواهر لال نهرو خلال حديثه مع دبلوماسي بريطاني في عام ١٩٤٦م أي قبل سنة من إنشاء باكستان: نحن سنقوم بالموافقة على مطالبة السيد محمد علي جناح لإقامة دولة باكستان المستقلة، ولكن سنقوم فيما بعد بإيجاد السبل التي ستجعل قادة هذه الدولة يأتون إلينا ويطلبون الانضمام إلى الهند.

كره.. وعداء... وحقد

إن العداء الهندوسي للإسلام هو امتداد للتاريخ العدائي والعقائدي من الهندوس للمسلمين ومقدساتهم، على خلفية الكتب الهندوسية المليئة بالكره والعداء للعقيدة الإسلامية، فكثير من القادة الهندوس يزعمون أن الكعبة المشرفة كانت معبداً للإله راما الهندوسي وأنه تحول إلى الكعبة بعد أن جاء النبي محمد صلى الله عليه وسلم بالإسلام، وأنه لابد أن يأتي يوم -على حد زعمهم- يعود فيه الهندوس إلى الجزيرة العربية ويقوموا ببناء معبد الإله راما على أنقاض الكعبة، وقد استدل الكاتب بالإجراءات التي اتخذتها الحكومة الهندية حينما حولت آلاف المساجد إلى معابد وأحياناً مبان سكنية، كما منعت الأذان والصلاة في العديد من المساجد الأخرى التي تم تسليمها إلى دائرة الآثار، وما حادثة المسجد البابري الذي تم هدمه في ديسمبر ١٩٩٢م من قبل الهندوس وبمباركة حكومية إلا دليل واضح على الحقد الهندوسي نحو الإسلام والمقدسات الإسلامية، وكذلك محاصرة مسجد حضرت بال الشهير، وإحراق مسجد شرار شريف، ومسجد شاه همدان وغيرها من مساجد كشمير.

الهندوسية.. دين العرب

ولدى الهندوس اعتقادات بأن الكعبة معبد هندوسي، وأن دين العرب هو الديانة الهندوسية حسب أقوال المفكرين الهنود، الذين أثبتوا ذلك في كتبهم. تقول الأدبيات الهندوسية: إن مصطلح الله كلمة سنسكريتية تعني كلمة أم أو إله وكذلك كلمة الكعبة التي لم يجد المسلمون لها تفسيراً لمعناها الحقيقي باعتبارها كلمة سنسكريتية عندما كانت معبداً هندوسياً محاطاً بـ٣٦٠ تمثالاً هندوسياً منها الصنم «لات» نسبة إلى أحد كبار الفلكيين الهندوس «لات ديف» في ذلك الوقت على اعتبارهم أن الكعبة التي يعتبرونها معبداً هندوسياً قد بنيت على يد الملك الهندوسي فكيراماديتيا الذي يعتبر أحد عظماء الملوك الهندوس في العام ٥٨ قبل الميلاد.

ولعل أبرز اعتقادات الهندوس هو أن جزيرة العرب كانت جزءاً من الإمبراطورية الهندية من خلال زعمهم بأن اسم الجزيرة العربية كان في القديم عربستان، وأصله أرفستان وهي كلمة سنسكريتية تتكون من أرفا التي تعني الحصان وستان التي تعني أرض أو بلاد، فتكون مركبة «أرض الخيول» وتحولت لاحقاً إلى عربستان، وكذلك «مكة» التي تدل بالسنسكريتية على نار التضحية، أو أرض عبادة النار وهذا دليل عند الهندوس على أن عبادة النار كانت منتشرة في غرب آسيا قبل الإسلام.

رسول الإسلام كان هندوسياً

ويذهب الهندوس إلى ما هو أبعد من ذلك ليقرروا أن الرسول محمداً صلى الله عليه وسلم قد ولد على الديانة الهندوسية -والعياذ بالله- فيسوق المؤلف قول «بي. أي. أوك» تحت عنوان: تجاهل الأصل الهندوسي للنبي محمد، إن محمداً قد ولد على الديانة الهندوسية، وعندما ادعى لنفسه الرسالة وترك دين آبائه غضبت كل عشيرته لذلك، وكان عمه من أوائل من نهاه عن ذلك، وتعهد أن يقضي





حياته دفاعاً عن الهندوسية.

ويعتبر الهندوس أن سبب منع دخولهم إلى الكعبة هو أن المسلمين لا يريدونهم أن يستعيدوا معبدهم الذي سيطر عليه المسلمون من أمد بعيد. فيما يعتبرون أن شعائر الحج من اللباس إلى الحلق، وكذلك الهلال وبئر زمزم والطواف والأضاحي تمثل طقوسهم.

وفي الختام أرى من المناسب أن أشير إلى بروتوكولات منظمة RSS المتطرفة التي تنص على:

* اذهبوا يومياً إلى معبد صباحاً ومساء أينما كنتم.

* شيدوا معبداً من منازلكم.. مواقع أعمالكم.. متاجركم التي تعملون بها ومدينتكم التي تقطنونها.. حافظوا على معبودكم.. ضعوا تمثال الرب راما واعبدوه.

* حافظوا على زيكم الموحد واجعلوه مكوناً من بنطلون كاكي وقميص أبيض مع قبعة سوداء.. اربطوا الخيط حول معصمكم في أثناء الاجتماعات والتدريبات العسكرية، اجلسوا معتدلين بدون أن يلامس أحدكم الآخر.

* احتفوا بالشعارات بكل قوة وشجاعة ورددوا دائماً: يعيش الرب راما.

* أقيموا اجتماعات أسبوعية، وقدموا تقاريركم إلى القائد المحلي.

* عند القيام بأعمال شغب ضد المسلمين أقيموها بعيداً عن مساكنكم حتى لا يتم التعرف عليكم.

* لا تحاولوا أبداً القتال من الأمام، قاتلوا دوماً من الخلف.

* اعملوا قدر طاقتكم على إغراق أصدقائكم وزملائكم من المسلمين في إدمان الكحوليات والمخدرات والنساء، ولا تعطوهم الفرصة ليفكروا بنا أبداً.

«بهارات» مملكة الهندوس القديمة من جزيرة بالي إلى حدود البلطيق ومن كوريا إلى الكعبة

* كونوا على صلة حميمة جداً بالمسلمين لتتمكنوا من تفريق وحدتهم تحت أي ظرف من الظروف، لا تعطوا الشرطة الفرصة لضبط أسلحتكم.

* عند العمل لدى المسلمين أو معهم اجعلوا الغش شعاركم.

* في حالة تدني الرواتب اقتنصوا الفرصة لحشد الجمهور معكم.

* عند قيامكم بالتسوق من متاجر المسلمين، ادفعوا قيمة البضاعة فقط، لا ربحهم من البيع.

* خلال التحقيق من قبل الشرطة لا تدلوا أبداً ببيانات متعارضة.

* من خلال أعمال العنف والشغب احرسوا معابدكم وهاجموا ودمروا ممتلكات المسلمين.

* خلال عملكم في منازل المسلمين، حاولوا إثارة النساء المسلمات، وبالتالي اجعلوهن راغبات بكم، وهذا يعطيكم الفرصة لخلق جنين هندوسي في أرحام المسلمات.

* حاولوا إصابة أجنة المسلمين بالإعاقات المختلفة.

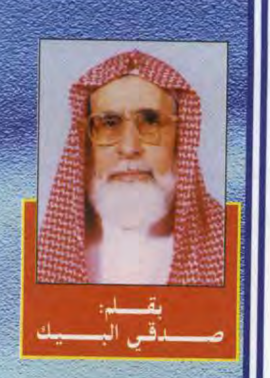
* عند توليدكم للنساء المسلمات.. اهمسوا في آذان أطفالهن (OOM).

* ابذلوا كل طاقاتكم في سبيل خفض مستحقاتكم وأرباح المسلمين.

الأهداف الأربعة للقادة الهندوس: التضامن، إقامة الدولة الهندوسية، هندكة المسلمين، السيطرة على أفغانستان



نعم للتيسير لا للتشدد



بقلم:
صدقي البيك

بعث الله تعالى محمداً عليه السلام، بالإسلام رحمة للعالمين، وتعددت تكاليف المسلم في حياته اليومية وفي سلوكه، ولكن الله تعالى جعل كل ما طالب به المسلم من أعمال في حدود طاقته وقدراته التي تتفاوت من شخص إلى آخر، وجعل تطبيق كثير من هذه التكاليف مرتبطاً بالاستطاعة كالحج والإصلاح وإعداد القوة..

ولهذا كانت هذه التكاليف أقرب إلى التيسير على المسلمين منها إلى التعسير والتشدد، وفي المواقف التي استدعى فيها بعض المسلمين، بالسؤال أو بالرغبة، الحد الأقصى من العبادة، أعلمهم الرسول عليه السلام أنهم لا يستطيعون، والله لا يريد عنتهم. فعندما قال: «يا أيها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا، قال رجل: أكل عام يا رسول الله؟ فسكت حتى قالها ثلاثاً، فقال رسول الله: لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم، ثم قال: ذروني ما تركتكم فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم، فإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم، وإذا نهيتكم عن شيء فدعوه» رواه مسلم.

هكذا تكون رحمة الله بعباده، وهكذا يكون إشفاق رسوله على أمته، فالإلحاح من السائلين ورغبتهم في التشدد قد تنعكس عليهم تشديداً في الأحكام «ذروني ما تركتكم» فلا تكثروا من الأسئلة. وقد ضرب الله تعالى في القرآن الكريم للمسلمين مثلاً من إلحاح بني إسرائيل في السؤال وتشديد الله عليهم حتى كادوا لا يجدون البقرة من كثرة الشروط والقيود التي كانوا يستدعونها بكثرة أسئلتهم، فيقول الرسول عليه السلام: إنما أمروا أن يذبحوا بقرة، ولكنهم لما شددوا شدد الله عليهم، وايم الله لولا أنهم استثنوا (قالوا: وإنا إن شاء الله لمهتدون) لما بينت لهم آخر الأبد، ويقول ابن كثير بعد هذا: لهذا لما ضيقوا على أنفسهم ضيق الله عليهم.

ويروي أبوداود عن أنس بن مالك «أن رسول الله كان يقول: لا تشددوا على أنفسكم فيشدد الله عليكم، فإن قوماً شددوا على أنفسكم فشدد الله عليهم، فتلك بقاياهم في الصوامع والديار، ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم..»

فلا مجال إذاً للتشدد، بل المطلوب من المسلم أن ييسر الأمور على نفسه. والمطلوب من الدعاة أن ينشدوا اليسر والسهولة فـ«من صلى بالناس فليخفف، فإن فيهم المريض والضعيف وذا الحاجة» رواه البخاري. بل عد الرسول عليه السلام عمل هؤلاء المتشددين تنفيراً للناس، وفتنة لهم! فعندما أطال معاذ فقرأ سورة البقرة في إحدى الركعات وشكا أحد المسلمين ذلك إلى الرسول قال له عليه السلام: أفتان يا معاذ؟!

وإذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم يرفض التشدد حتى يسميه فتنة أو تنفيراً من الدين، فإنه دعا إلى ما يقابله وهو التيسير، فهو في اختياراته عليه السلام كان يتوجه إلى أيسر الأمور ما لم يكن إثماً، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: «ما خير رسول الله بين أمرين قط إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثماً...» وطالب أمته بهذا التيسير فقال «يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا» وذكر ما يميز الإسلام فقال «إن الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه، فسددوا وقاربوا وأبشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة...» وكذلك وصف أمته بهذه الصفة فقال فيما يرويه محجن بن الأدرع في مسند أحمد بن حنبل، بقوله:« إنكم أمة أريد بكم اليسر» وهل بعد قول الله تعالى «يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر» مجال لأحد أن يتشدد في أمر من أمور الدين إذا كان في هذا الأمر سعة ويسر؟!

وقد عد الرسول عليه السلام من يتنطعون ويستقلّون العبادات المطلوبة من المسلم والتي كان يؤديها الرسول (في الصلاة والصيام والزواج) فيتعاهدون على أشد حالاتها.. عدهم راغبين عن سنته، فقال في شأنهم «... أما أنا فأصلي وأنام، وأصوم وأفطر، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني»، فأي تهديد أكبر وأشد من هذا؟!

فالأليق بالعلماء أن يتجنبوا التشدد ولو كان من باب الأخذ بالأحوط، بل على الدعاة خصوصاً أن يأخذوا بالأيسر على الناس، خاصة إذا كان ذلك رأياً لأحد علماء المسلمين المعتبرين، والغالب أنهم يستندون في آرائهم إلى أدلة واضحة ومعتمدة.



ملف العدد

العورات من أكثر الأمور حساسية في مجتمعاتنا الإسلامية، وضعت لها الشريعة الإسلامية، وأحكاماً للستر، ولا يحق لأحد أن يتجاوزها، حتى إن احترام تلك العورات وسترها يمتد إلى أن يدخل الإنسان قبره، إلا أن ما نسمع عنه اليوم من تجاوزات في كشف عورات النساء في أماكن يظن بها أن تكون في تعاملها أرقى وأصدق من غيرها يكشف لنا أن السائد هو عكس ذلك، فقد كثرت الشكوى من النساء وأولياء أمورهن من أطباء لا يخشون الله فيما ائتمنوا عليه وأصبحت عورة المريضة مرتعاً لكل ناظر، فهل هذه التهمة الموجهة إلى الأطباء صحيحة؟ وهل وقعت تجاوزات يمكن أن تصل إلى حد الظاهرة أو تستدعي المناقشة وطرح الحلول؟ ومن المسؤول؟ أهو الطبيب نفسه أم إدارة المستشفى أم المريضة أم المجتمع بأسره؟! هذا ما سنناقشه في جولتنا في هذا التحقيق:

أعد الملف:
هشام محمد عطية
عادل الأنصاري

هل أصبحت مرتعاً لكل ناظر..؟!

عورات المرضى.. بين الكشف

إحدى المرضى: كاد القهر يقتلني عندما صحوت ورأيت عدداً من الرجال ينظرون إلى عورتي..!!

طبيبة: عندما نراجع أحد الأطباء في ستر عورة مريضة لا داعي لكشفها يقول: نحن جميعاً أطباء..!!

ـف والتكشف

منظر لن أنساه..!!

يقول د. يوسف الأحمد: في غرفة العمليات يمر المريض بعد التخدير بمرحلة التجهيز والإعداد ولم أكن أدخل غرفة العمليات إلا بعد تجهيز المريض وغالباً يكون جسده مستوراً إلا موضع الجراحة، ودخلت مرة في أثناء مرحلة التجهيز فرأيت شاباً قد تم تخديره وهو مستلق على طاولة غرفة العمليات، وهو عار تماماً ليس عليه شيء يستره، وازداد الأمر سوءاً في عملية المنظار وقسطرة البول وعند إزالة الشعر من أسفل البطن ويضيف الدكتور الأحمد من العسير أن أصف التفاصيل تأدباً مع القارئين وهذه المشاهد رآها جميع الحاضرين في الفرقة وأصبحت مهموماً لعدة أسابيع ويعود لي الهم والألم كلما تذكرت هذا الموقف، وبعد أيام سألت أحد الأطباء: هل يفعل بالمرأة ما رأيت من المنظار وقسطرة البول من قبل الرجال أمام جميع الحاضرين؟ قال: نعم ولا فرق.

الأطباء يعترفون..

يقول أحد الأطباء وقد طلب عدم ذكر اسمه أنه عندما كنت في سنة الامتياز في قسم النساء والولادة جاءت امرأة في حالة إسعافية وقد أصابها نزيف فدعاني الطبيب الاستشاري لحضور الكشف عليها فلما أتينا قالت المريضة لا أريد أن يكشف علي إلا امرأة فانزعج الاستشاري مما قالت وطردها من القسم أمامنا..!!

ويقول طبيب آخر: تأتينا بعض النساء وهي في غاية الستر والحشمة وتطلب وتلح في أن يتولى إجراء عمليتها امرأة فنوافقها على ما تطلب وبعد التخدير نتولى نحن الرجال العملية الجراحية التي تكون في العورة المغلظة وهي لا تعلم وحالها يكون مكشوفاً أمام الجميع من ممرضين وفنيين وطبيب التخدير بل حتى عامل النظافة إذا دخل الغرفة للتنظيف وبعد ذلك يتم توقيع التقرير النهائي باسم إحدى الطبيبات.

أين أخلاقيات المهنة

وعن تمادي بعض الأطباء في كشف عورات المرضى والكذب وعدم الصدق في التعامل تقول استشارية في قسم النساء والولادة في أحد المستشفيات: إن بعض استشاريي النساء والولادة من الرجال

أحد الأطباء: «لا يوجد طبيبة» إحدى وسائل الضغط على المريضة للكشف عليها من قبل الطبيب..!!

يكذبون عندما تطلب المريضة طبيبة للكشف عليها بقولهم لا يوجد طبيبة وتضيف: وفي غرفة العمليات حدّث ولا حرج، ففيها توضع المرأة على طاولة العملية عارية تماماً!! ويجتمع عليها الأطباء والطلاب وغيرهم الكثير وعندما نراجع الاستشاري وننبهه بأنه يجب تغطية المريضة يقول: نحن جميعاً أطباء!!

كاد القهر يقتلني

أما م. ل فتحكي قصة حصلت لها عند دخولها للمستشفى لوضع طفلها الثالث فتقول: عادة ما ألد بشكل طبيعي إلا أن ولادتي هذه المرة تعسرت وتقدمت المشيمة وهذا استدعى إدخالي إلى غرفة العمليات حينها كنت في حالة نفسية وجسدية سيئة فقد أنهكني المخاض وغفوت لدقائق في غرفة العمليات ولا أدري هل هو بفعل مواد تخدير أم بفعل الإرهاق والإجهاد بعدها فتحت عيني على عدد من الرجال ينظرون إلى جسدي وأنا متكشفة فصرخت في وجههم كالمجنونة وبعد أن خرجوا علمت من إحدى الممرضات بأن هؤلاء الرجال هم طلاب الطب ومعهم معلمهم يشرح لهم كيف يستخرجون المشيمة إذا علقت في الرحم. وتضيف تخيلت شكل زوجي لو علم بالموضوع وآثرت السكوت على الأمر حتى لا أفتضح حتى كاد القهر يقتلني.

امتهان مقنن

ويؤكد الدكتور يوسف الأحمد أن بعض الأطباء يستخدم أسلوب الضغط على المريض أو بالأصح على المريضة للكشف عليها، وأقوى أسلوب للضغط عليها هو استخدام عبارة أنك وقعت قبل الدخول بعدم الاعتراض على العملية التعليمية فهل أصبح الطب امتهاناً مقنناً؟! ويضيف د. الأحمد أن عدداً من الاستشاريين أخبرني بأن عدم رفض المريضات الصريح لمجيئنا نعتبره إذناً منهن، وبعد أن تنفرج كربتهن ويعدن إلى طبيعتهن يشعر كثير منهن بالأسى والحزن.

ويضيف د. الأحمد أن أحد الأطباء أخبره بأننا نحرص على عدم وجود الزوج عند الكشف بل أحياناً نمنعه حتى لا تثور غيرته ويضيف د. الأحمد رأيت بعيني طبيباً يدخل على غرفة تنويم النساء في الزيارة الصباحية وبفتح الباب وإزالة الستارة عنها من غير استئذان ولا كلام.

علاج الظاهرة

وحول علاج هذه الظاهرة إن صح أن نطلق عليها ظاهرة فيرى د. الأحمد أن العلاج الأول يكمن في معرفة الحكم الشرعي لهذه الممارسات، فنظر الطبيب إلى عورة المريض بلا ضرورة أو حاجة ملحة محرم، وتعظم الحرمة مع اختلاف الجنس، والمرأة كلها عورة فالنظر إلى قدمها وساقها نظرة إلى عورة والأدلة على حرمة النظر كثيرة منها قوله تعالى «قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون».

كما أن على الطبيب والمريض ألا ينسيا حديث معقل بن يسار رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأن يطعن في رأس أحدكم بمخيط من حديد خير من أن يمس امرأة لا تحل له» ويضيف د. الأحمد أن نظر الطبيب إلى عورة المرأة من غير ضرورة أو حاجة ملحة حرام، والإثم يتحمله الطرفان إذا كان الكشف برضاهما، فرضى المريض لا يبيح المحرم وإذا لم يكن برضى المريض أو المريضة وإذنهما الصريح فحقهما إن ضاع في الدنيا فإن الله سبحانه لا يضيعه في الآخرة.

ويؤكد د. الأحمد أن علاج الأطباء للنساء لا يجوز إلا بشروط: الأول ألا يوجد طبيبة، والشرط الثاني وجود الضرورة الملحة، وأن يكون الكشف بقدر الحاجة فإذا وجدت الحاجة لكشف جزء من الساق مثلاً لم يجز الكشف عن أكثر من مقدار الحاجة منها، وإذا كانت الحاجة تندفع برؤية طبيب واحد لم يجز أن ينظر إليها أكثر من واحد، ووجود المحرم من الشروط التي يجب توافرها عند الكشف على المريضة، وقد ذكر أحد الأطباء أن الفرق شاسع بين وجود المحرم وعدم وجوده من حيث النظر والجرأة في الكلام والسؤال وغير ذلك.

ويضاف إلى الشروط السابقة ضرورة الاستئذان، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لو أن رجلاً اطلع عليك بغير إذن فحذفته بحصاة ففقأت عينه ما كان عليك من جناح» متفق عليه.

كما يجب أن تدرس في كليات الطب العلوم الشرعية التي تبين الحقوق الشرعية للمرضى والأحكام والقواعد الشرعية لأحكام التداوي وضوابطه.

ويجب إعادة النظر في التدريب العلمي لطلاب الطب المتخصصين في طب النساء والولادة، ويكتفى بالجانب النظري لعدم وجود الضرورة الشرعية لكشف العورات.

ويختتم د. الأحمد حديثه مؤكداً أن الكلام عن هذه المخالفات الشرعية ليس بقصد التعميم وإساءة الظن، فالعديد من الأقسام الطبية والمراكز الصحية تكاد تسلم مما ذكر.





عضو هيئة التدريس بكليات الشريعة والطب بجامعة الملك خالد بأبها

د. عبد الرحمن الجرعي للمستقبل الإسلامي:

تبرير الأطباء بعدم الإحساس بالشهوة ليس مسوغاً لكشف عورة مريض..

يعد موضوع كشف العورات من الموضوعات الحيوية التي بدأت تأخذ حيزاً من النقاش والتداول بين أهل الاختصاص والفقهاء، ويعد رأي الفقهاء المتابعين والمطلعين على الممارسات الطبية من جهة والأحكام الشرعية المتعلقة بالفقه الطبي من جهة أخرى من أهم الآراء في هذا الصدد، وقد كان لنا هذا اللقاء مع أحد أبرز هؤلاء الممارسين لهذه المهنة فهو مدرس لطلبة الطب مادة «أخلاقيات الممارسة الطبية» منذ ما يقارب ثماني سنوات، وله مؤلفات ومشاركات فاعلة في هذا الصدد، وقد طرحنا عليه الموضوع ليحدد لنا بعض الأمور المتعلقة بضوابط كشف العورات في المستشفيات والعقوبات التي يستحقها من أقدم على كشف عورة مريض من دون حاجة، وما هو حق الطبيب في النظر إلى عورة المريض ولمسها، والعديد من الأمور المتعلقة بموضوع كشف عورات المرضى فإلى الحوار:

العورات والأنظمة

*** الأنظمة توجب احترام خصوصيات المريض وتوجب عدم كشف العورات، فلماذا لا تطبق هذه الأنظمة ؟!**

- أرى أن ذلك يرجع إلى ضعف الوازع الديني لدى بعض أعضاء الفريق الطبي فلا يجدون وازعاً يردعهم عن الاطلاع على حرمات الآخرين، وكذلك فإن من الأسباب عدمَ الجدية في تطبيق هذه الأنظمة من قبل بعض الجهات المسؤولة مثل إدارة المستشفيات و الاستشاريين المشرفين على علاج المرضى وربما كان لعدم وجود عقوبات صارمة بحق من يتجاوز هذه الأنظمة دور في التساهل في التطبيق.

وأضيف سبباً آخر وهو : عدم التعاون أحياناً من المريض نفسه أو أهله حين يحصل بعض التجاوزات فيفترض أن يكون له أو لأهله موقف رافض لهذه التجاوزات، فالأنظمة الموجودة لدى وزارة الصحة تكفل له حق الشكوى فيما أعلم.

عقوبات محددة

*** هل هناك عقوبات محددة لمن يطلع على العورات، خاصة النساء من دون الحاجة إلى ذلك ؟!**

- هناك عقوبات شرعية في حال ثبوت ذلك وهي التعزيرات التي تختلف بحسب اختلاف الحالة والشخص، وتخضع لتقدير الناظر في هذه المسألة، ويُفضل أن يكون النظر مشتركاً بين مختص في الأحكام الشرعية وبين طبيب يقدر المخالفة بحسب الواقع الطبي، أما فيما يتعلق بنظام وزارة الصحة فليس عندي في ذلك تفصيل.

رفض وتجاهل

*** لماذا يرفض بعض الأطباء نفسياً الالتزام بهذه الأنظمة ويصرون على تجاهلها ؟!**

- أود في البداية أن أرفض التعميم على كل الأطباء، فهناك عدد كبير منهم يحرص على تطبيق الأنظمة وسدّ الثغرات التي تحصل في التطبيق يحدوهم في ذلك شعورهم بالمسؤولية الملقاة على عواتقهم تجاه المرضى، لكن بعضهم يرفض هذه الأنظمة نفسياً ويصر على تجاهلها، وربما كان ذلك من أثر دراسته في الغرب، وتعوده هناك على نمط



ندوة «الفقه الطبي» لم يحضرها من مختصي الفقه إلا واحد..!!

معين في التعامل مع العورات وبقائه سنين طويلة على هذا الشأن، فأذهب ذلك في نفسه الإحساس بخطورة ذلك . وربما لا يجد هنا من الزملاء ولا من المرضى من ينبهه إلى خطورة هذا الشأن، فالأمر يحتاج إلى تعاون وتواص بالحق بين الجميع .

ماذا يرى الطبيب؟

* يقول بعضهم إن من حق الطبيب أن يرى ما يشاء في جسم المريض. إلى أي مدى تبقى هذه المقولة صحيحة؟!

– للطبيب أن يرى من جسد المريض ما يحتاج إليه لأجل العلاج فقط، وما عدا ذلك من العورات فلا يحق له شرعاً ولا نظاماً النظر إليه لأن الأصل حُرمة كشف العورة، وإنما جاز النظر إليها للحاجة أو الضرورة والقاعدة الشرعية تقول (ما جاز لعذر بطل لزواله).

عقوبات رادعة

* هناك لجان طبية تحاسب الأطباء على مخالفاتهم، فلماذا لم تردع هذه اللجان الأطباء الذين يكشفون عورات المرضى ؟!

– الأولى بالإجابة عن هذا السؤال هو هذه اللجان الطبية، ولكن أرى أن الأمر أكبر من أن تحيط به لجنة أو لجان. الأمر يحتاج إلى توعية وتذكير للأطباء والفريق الصحي عموماً وكذلك للمرضى ولاذويهم، ويحتاج الأمر إلى سن كثير من الإجراءات والنظم التي تضبط الاطلاع على عورات الآخرين ويحتاج الأمر إلى تعاون الجميع وأن يراقبوا الله عز وجل في هذا الأمر وأن ينظروا إلى الآثار السيئة لإهمال هذا الموضوع .

مرشد ديني

* أليس وجود المرشد الديني في المستشفى ضرورياً لتعريف الأطباء والممرضات بالأمور الشرعية؟!

– هذا المسمى في ظني يوجد حاجزاً بين صاحبه وبين الناس، فكثير من الناس لا يرى فيه إلا واعظاً ومذكراً بعموميات يظن كثير من الناس أنه يعلمها.

ثم أقول إن وجود هذا – الذي سُميَ في السؤال مرشداً – في كل مستشفى، أمر في غاية المشقة لقلة من يصلح لهذا الأمر، ولكن إن وجد فهو أمر جيد .

لكن الأولى في نظري أن تعقد دورات وندوات ومحاضرات ودروس تعتمدها الجهات الرسمية واجباً عملياً يحصل به الموظف أو الطبيب على شهادة معتمدة.

دورات شرعية

* لماذا لا تنظم دورات شرعية للعاملين في المستشفيات لتعريفهم بالأمور الشرعية ؟!

– هذا الأمر مهم يجب الاعتناء به، ويجب على الجهات المختصة كالجامعات ومراكز الدراسات الإسهام في ذلك، وعدم الاكتفاء بالدورات المبسّطة التي تكتفي بالوعظ العام، بل لابد من التعمق في علاج هذه الأمور الشرعية من خلال استضافة واستكتاب المختصين من شرعيين وأطباء. و أذكر أني حضرت مرة في الرياض ندوة عن (الفقه الطبي) فلم أجد في المشاركين في هذه الندوة على رغم كثرتهم وكثرة أسئلة الأطباء وأعضاء الفريق الصحي إلا شخصاً واحداً مختصاً في الفقه. وهذه الندوات نُسر بها كثيراً ولكنها لا تسد الحاجة ولا تنقع الغُلة.

نقص الطبيبات

* هل نقص الطبيبات هو السبب في كشف الأطباء لعورات النساء ؟!

– هذا سبب مهم لكنه ليس السبب الوحيد.

حل المشكلة

* كيف يمكن حل مشكلة الاطلاع على عورات المرضى؟ هل يتم ذلك بقرارات من وزارة الصحة أم ماذا ؟!

– هذا السؤال كبير و الإجابة عنه تحتاج إلى بسط وتوضيح لكن أرى بإيجاز أن من الحلول ما يأتي:

أولاً: توعية الفريق الطبي بحرمة الاطلاع على العورات ،مع بيان الأحكام الشرعية في ذلك ،واستنهاض الوازع الديني و الطبعي فيهم، فإن كانت بنت أحدهم أو أخته مكان المريضة فماذا هو فاعل؟!

وهذه التوعية تأتي عن طريق الدورات والندوات وعقد المؤتمرات والاستضافات للمهتمين بهذا الأمر، والتواصي به، وكذلك إيجاد الكتب والنشرات الموضحة لذلك وغيرها .

ثانياً: مراجعة الإجراءات الطبية المعمول بها في المستشفيات لتقويمها وتصويبها فإن بعضها – بشهادة بعض أهل الاختصاص – يحتوي على مخالفات شرعية مثل كشف جميع جسم المريضة بلا حاجة وتغطيتها بقماش واسع. وكذلك نظر بعضهم إلى مالا يحتاج إلى النظر إليه، وترك المريض والمريضة لفترة طويلة على هذه الحالة في غرفة العمليات وخاصة عند توليد النساء.

ثالثاً: التوسع في قبول الطالبات لتخصص أمراض النساء والولادة لسد النقص الكبير في هذا المجال .

رابعاً: الحرص من الجميع على أن لا يعالج النساء إلا النساء والرجال إلا الرجال بقدر الإمكان، وذلك لما نراه من التساهل في

تبلد حس الطبيب ليس مسوغاً لكشف عورة المريض.. والأطباء بشر كغيرهم



هذا الشأن. وكذلك الشأن في التمريض، فلماذا يقتصر التمريض على النساء؟!

خامساً: إلزام المستشفيات الخاصة - بتوفير الطبيبات والعاملات - والتقليل من الأطباء لتخصصات النساء والولادة بقدر الإمكان.

سادساً: سن القوانين والأنظمة التي تكفل حق المريض وتنصفه عند حدوث التجاوزات من قبل المستشفيات أو الأطباء، خاصة فيما يتعلق بالاستهانة بالحُرمات والعورات؛ ردعاً لأصحاب النفوس الضعيفة.

نظام التدريس

* يرى بعضهم ضرورة إعادة النظر في نظام التدريس العملي لطلاب الطب لماله من دور في كشف العورات بلا حاجة، ولما يتركه من أثر على المرضى، ما رأيكم ؟!

- هناك تجاوزات موجودة في نظام التدريس العملي أخبرني عنها بعض الزملاء الاساتذة في كلية الطب وكذلك بعض الطلاب لأنني أدرس في كلية الطب في جامعة الملك خالد منذ ثماني سنين ولله الحمد والمادة التي ندرسها للطلاب هي مادة (أخلاقيات الممارسة الطبية) وأنا أدرسها لطلاب السنة الرابعة.

ففي أثناء التدريس يذكر الأساتذة والطلاب شيئاً من التجاوزات في التدريس العملي لا في النظام بل في الممارسة، ولكن - ولله الحمد - نجد إنكاراً لهذه التجاوزات من قبل المرضى وذويهم ومن قبل الطلاب، بل من قبل الزملاء الآخرين، وربما كان سبب ذلك الاعتياد وقلة الإحساس بخطورة هذا الأمر شرعاً فيحصل هناك تجاوزات في أخذ إذن المرضى بالكشف عليهم، و يحصل كذلك تجاوزات في المقدار الذي يكشف من جسد المريض.

تبلد الحس

* هل ما يبرر به بعض الأطباء من كونه تبلد إحساسه ولم يبق ينظر أو يلمس بشهوة، مبرر لكشف أو لمس العورة ؟!

- هذا ليس مسوغاً لكشف العورة فإن الحرمة باقية أحس أو لم يحس، والتعويل على عدم الإحساس بالشهوة، وادعاء أن الطبيب ليس كغيره كلام غير صحيح، لأن الأمر بستر العورات عام، والأطباء بشر كغيرهم، نعم ربما يقل إحساسهم عن غيرهم لكن القواعد الشرعية عامة لا يستثنى منها أحد إلا بدليل.

من اطلع على عورة مريض وتحدث بما شاهده من غير خوف من الله ولا مراقبة له يستحق أشد العقوبات

انحسار الظاهرة

* هل ظاهرة كشف العورات بدأت بالانحسار أم ما زالت على حالها خاصة أننا نلحظ كثيراً من شكاوى المرضى ؟!

- جواب هذا السؤال يحتاج إلى معلومات مستقاة من الواقع، والذي أعلمه أن هناك وعياً متنامياً لدى الأوساط الطبية بأهمية هذه القضية وهناك اهتمام على الصعيد الرسمي وغير الرسمي بالمخالفات الواقعية في هذا الشأن، كما أن تضمن مقررات كلية الطب لمادة تبين الأحكام الشرعية في الممارسة الطبية أمر مهم في هذا الشأن.



ضوابط شرعية

* ما الضابط الشرعي لكشف عورة المريض ؟!

- من أهم القواعد والضوابط الشرعية ما يلي:

أ- قاعدة: ما جاز لعذر بطل لزواله.

ب- قاعدة: الضرورات تبيح المحذورات.

ج- قاعدة: الضرورة تقدر بقدرها.

د- قاعدة: الحاجة تنزل منزلة الضرورة.

ففي هذه القواعد يتبين لنا أنه لا يحل الكشف عن شيء من عورة المريض إلا لضرورة أو حاجة، كأن يترتب على عدم الكشف عليه مرض يؤدي إلى هلاكه أو يتعطل مقصد مهم له في حياته كطلب النسل أو يكون عليه حرج شديد بعدم التداوي المتضمن كشف العورة وبالتالي فلا يجوز كشف العورة لحاجة يسيرة غير معتبرة.

هذا من جانب ومن جانب آخر فإذا قلنا بجواز الكشف عن العورة فإنه لا يحل أن يكشف منها إلا القدر الذي يُحتاج إليه فقط فلا يتجاوزه النظر إلى غيره لأن الأصل حرمة الكشف.

وكذلك لا يجوز النظر إلا لمن يُحتاج إلى نظره، فاما باقي أعضاء الفريق الطبي من الممرضين والممرضات غيرهم من الذين لا يُحتاج إلى نظرهم فلا يحل لهم النظر ولا يمكنون منه.

طرح ونقاشات

* هل ترى أن القضية أخذت حقها من الطرح والتداول بين الأطباء والعلماء أم أنها مازالت بحاجة إلى مزيد من النقاشات و التوعية؟!

- نعم القضية تحتاج إلى المزيد من النقاش والتوعية والحرص دائماً على إيجاد البرامج العملية والبدائل الشرعية لما يقع فيه مخالفة، والحرص على متابعة ذلك حتى يُعلم التطبيق من عدمه، والتواصي بذلك دائماً.

أثر نفسي

* ما الأثر النفسي والاجتماعي الذي يمكن أن يتركه كشف عورة مريضة؟!

- أرى أن هذا الأثر يمكن أن يتصوره الإنسان لو كانت المريضة قريبته كأمه أو أخته أو بنته أو زوجته أو كان المريض قريبه كأبنه أو أخيه.. الخ

فهل يرضى أن يطلع الناس على عورة مريضته أو مريضه؟ وماذا يكون شعوره عند ذلك؟ أتصور أن شعوره سيكون شعور من قال له النبي صلى الله عليه وسلم (أترضاه لأمك؟) والمؤمن لا يرضى لأخيه إلا ما يرضاه لنفسه.

ولاشك أن التساهل في كشف العورات ونظر الفضوليين لعورات المسلمين والمسلمات، وأحياناً تعليقاتهم الفاجرة والمجرمة على مابين أيديهم من العورات تثير الغضب في نفس كل مؤمن في قلبه غيرة، وربما تحدث هؤلاء الفساق مع أصحابهم بما شاهدوه من غير خوف من الله ولا مراقبة له، فمثل هؤلاء يستحقون أشد العقوبات، والله المستعان.

تتعرض النساء لكثير من الحرج عند الذهاب إلى المستشفى وقيام الأطباء بالاطلاع على عوراتهن في أثناء الكشف عليهن، وذلك بحكم الواقع، وهذا يضطر بعض النساء إما إلى عدم الذهاب إلى المستشفيات وتحمل الأمراض أو أنهن لايسمحن للأطباء بعمل الفحوصات التامة على المرض وهو ما يؤدي في النهاية إلى النتيجة نفسها.

«المستقبل الإسلامي» تطرح في هذا التحقيق تعميم فكرة تخصيص مستشفيات للنساء يقوم عليها العنصر النسائي في كل أقسامها، والمرضى من النساء لسن بأقل من عدد المرضى من الرجال، فهل هذا الأمر ممكن من الناحية العملية ؟ وهل هناك تجارب واقعية موجودة للاستفادة منها؟

هل يمكن تحقيقه أم هو مستحيل

مستشفى ... للنساء

الدكتور طارق الشابوني – أستاذ الأمراض الباطنية بطب القصر العيني جامعة القاهرة – يعتبر هذه الفكرة جيدة، وهي أمنية يجب العمل على إيجادها وتعميمها في كل مكان، لأن من شأنها أن تحافظ على كرامة المرأة ولا تعرضها للحرج من اطلاع أجنبي على عورتها، وعليه فإن بعض النساء أحياناً يفضلن المرض على الذهاب إلى الطبيب، ولذلك يجب الإسراع في إنشاء مثل هذه المستشفيات.

ويستدرك الدكتور الشابوني مؤكداً أن الأمر في الوقت الحالي سوف يواجه بعض المشكلات الخاصة بتوفير الأجهزة البشرية خاصة أننا في كثير من بلدان العالم العربي نعاني نقصاً في توفير طبيبات في مختلف التخصصات ، ونقصاً في فنيات العمليات والأشعة، لكن ما لا يدرك كله لايترك جله، فيمكن البدء في هذه المستشفيات وإذا ما كان هناك عجز سواء في الأطباء أو في الفنيين يستعان بالمتخصصين من الرجال الأمناء فيها لفترة من الوقت حتى يمكن استكمال هذا العجز لاحقاً، لأن الفنيين يمكن تدريبهم في أشهر معدودة، أما الأطباء ففي خلال عدة سنوات يمكن تحقيق الاكتفاء في ذلك وإن بقيت تخصصات نادرة في هذه الحالة تستمر الاستعانة بالمتخصصين فيها.

ويضيف الدكتور طارق أن هذا الأمر ليس جديداً، فهناك تجربة بمصر وهي كلية طب الأزهر للبنات، فالطلبة والأساتذة من النساء ويستعان بالأطباء الذكور في حالات نادرة، وهي تجربة إن كانت لم تتعمق بصورة كافية لعدم الاهتمام الكافي بها، فإنها إذا ما وضعت في بؤرة الاهتمام فسوف نصل في فترة وجيزة إلى صورة طيبة في هذا الأمر الذي هو أفضل للنساء والمجتمع وسوف يكون الوقت جزءاً من العلاج .

الرجال يعترضون

أما الدكتورة إيمان حسن – المتخصصة بالأشعة القصر العيني – فتقول على رغم أن تخصيص مستشفى خاص بالنساء المريضات والعاملات سيغضب الأطباء الرجال، فإن الفكرة جيدة وسوف تلقى رواجاً واستحساناً لدى الناس عامة، وهذه الفكرة موجودة على أرض الواقع في بعض بلدان العالم، خاصة دول الخليج ومنه المملكة العربية السعودية التي تعتبر رائدة في فكرة فصل الجنسين في مجالات الطب والتعليم، وقد أثبتت التجارب أن الاختلاط يجلب مشاكل اجتماعية كثيرة وما انتشار الزواج العرفي في بعض البلدان العربية إلا لشيوع الاختلاط في المجتمع ، كما يوجد غياب لخصوصية المرأة في مؤسسات التعليم أو الصحة أو المواصلات أو العمل أو الشارع .

وتقول الدكتورة إيمان: في الحقيقة حتى الدول الأوربية التي نأخذ عنها الانحلال والاختلاط تراعي حرية الاعتقاد والمحافظة على الخصوصية. وتحكي الدكتورة إيمان قصة زوجة أحد الأطباء التي ذكرت لها – والتي كانت برفقة زوجها في أثناء فترة بعثته بإنجلترا لنيل درجة الدكتوراه – كيف أنها كانت عند دخولها المستشفى تُستشار هل تطلب في فحصها طبيباً أم طبيبة؟ ويترك لها الاختيار الذي يحترم وينفذ بدقة، ونتمنى أن تحترم آدمية المرأة التي يكشف عليها طبيب أو تضطرها الظروف القاهرة إلى الذهاب إلى مستشفى مختلط، يلاحظ فيه أن الطبيب يفتح باب الغرفة التي فيها المريضة من دون استئذان كأنها ليست امرأة بحاجة إلى أن تستتر، وأعتقد أن التجارب أثبتت أن الفصل والتخصص أفضل لكلا الجنسين لئلا نسمع كل يوم عن سوء تصرف أخلاقي من طبيب مع مريضاته، وسنرى قريباً كيف أن الغرب سيلجأ إلى وسائلنا في حماية المجتمع من الرذائل بوضع ضوابط للاختلاط وفصل الجنسين في مواضع معينة، وحينها سنصبح رائدين بوسائل الحماية التي هي أصلاً من أخلاق الإسلام وسوف يكون تعبير «للنساء فقط» لا على المرحاض فقط بل على المستشفى، وعلى كل مكان تريد المرأة أن تعف نفسها فيه من وحل الانحلال.

ترحيب عام

ربما يظن بعض الناس أن المتدينين فقط هم الذين يطالبون بأن تخصص مستشفيات للنساء لكن الدكتورة أميرة عبد العليم

المستشفيات الغربية تستشير المرأة إذا كانت تريد كشفاً من قبل طبيب أو طبيبة..!

مستشفى للنساء فقط سيشعر الأسرة العربية بالأمان..

المتخصصة بأمراض النساء والتوليد – تشير إلى أن جميع الأسر سوف ترحب بهذه الفكرة وسوف تحرص معظم النساء على الذهاب إلى هذه المستشفيات دون غيرها وذلك لحرصهن على ستر عوراتهن، وكثير من الأزواج الذين يرافقون زوجاتهم إلى عيادات أمراض النساء التي تقوم عليها الطبيبات ليسوا من المتدينين بل هم أناس عاديون من مختلف فئات المجتمع فهم شرقيون، والشرقي بطبعه الممتزج بأخلاق الإسلام يغار على أهله وهم زوجته وابنته وأمه وأخته.. وهو دائماً يفضل أن يبقين في الركن الآمن المحافظ حتى لا تضيع وتنتهك حرماتهن. واليوم

ـساء فقط..!!

وبعد مسيرة التعليم الطويلة التي حظيت بها البنت في بلادنا أصبح لدينا نحن المسلمين كفاءات نسائية متنوعة في جميع التخصصات لا في مجالات النساء والتوليد فقط، وتذكر الدكتورة أميرة مثلاً لذلك أنها في حالات التوليد التي تقوم بها تستعين بطاقم نسائي كامل متميز بما فيه طاقم التخدير، ولذلك فليس معنى مستشفى للنساء فقط أن يكون مستشفى للولادة، وإنما مستشفى يجمع كل التخصصات الطبية التي تحتاج إليها المرأة كالعيون والأنف والأذن والباطنية والمسالك البولية وغيرها من التخصصات الطبية، حتى الجراحة التي كان يعتقد قديماً أنها تخصص رجالي بالاحتكار، فالمرأة اليوم دخلت هذا المجال وحققت فيه تفوقاً كبيراً، ولذلك فإن «مستشفى للنساء فقط» بكل التخصصات سيوفر أطقماً نسائية طبية تملأ كل فراغاته، وسيحقق السعادة والطمأنينة لدى للأسرة الشرقية التي مازالت تشعر بالأمان مع كل فكر محافظ يحمي حرمات الزوجة والأم والابنة والأخت من الانتهاك.

قسم وليس مستشفى

أما الدكتور عبد الفتاح رزق – عضو مجلس نقابة أطباء مصر – فيخالف من سبق في رأيه ويعتبر أن الواقع الآن غير قابل للتطبيق الكامل لهذ الفكرة؛ ولذلك يجب اتباع ضوابط وأخلاقيات الإسلام التي أقرتها مواثيق شرف المهنة، ويرى أن المهنة الطبية هي مهنة إنسانية بالدرجة الأولى والأصل فيها أنها تزيد من إيمان من يمارسها بالله – عز وجل – فهو يرى كل يوم إعجاز الله في خلقه.

وهناك ضوابط ومعايير يجب أن يتبعها الطبيب سواء كان رجلاً أو امرأة، وقد ورد ذلك في ميثاق شرف المهنة بل ظهر مؤخراً ما يسمى بالدستور الطبي الإسلامي، وهذا ما يجب أن يسود بين الأطباء. والمطالبة بوجود مستشفى خاص بالنساء فكرة جيدة من حيث الشكل إلا أن تطبيقها غير ممكن الآن، كما أنها ليست الفضلى الآن في كل الحالات، خاصة في بعض التخصصات التي لاتتناسب مع طبيعة المرأة مثل تخصصات جراحة العظام والأورام التي تحتاج إلى تدريب شاق وخبرة قوية ومجهود كبير، لكن هناك تخصصات أخرى يمكن أن تجيد فيها المرأة مثل طب الأطفال، وجانب كبير من النساء والتوليد والأمراض الجلدية والباطنية وغيرها من التخصصات التي لا تستغرق وقتاً طويلاً في أثناء العلاج كما أن المجهود فيها يكون أقل.

ومن الناحية الواقعية – يضيف رزق – فأقل مستشفى يحتوي على ٥٠ سريراً للمرضى تحتاج إلى ٤٠٠ فرد من الأطباء والممرضين والموظفين والعمال مع مراعاة أن هناك كثيراً من التخصصات التي ذكرتها يندر فيها وجود طبيبة متخصصة وذات كفاية، وهذا ليس نقصاً أو تقليلاً من كفاية النساء وقدراتهن فتخصص مثل جراحة العظام مثلاً يحتاج إلى تدريب شاق لمدة خمس سنوات بدوام لا يقل عن ١٥ ساعة يومياً وهو ما لا تتحمله النساء ، وإذا ماوجدت طبيبة في هذا التخصص فهي ذات كفاية أقل، وهذا في كل دول العالم وليس في البلاد العربية والإسلامية فقط، هذا بالإضافة إلى أن نسبة الفتيات في كليات الطب تكون ثلث نسبة البنين، وبعد التخرج قد لا يمارس المهنة منهن ١٠٪ وكلما تقدم السن فضلت الطبيبة الأسرة على ممارسة المهنة، ولذلك يصعب أن يوجد مستشفى كامل خاص بالنساء لكن يمكن أن يكون هناك أقسام خاصة بهن في حدود المتاح .



العلمــاء:

طب النساء للنساء... وطب الرجال للرجال

الفتاوى التي أصدرها العلماء والفقهاء، والصادرة عن المجامع الفقهية حول الحفاظ على عورات المرضى من الرجال والنساء، وعدم كشف عورة النساء أمام الرجال والعكس كثيرة، نظراً إلى خطورة الأمر من الناحية الشرعية أولاً، ومن الناحية الاجتماعية والحفاظ على القيم والأخلاق أيضاً. فللأسف هناك الكثير من الأطباء يضربون عرض الحائط بالمحرمات، ويقترفون أفعالاً لا يمكن أن يرضى بها أحد، فإذا كان الطبيب غير المسلم لا يعرف معنى الحرمة، وكل همه أن يقوم بعمله، فماذا عن الطبيب المسلم الذي يدرك خطورة الأمر، ولا يوليه أي اهتمام؟!

لقد أقسم الطبيب على أن يحترم حق المريض في العلاج، وأن يحافظ على أسرار مرضه، ويحترم حرماته، فأين هذا القسم؟! بل أين أمانة الطبيب أمام مرضاه؟!

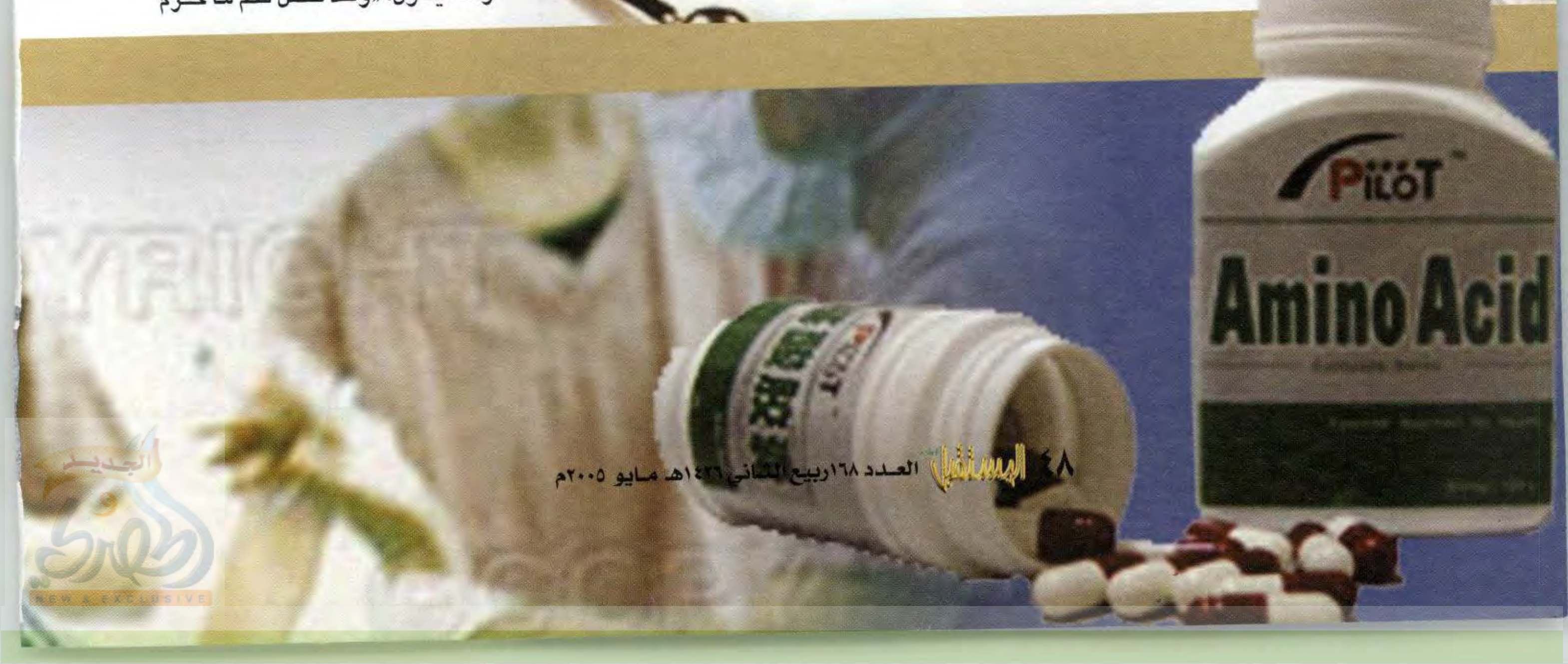
الأمر خطير جداً، ولذلك كان للعلماء رأيهم الشرعي في وجوب الحفاظ على العورات ومنع الاختلاط في المستشفيات.

الشيخ محمد بن إبراهيم

سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ -رحمه الله- أفتى بضرورة منع الاختلاط في المستشفيات، وقال: «إن الرجال والنساء الذين يرتادون المستشفيات للعلاج ينبغي أن يكون لكل منهم قسم خاص في المستشفى، فقسم الرجال لا تقربه النساء، وقسم النساء لا يقربه الرجال، حتى تؤمن المفسدة وتسير مستشفيات البلاد على وضع سليم من كل شبهة، موافقة لبيئة البلاد ودينها وطبائع أهلها، وهذا لا يكلف شيئاً، ولا يوجب التزامات مالية أكثر مما كان، فإن الإدارة واحدة والتكاليف واحدة، مع أن ذلك متعين شرعاً مهما كلف.

الشيخ ابن باز

وفي فتوى لسماحة الشيخ عبدالعزيز ابن عبدالله بن باز أكد سماحته ضرورة أن يكون طب الرجال للرجال، وطب النساء للنساء، وأن تكون الطبيبات للنساء، والأطباء للرجال في الأسنان وغيرها، وهذا هو الحق؛ لأن المرأة عورة وفتنة ،فالواجب أن تكون الطبيبات مختصات بالنساء، والأطباء مختصين بالرجال إلا عند الضرورة القصوى إذا وجد مرض في الرجال ليس له طبيب رجل فهذا لا بأس به، والله يقول: «وقد فصل لكم ما حرم



عليكم إلا ما اضطررتهم إليه» الأنعام/١١٩. وإلا فالواجب أن يكون الأطباء للرجال، والطبيبات للنساء، وأن يكون قسم الأطباء على حدة، وقسم الطبيبات على حدة، أو أن يكون هناك مستشفى للرجال، ومستشفى للنساء حتى يبتعد الجميع عن الفتنة والاختلاط الضار، وهذا هو الواجب على الجميع.

مجمع الفقه الإسلامي

أما مجمع الفقه الإسلامي بمكة المكرمة فقد أفتى بضرورة الحفاظ على العورات في أثناء علاج المريض وقرر الآتي:

أولاً: الأصل الشرعي أنه لا يجوز كشف عورة المرأة للرجل، ولا العكس، ولا كشف عورة المرأة للمرأة، ولا عورة الرجل للرجل..

ثانياً: يؤكد المجمع على ما صدر من مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي بقراره رقم ٨٥/١٢/٨٥. في ١-١٤١٤/١/٧هـ وهذا نصه: «الأصل أنه إذا توافرت طبيبة مسلمة متخصصة يجب أن تقوم بالكشف على المريضة، وإذا لم يتوافر ذلك، تقوم طبيبة غير مسلمة فإن لم يتوافر ذلك يقوم به طبيب مسلم، وإن لم يتوافر طبيب مسلم يمكن أن يقوم مقامه طبيب غير مسلم. على أن يطلع من جسم المرأة على قدر الحاجة في تشخيص المرض ومداواته، وألا يزيد عن ذلك، وأن يغض الطرف قدر استطاعته، وأن تتم معالجة الطبيب للمرأة بحضور محرم أو زوج أو امرأة ثقة خشية الخلوة».

ثالثاً: في جميع الأحوال المذكورة، لا يجوز أن يشترك مع الطبيب إلا من دعت الحاجة الطبية الملحة إلى مشاركته، ويجب عليه كتمان الأسرار إن وجدت.

رابعاً: يجب على المسؤولين في الصحة، والمستشفيات حفظ عورات المسلمين والمسلمات من خلال وضع لوائح وأنظمة خاصة، تحقق هذا الهدف، وتعاقب كل من لا يحترم أخلاق المسلمين، وترتيب ما يلزم لستر العورة وعدم كشفها في أثناء العمليات إلا بقدر الحاجة من خلال اللباس المناسب شرعاً.

خامساً: ويوصي المجمع بما يلي:

* أن يقوم المسؤولون عن الصحة بتعديل السياسة الصحية فكراً ومنهجاً وتطبيقاً بما يتفق مع ديننا الإسلامي الحنيف وقواعده الأخلاقية السامية، وأن يولوا عنايتهم الكاملة لدفع الحرج عن المسلمين، وحفظ كرامتهم وصيانة أعراضهم.

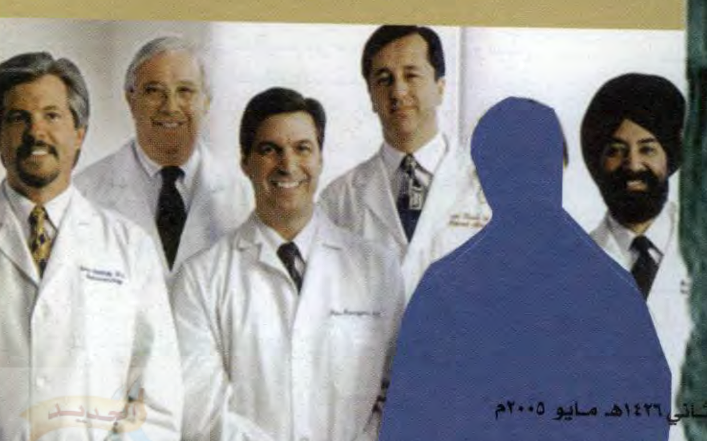
* العمل على وجود موجه شرعي في كل مستشفى للإرشاد والتوجيه للمرضى. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، والحمد لله رب العالمين.

انتهى قرار المجمع الفقهي الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي. وقد وقعه مجموعة من العلماء، وعلى رأسهم رئيس المجلس سماحة الإمام عبد العزيز بن باز رحمه الله.

اللجنة الدائمة

وأفتت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بأنه لا يجوز للمرأة أن تشتغل مع رجال ليسوا محارم عليها لما يترتب على وجودها معهم من المفاسد وعليها أن تطلب الرزق من طرق لا محذور فيها ومن يتق الله يجعل له من أمره يسراً. وقد صدر من اللجنة الدائمة فتوى في ذلك هذا نصها: «أما حكم اختلاط النساء بالرجال في المصانع أو المكاتب بالدول غير الإسلامية فهو غير جائز، ولكن عندهم ما هو أبلغ منه وهو الكفر بالله جل وعلا فلا يستغرب أن يقع بينهم مثل هذا المنكر. وأما اختلاط النساء بالرجال في البلاد الإسلامية وهم مسلمون فحرام. والواجب على المسؤولين في الجهة التي يوجد فيها اختلاط أن يعملوا على جعل النساء على حدة والرجال على حدة لما في الاختلاط من المفاسد الأخلاقية التي لا تخفى على من له أدنى بصيرة».





مخططاتها خرجت من «السر» إلى «العلن»!

الصهيونية... و«اختراق القارة الإفريقية

ديفيد بن جوريون يعترف: مساعداتنا للأفارقة «سياسية» و«إستراتيجية» طويلة المدى لإسرائيل

الهيمنة على القارة الإفريقية، ونهب ثرواتها وخيراتها، هدف صهيوني معلن، أفصح عنه قادة الحركة الصهيونية العالمية، ووضعوا المخططات الخبيثة، التي ينفق على تطبيقها بسخاء.. لقد ثبت أن إثارة الفتن الطائفية والعرقية وانتشارها في العديد من مناطق القارة، صناعة صهيونية، وأن البؤر والمراكز التي يتخذها الجواسيس الصهاينة، تمثل أوكاراً يتداولون فيها الوسائل المناسبة لتحقيق ما يأتيهم من تل أبيب.. تلك حقائق لم تبق خافية، ولا يتجاهلها إلا من أراد أن يكون كالنعامة التي تدفن رأسها في الرمال، حتى لا يرى الحقيقة.

بقلم: حسني عبد الحافظ

يقول ديفيد بن جوريون، أول رئيس وزراء في الكيان الصهيوني: إن ما تقدمه إسرائيل من مساعدات لإفريقيا، هو أفضل طريق يمكن اتخاذه، لكسب الصداقة والعطف والتفاهم في العالم، ثم يضيف: إن المساعدات الإسرائيلية لإفريقيا موضوع سياسي، ومهمة إستراتيجية ضرورية لإسرائيل الكبرى.

فالصهاينة إذاً، وبحسب ما أفصحوا، دخلوا القارة الإفريقية من «نفق» المعونات والمساعدات.. مستغلين الأوضاع المتردية، التي مرت بها دول القارة في عهود الاستعمار الذي استنزف ثرواتها وخرب اقتصادياتها، أخبث استغلال.. وسمحت بعض دولها للكيان الصهيوني بإقامة سفارة له فيها، منذ وقت مبكر من إنشائه. وأنشأت هذه الدول سفارات لها في القدس، على رغم أن قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة ينص على «تدويل القدس»..!!!

لقد نجح الكيان الصهيوني في حقن لعابه الاستثماري السام في شرايين القارة.. أرسل الخبراء، وما هم بخبراء بل مكراء، استهدفوا استنزاف المواد الخام التي يحتاج إليها الكيان الصهيوني في الصناعة، من باطن أرض القارة.. لقد استطاع الكيان الصهيوني أن يكتسب تأييد نصف دول القارة السمراء، وظهر هذا جلياً في المحافل





الدولية.. خذ على سبيل المثال دولة ملاوي، التي أعلنت أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، أنه ينبغي على الدول العربية أن تعلن أن إسرائيل وجدت لتبقى، وليس أمام العرب إلا أن يختاروا إما الاتفاق أو التصارع.. وهذا مندوب ليبيريا، يعلن في الأمم المتحدة أن على اللاجئين العرب أن يشتروا قطعة أرض ويعيشوا عليها، فإسرائيل ليست دخيلة على الشرق الأوسط، ويقول: إننا نعارض بشدة انسحاب إسرائيل إلى حدود ما قبل ١٩٦٧م.

متخصصون في تهويد القارة

لقد اعتمد المخطط الصهيوني للهيمنة على إفريقيا وتهويد شعوبها، وكسب المزيد من التأييد، على إنشاء مؤسسات مؤهلة للتغلغل في شؤون القارة، منها:

* لجنة الشؤون الخارجية والأمن: وهي لجنة خاصة تابعة للكنيست، تمتلك صلاحيات واسعة، فيما يتعلق برسم سياسة الكيان الصهيوني مع الدول الأخرى، وتمتد هذه الصلاحيات إلى مسائل حساسة تتعلق بالشؤون العسكرية.. وظائفها لا تناقش علانية.. ومحظور على أي عضو من الأحزاب العربية الانضمام إليها.

* وحدة التعارف والاتصال الخارجي في وزارة الدفاع: وقد كان لهذه الوحدة الدور المباشر في إدخال أنماط (الجدناع) و(الناحال) و(الوحدات النسائية) للعديد من دول القارة.. وليس بخفي أثر هذه الأنماط ذات السلوكيات المعقدة في ظاهرة الحروب القبلية والأهلية التي تجتاح وسط القارة.

* المعهد الإفريقي للدراسات العمالية: الكائن في تل أبيب، والتابع للهستدروت، أي اتحاد العمال في الكيان الصهيوني.. وهذا المعهد يقدم سنوياً منحاً وتسهيلات لا حدود لها، لشباب النقابات العمالية الإفريقية، بهدف الدراسة أو بالأحرى تهويد أدمغتهم، ومن ثم عودتهم إلى بلادهم ليسيروا في ركب الصهيونية، ويكونوا قدوة ومثلاً يحتذى لأقرانهم.. وقد تخرج في هذا المعهد آلاف الشباب الذين يحتل جلهم مناصب حساسة في الأجهزة الوظيفية لدولهم.

* معهد الدراسات الإفريقية: الكائن في حيفا، هو كسابقه، يحرص على تقديم منح وتسهيلات كبيرة للطلبة الأفارقة.. ومناهجه كلها مصوغة في قالب دعائي فج.

* منظمة الهداسا: وهي منظمة نسائية صهيونية، مركزها الرئيسي في نيويورك، ولها مكتب في إسرائيل.. ولا هدف لهذه المنظمة سوى تهويد النساء، بأي وسيلة ممكنة.. لذا نرى عضواتها يتلوّن كالحرابي، ويزحفن كالأفاعي، لتحقيق هدفهن في القارة الإفريقية.

* مجلس الصداقة الإسرائيلية الإفريقية: يمارس دوراً دعائياً في كسب تأييد الدول الإفريقية للسياسة الإسرائيلية، لا على المستوى الرسمي فقط، بل على المستوى الشعبي أيضاً.. مستغلاً في ذلك ما تتمتع به الجاليات اليهودية من نفوذ.

* الإدارة الإفريقية بوزارة الخارجية: تدس هذه الإدارة عيوناً في كل مكان، تترصد التطورات السياسية والاقتصادية في القارة الإفريقية، ولديها إدارة فرعية خاصة لقياس الرأي العام والتوقعات المستقبلية ومتابعة الكوارث والأزمات، والمساهمة في إيجادها، والاستفادة منها في رسم العلاقات الإسرائيلية الإفريقية، حسب وجهة النظر الصهيونية البحتة.

* المنظمة الصهيونية العالمية: وفيها هيئة خاصة للتهويد والصهينة في القارة الإفريقية.. وقد لعبت هذه الهيئة دوراً مؤثراً في توطيد العلاقات بين الكثير من دول القارة وإسرائيل، في الآونة الأخيرة.

الصحافة الصفراء واللوبي اليهودي الموالي لإسرائيل ونشر ثقافة الانحلال الأخلاقي والفساد

أسمرة.. بؤرة الموساد في إفريقيا

وفي أواخر عقد الخمسينيات من القرن الماضي، أقام الصهاينة مركزاً للموساد في قلب مدينة أسمرة، وكانت جزءاً من إثيوبيا.. وهذا المركز لا يعنى فقط بتدريب الأفراد وتكوين شبكات التجسس وتوزيعها في وسط وجنوب وشرق وغرب القارة، بل وضع الدول العربية الإفريقية في مقدمة نشاطه.. وكانت المخابرات المصرية قد أحبطت عدة محاولات تجسس لحساب هذا المركز، الذي صار منذ العام ١٩٩٣م، أي عقب استقلال إريتريا، يمارس نشاطه على نطاق أوسع، وأصبح له فروع عديدة في قلب القارة الإفريقية. ويشير موشي فرجي العميد المتقاعد في الموساد، والذي عمل في هذا المركز عدة سنوات، إلى «أن إريتريا تمثل



معاهد «الدراسات الإفريقية» ومجالس «الصداقة» والمنظمة الصهيونية العالمية أذرع إسرائيل لاختراق القارة السوداء

أقوى حليف إستراتيجي لإسرائيل في القارة الإفريقية، وأهم قاعدة استخباراتية وعسكرية تشرف على البحر الأحمر، وتهدد أمن اليمن والسودان معاً. وفي عام ١٩٩٦م، تلقت إريتريا مساعدات عسكرية كبيرة من إسرائيل نظير تقديم مساعدات إستراتيجية لها. وقد أحصي في عام ١٩٩٧م عدد المستشارين الإسرائيليين، الذين يعيشون هناك، فزادوا على ٥٩٠ ضابطاً، عدا ٦٠ آخرين يعملون في أجهزة الأمن والاستخبارات الإريترية، للتجسس على اليمن والسودان.

ملوك الصحافة الصفراء

ولم تعرف إفريقيا الصحافة الصفراء إلا على أيدي مجموعة من اللوبي الصهيوني، وفي مقدمتهم بترا فاهود، الذي نشر الفساد والإباحية، من خلال إصدارات مؤسسته الصحفية في غرب إفريقيا، والتي توزع على نطاق واسع.. وتعد صحيفة إيست أفريكان إستاندرد، ذات الانتشار الواسع في دول وسط القارة بوقاً دعائياً صارخاً لإسرائيل. لقد حرصت إسرائيل ومازالت على إرسال بعثات تحت مسميات مختلفة، للاتصال بالصحفيين الأفارقة، والمؤسسات الصحفية، ولم تكن هذه البعثات تعود أدراجها إلا وفي جعبتها الكثير، بعد تقديم الرشاوى.

كما تحرص السفارات الإسرائيلية على تتبع الأوضاع المالية للمؤسسات الصحفية في الأقطار الإفريقية.. وقد نجحت في شراء العديد منها، بعد أن أعلنت إفلاسها.. وللصهاينة في إفريقيا الآن ما يزيد عن ١٣٠ صحيفة يومية وأسبوعية.. إضافة إلى عشرات المجلات الأسبوعية ونصف الشهرية والشهرية، تصدر باللغات الإنجليزية والفرنسية والأمهرية والسواحلية والهوسا.

وقد بث الكيان الصهيوني مبكراً البرامج الإذاعية الموجهة إلى قلب إفريقيا، باللغة الأمهرية، ثم الإنجليزية، والفرنسية، والسواحلية.. الخ. لقد صار عدد الإذاعات الصهيونية الموجهة إلى الأفارقة، بغرض التهويد والصهينة والترويج للمنطق الدعائي الصارخ لإسرائيل، أكثر من ٧٠ إذاعة.

الصهاينة ومياه النيل

ولتضييق الخناق على كل من مصر والسودان مائياً، قام الكيان الصهيوني بتحريض الدول التي تنبع منها مياه نهر النيل، على إقامة المزيد من السدود، وقدم قروضاً طويلة الأجل لتنفيذ ذلك.

ولمزيد من إحكام قبضتها على مياه إفريقيا، أرسلت إسرائيل كبرى شركاتها المعنية ببناء السدود، وتنمية مصادر المياه إلى كل الدول التي تنبع منها أنهار، ومن هذه الشركات، شركة (أنكودا)، وشركة (تنمية مصادر المياه)، وشركة (أتاجن)، وغيرها. وكانت الأخيرة قد وصلت بنشاطها في المشاريع المائية وبناء السدود إلى (نهر القاش) الذي تعتمد عليه الزراعة في مناطق من جنوب وشرق السودان.

وراء ما يحدث في جنوب السودان

لقد بدأ اتصال الصهاينة مع متمردي الجنوب السوداني، بحسب اعتراف صريح تضمنه كتاب حديث صادر عن مركز ديان لأبحاث الشرق الأوسط وإفريقيا التابع لجامعة تل أبيب، «في القنصلية الإسرائيلية بأديس أبابا» وكانت الشركات التي أنشئت في إثيوبيا هي الواجهة التي استخدمت تلك الاتصالات. وكان أشير بن ناثان رجل الموساد النشط الذي أصبح يدير شركة أنكودا، هو أول من قام بالاتصال مع الزعماء الجنوبيين. وبعد الدراسة لأوضاع الجنوب، وقع الاختيار على قبيلة الدينكا أقوى قبائل المنطقة، لكي تكون الباب الذي تتسلل منه إسرائيل إلى الجنوب وتتغلغل في شرايينه. أما الرجل الذي قام بالدور البارز في توسيع نطاق تلك الاتصالات وتوثيقها، فهو ديفيد كيمحي، رجل المهمات الخاصة في الموساد، الذي عين مديراً عاماً لوزارة الخارجية الإسرائيلية. ولم تكن البعثة العسكرية الإسرائيلية في أوغندا بعيدة عن هذه التحركات، ولكنها كانت تقوم بواجبها في موقع آخر، وتولى رئيسها العقيد باروخ بارسيفر ومعه بعض رجال الاستخبارات، مد جسور الاتصال مع العناصر الجنوبية، التي كانت تعمل في الجيش السوداني.



ويمكن تتبع المراحل التي مرت بها العلاقات بين الكيان الصهيوني ومتمردي الجنوب، على النحو التالي:

* في الخمسينيات دخل الصهاينة إلى الإقليم،، من باب تقديم المساعدات الإنسانية، مثل الأدوية والأغذية والأطباء، واستثمروا التباين القبلي، فأججوا الصراع بين القبائل.

* في الستينيات تدفقت أنواع عديدة من الأسلحة إلى الجنوب، عبر الأراضي الأوغندية.. وقام الصهاينة بإنشاء مدرسة لضباط المشاة في «ونجي كي بول» تخرج فيها قادة فصائل التمرد.

* في السبعينيات شاركت بعض العناصر الصهيونية، في المعارك التي كانت دائرة. وتزايد عددهم بشكل كبير خلال الثمانينيات.. وألقى الصهاينة بثقلهم إلى جانب جيش جون قرنق، فزودته بالأسلحة المتقدمة، ودربت الطيارين، ووفرت لهم صوراً عن مواقع القوات الحكومية، التقطت بواسطة الأقمار الاصطناعية. وقد شهدت معارك ١٩٨٨م سقوط ست طيارين صهاينة قتلى.



مخطط أمريكي جديد لإشعال حرب طائفية في المنطقة [٢]


ناصر الفضالة
nsfadala@hotmail.com

نستكمل ما بدأناه في الجزء الأول من المخطط الشيطاني الأمريكي الصهيوني لإغراق المنطقة في حرب طائفية شعواء بهدف تمزيق الإسلام وتفريق أتباعه لتذهب ريحهم ويقتتلوا فيما بينهم مستخدمين احتلال العراق وسيلة لتحقيق ذلك – تقول الخطة:

* نحن هنا أمام خطأ تاريخي بالغ التأثير في العراق فمن الواضح أن أفعالنا وحدت جهود السنة والشيعة ضد القوات الأمريكية، ونحن تجاهلنا أن نحرض فريقاً ضد الآخر، وأن الشيعة في العراق مجموعة أكثر تماسكاً ولابد أن يدخلوا في صراع شرس على السلطة التي يحلمون بها منذ أمد بعيد مع السنة الذين سيطروا عليها في الفترة الماضية، وأن ذلك لن يتم إلا من خلال الاتفاق على نظام كامل مع المرجعيات الشيعية في العراق، والذين يسعون إلى إدخال مبادئ الدين الإسلامي في الحكم العراقي، خاصة الدستور أو نظام الحكم وذلك في مقابل أن نتيح لهم فرصة الانفراد جزئياً بالسلطة.

* في الوقت نفسه يجب أن نعمل على إمداد السنة بالأموال والأسلحة اللازمة، لأننا سنوضح لهم أننا عاجزون أن نقف أمام المد الشيعي، لذا يجب أن ندفع السنة العدو الأقل عدداً إلى الدخول في صراع دموي حاد مع الشيعة وهم أكثر عدداً، بعد أن ازدادت الصعوبات التي تواجه القوات الأمريكية، وبعدما أبرزت الفترة الماضية التماسك الداخلي في مواجهة قواتنا الأمريكية وحجم الخسائر الضخمة التي منيت بها.

* يجب أن يشتد الخلاف الدموي بين الطرفين، وأن نحول بين ما يمكن أن يؤدي إلى تحقيق نتائج حاسمة في تهدئة الصراع بين الشيعة والسنة، وهكذا كلما ازدادت المعارك دموية واستمرت، مثّل ذلك انتقاصاً من قوة كل طرف، ولذلك فإن تدخلنا الحاسم يجب أن يتم في المرحلة التي يقترب فيها طرف من تحقيق إنجاز كاسح على الطرف الآخر أو أن يعلن طرف انسحابه من المواجهات العسكرية مع الطرف الآخر؛ في هذه الحالة سنتدخل في مواجهة الطرف الأقوى لوقفه ورده والانحياز إلى الطرف الأضعف الذي سيكون مؤهلاً للقبول بكل الشروط التي ستفرض عليه من جانبنا وسوف يسعى لتنفيذها كاملة حتى يقوى من جديد.

* إننا على ثقة من أن أجهزة مخابراتنا ومؤسساتنا الأمنية المهمة لديها القدرة على استخدام الوسائل والآليات اللازمة لتأجيج الصراع بين السنة والشيعة في العراق، وعلينا أن نجيب عن تساؤلين هامين قبل تنفيذ هذه الخطة:

الأول: مدى القدرة على تحييد الدور الإيراني بشكل نهائي يمنع التدخل في شؤون العراق، بحيث لا يكون أمام الإيرانيين سوى الدفاع عن حدودهم، وعدم تقديم أي مساعدات لأنصارهم في داخل العراق لأن الإيرانيين إذا نجحوا في ذلك وفشلنا نحن في أن نحد من أدوارهم في داخل العراق، تحول الشيعة إلى قوة لن نستطيع السيطرة عليها في الداخل العراقي وربما تمكنوا من الانفراد بالحكم نهائياً.

الثاني: ما هو دور الدول المجاورة المتوقع في هذه التقسيمة. وهنا علينا أن نشغل هذه الدول بحيث لا تتمكن هي الأخرى من تقديم المساعدات للسنة داخل العراق، وبحيث يتم إحكام الصراع ليبدو داخلياً فقط. إن نظام الحكم القائم في بعض الدول المجاورة قد يكون حلقة مهمة في دائرة الصراع مع إيران لأن كل نظام يتمنى زوال النظام الآخر.

النظام الإيراني ذو طابع هجومي عنيف، والنظام الآخر متحفظ ويفضل السياسة الدفاعية، ومع ذلك فإن النظامين لم يدخلا في أي صراع مباشر وعنيف.

يبقى السؤال هنا: كيف يمكن أن نستفز النظام الإيراني ذا الطابع الهجومي – للصراع مع الدول المجاورة ذات الطابع التقليدي الدفاعي؟».

هذه الخطط وغيرها جديرة بأن تجعل الغيورين في أي ملة تتعرض لما نتعرض له من مؤامرات وظلم بيّن يراه القاصي والداني، أن يستنفروا طاقات الأمة من مثقفين وقادة وسياسيين وعقلاء لمواجهة ما يحاك ضدهم بخطط وإستراتيجيات ورؤى وآليات لحماية المصير والمقدرات والمستقبل. إنها دعوة فزعة أوجهها لكل من له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد من أبناء أمة الإسلام.. دعوة لتوحد جميع من ينتمون إلى أمة الإسلام من سنة وشيعة في وجه الأعداء الصهاينة والأمريكان الذين يتمنون زوالنا بأبشع الطرق والوسائل من دون أن يرقبوا في مؤمن إلا ولا ذمة. لنترك خلافاتنا جانباً فالخطب جلل والمصيبة كبيرة.

فإذا استدرج الأعداء أمتنا إلى هذه الكارثة عن طريق المتخاذلين والمتقاعسين والغافلين فهل نستجيب لاستدراج شياطينهم؟ هل نندفع خلف الأغبياء الذين يلعبون بنار الفتنة الطائفية بيننا؟ هل نلقي بأمتنا إلى الدمار الطائفي الشامل؟ ترى هل بلغت؟.. اللهم فاشهد.



العالم يتقدم كل يوم بل كل لحظة ويستحدث أساليب شتى في مختلف المجالات، ولعل المجال الاقتصادي يحظى بجانب كبير من التفكير العالمي، وقد حدث تقدم كبير في أساليب الإدارة خاصة للمؤسسات الاقتصادية، وللأسف مازال كثير من مؤسساتنا الاقتصادية يعتمد على أساليب إدارية تقليدية تتسم بالمركزية والفردية وقصر النظر، ولم يبق لها مكان في عالم اليوم، وقد استخدمت نفس الوسائل المؤسسات الاقتصادية الإسلامية. الاقتصاد الإسلامي مصطلح واسع يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالنشاط الاقتصادي طبقاً لأحكام الشريعة الإسلامية وهناك الكثير من المشروعات الاقتصادية التي رفعت راية تطبيق أحكام الإسلام في تعاملاتها. وقد خطا الاقتصاد الإسلامي خاصة في شكله المصرفي شوطاً كبيراً في مجال التوسع والامتداد والحجم أيضاً، وهو ما يقول عنه الدكتور أحمد محمد علي - رئيس البنك الإسلامي للتنمية - إن إنشاء المصارف الإسلامية تم من أجل تلبية حاجة المسلمين إلى الخدمات المالية والمصرفية التي تتفق وأحكام الشريعة الإسلامية مشيراً إلى أن هذه المصارف نجحت في تعبئة مقدار كبير من الأموال في شكل مساهمات أو ودائع استثمارية فإن الأرصدة التي تقوم على إدارتها تبلغ، كما تشير بعض المصادر، ما يزيد على مئة مليار دولار وتنمو بمعدل ١٥٪ سنوياً.

لماذا تفشل المؤسسات الاقتصادية الإسلامية...؟!

التخطيط الإستراتيجي.. والفريضة الغائبة!

بقلم:
شروق برس - مسعد الحوفي

لكن بعضنا يرى أن النشاط الاقتصادي الإسلامي بني على أساس العاطفة والرغبة إلى حد كبير في أسلمة المعاملات الاقتصادية إلا أنه افتقر إلى أساليب الإدارة الحديثة ومن ثم بدأ بعض الاقتصاديين يطرح مرة أخرى فكرة التخطيط الإستراتيجي للعمل الاقتصادي الإسلامي ومدى توافره في المشروعات القائمة أو القادمة.

والتخطيط الإستراتيجي يقوم على عدد من الأسس أهمها تحديد الأهداف ووضع الخطوط العريضة لخطة العمل ثم مراجعتها وكتابتها ثم جمع المعلومات، وفي النهاية مراجعة الخطة مرة أخرى قبل أن تأخذ شكلها النهائي وهناك معايير عدة وضعها خبراء الإدارة الإستراتيجية أهمها التنظيم والملاحظة وجمع الآراء ودراسة القوى المؤثرة واستطلاع الوضع المثالي.

منظمة إدارية

وفي هذا يقول الدكتور محمد المحمدي الماضي، أستاذ الإدارة الإستراتيجية بجامعة القاهرة: كل منظمة إدارية يكون فيها مستويات مختلفة للإدارة: مستوى إداري أعلى، ومستوى إدارة وسطي، وإدارة

■ المسلمون طبقوا الإستراتيجية منذ ١٤ قرناً ويتخلفون عنها في «عصر العولمة»!

مباشرة أو إشرافية، والإدارة الإستراتيجية هي الإدارة العليا لأي مؤسسة، وهي تنظر إلى المؤسسة نظرةً شاملةً من كل جوانبها، فينبثق عنها أُفُق الرؤية إلى المؤسسة ومستوى الممارسة فيها، فهي بمنزلة العقل الأساسي لأي منشأة لا يمكن أن تبدأ بداية صحيحة إلا بالعقل الإستراتيجي، والمثير أنه حينما كنت أبحث في جوانب هذا الفرع وجدت أن المسلمين الأوائل كانوا يطبقون الإدارة الإستراتيجية في كل المجالات، ولكن للأسف تخلَّفنا في كل شيء فسبقَنا الغرب، وتعلم من أجدادنا هذا الفرع، ثم أصَّل له، والمسلمون عمومًا وفي إدارة المؤسسات الاقتصادية خصوصاً في أشد الحاجة إليه.

الإدارة الإستراتيجية

و الإدارة الإستراتيجية يمكن تحديدها في ثلاث كلمات رئيسية: صياغة الإستراتيجية، وتطبيق الإستراتيجية، والتقويم والرقابة، وهي مراحل مترتبة على بعضها، فأي مؤسسة تبدأ في التخطيط إستراتيجيًا لنفسها بصياغة هذه الإستراتيجية والتي تشمل تحديد رسالة المؤسسة (من هي؟ وماذا تفعل؟ والجمهور المستهدف، والأسلوب في العمل)، ورؤية القيادة لتحقيق ما تريد، وتحليل البيئة الداخلية والخارجية، ووضع الأهداف الإستراتيجية في ضوء ما سبق، ثم تحديد الإستراتيجية (وسيلة تحقيق الهدف الإستراتيجي)، وكل ذلك كان واضحًا عند النبي- صلى الله عليه وسلم- وأصحابه، وقاموا به منذ أكثر من ١٤ قرنًا، فخالد بن الوليد في غزوة مؤتة رأى أن دوره هو المحافظة على الموارد البشرية التي معه والخروج من هذا الموقف بدون خسائر، وذلك بعدما درس الوضع الخارجي فوجده تهديدًا،



والوضع الداخلي فوجده ضعفًا، فوضع هدفًا إستراتيجيًا وهو الحفاظ على القوات، وحدد إستراتيجيته أو وسيلةَ تحقيق هدفه، فكانت هذه الإستراتيجية هي الانسحاب بأفضل أسلوب وبأقل خسائر.

الآليات والمتطلبات

ثم تأتي المرحلة الثانية وهي تطبيق الإستراتيجية، وهي تتطلب وضع الآليات والمتطلبات لوضع الإستراتيجية موضع التطبيق بشكل ناجح، أي وضع الأهداف التشغيلية والسياسات والضوابط وتخصيص الموارد، وإعادة التنظيم بالشكل المناسب. والمشكلة غالبًا تحدث عندما تُصاغ الإستراتيجية بشكل جيد لكنها تكون غير مناسبة للتطبيق، أو عندما يكون التطبيق جيداً لكن الإستراتيجية أصلاً ضعيفةٌ فلا تؤدي المطلوب منها. وإذا كانت عبقرية سيدنا خالد قد نجحت فلأنها برعت في صياغة إستراتيجيته الجيدة وكان تطبيق هذه الإستراتيجية جيداً، من خلال تحديد سيناريو الانسحاب ثم الانسحاب وإيهام العدو أنه كمين فلم يتبعه حتى أتم الانسحاب.ثم تأتي المرحلة الثالثة والأخيرة في الإستراتيجية وهي مرحلة التقويم في ضوء منظومة الوضع الإستراتيجي وهي: الاختيار الأفضل للإستراتيجية في ضوء الظروف الداخلية والخارجية والتطبيق بشكل صحيح ؛ ولذلك أصبح من الخطأ الكبير عند المؤسسات الاقتصادية الإسلامية ألا تأخذ بالإدارة الإستراتيجية في كل الأمور؛ فهذا العلم الذي يعتبره الغرب حديث النشأة ولهم الفضل في إنشائه كان يطبَّق منذ نزول الوحي على النبي، صلى الله عليه وسلم. وقد استمر هذا التفكير مع مسيرة الحضارة الإسلامية في مراحل ازدهارها ، وكان الاقتصاد الإسلامي يحقق به أهدافه.

قوى التغيير العالمية

ويرى الباحث الاقتصادي علي محمود العمر في دراسة منشورة له بعنوان: «إشكالية التخطيط الإستراتيجي وقوى التغيير العالمية» أن «قوى التغيير قد أصابت جوانب الحياة جميعها، وفرضت عليها أسلوباً يقترب من التناغم لكنه يبعد عن الإنسان فوضوية، ولكن هذه القوى تملك قدرة فرض التغيير وتبني مناهج حياتية جديدة. في هذه الحالة المتصفة بعدم الانتظام وبتسارع مولدات التغيير جعل التخطيط الإستراتيجي، ضمن عوامل البيئة الداخلية للفرد والمنشأة والخارجية، متطلباً حتمي التبني».

ويضيف العمر «التخطيط الإستراتيجي، نقاط أساسية لا يستقيم حالها بدونها وهي: -وضع الغايات المستقبلية ضمن أطر التغيير المفروض من البيئة الخارجية والداخلية للمنشأة. - إيجاد انسجام بين المنشأة ببيئتها الداخلية والتغييرات الحاصلة في البيئة الخارجية. - عملية إدارية منتظمة، تمتلك الرؤية الإستراتيجية الواضحة والتصور الإستراتيجي لكيفية إيجاد هذا الانسجام والوصول إلى الغايات. - معرفة الاتجاهات التي ستسلكها المنشأة ضمن إطارها البيئي،الداخلي والخارجي، على المدى البعيد نسبياً، من خلال مجموعة من الأهداف المتصفة بالمرونة والتي بدورها تضمن، وفق أساليب العمل المتبعة، الوصول إلى غايات المنشأة وتحقيق رسالتها المستقبلية في إطار التصور الإستراتيجي المتبع. لكن قبل البدء في تنفيذ أي من الخطط الإستراتيجية من قبل المنشأة، يتحتم عليها أن تمتلك حساً واحداً للاتجاه الذي ستسلكه مستقبلاً، وأن تكون وجهات النظر نحو هذا الاتجاه متجانسة بين أفرادها، فهذا يمكنها من توحيد الجهود نحو بلوغ الغاية المستقبلية».

لماذا تفشل؟!

ويقول العمر إن هناك عوامل عدة يمكن أن تؤدي إلى فشل المؤسسة أو المنشأة وهي: «أولاً: الفشل في فهم وإدراك الأحداث والظروف المتغيرة في البيئة التنافسية المحيطة. ثانياً: اعتماد الإستراتيجية على فرضيات خاطئة. ثالثا: سلوك إستراتيجية أحادية الاتجاه تفشل في إيجاد ميزة نسبية طويلة الأجل وكفاية محورية، أو المحافظة عليها. رابعاً: أسباب خاطئة وراء تنويع الإنتاج. خامساً: الفشل في بناء وتطبيق الميكانيكيات التي تضمن التنسيق والتكامل في العمليات الأساسية اللازمة لإنجاح الإستراتيجية داخل حدود المنشأة. سادساً: وضع أهداف استبدادية وغير مرنة، وتطبيق نظام رقابة يفشل في إيجاد التوازن المطلوب بين ثقافة المؤسسة، ونظام المكافآت، والمعوقات التي تواجهها. سابعاً: الفشل في توفير الإدارة القيادية اللازمة للتطبيق الناجح للتغيير الإستراتيجي الحاصل. ولابد لنا من بناء قناعات راسخة لا يجوز أن تخفى على حسنا باستثمار التغيير، وهي أن المستقبل يقف أمامنا والماضي تخطانا، أو من الأفضل أن نقول تخطيناه».

ويعتبر الدكتور محمد عنتر – أستاذ الإدارة بجامعة القاهرة – أن انخفاض أداء المؤسسات الاقتصادية لدينا يرجع إلى أسباب ضعف إدارة هذه المؤسسات وعدم الأخذ بأساليب الإدارة الحديثة، والاعتماد على نظم تقليدية، ربما كانت مناسبة لفترة زمنية معينة كان الاقتصاد فيها عندنا يعتمد على النظام الشمولي في الإدارة ويحظى بحماية من الحكومات وله جمهوره الثابت؛ وقد نشأت المؤسسات الاقتصادية الإسلامية في ظل هذه العقلية الإدارية فتأثرت بها. لكن الانفتاح الاقتصادي وظهور المنافسة في السوق ودخول بعض الشركات الأجنبية التي تستخدم أساليب الإدارة بمفاهيم الجودة الشاملة

متى تأخذ المؤسسات الاقتصادية الإسلامية بأسلوب الإدارة الحديثة؟!

وأساليب الإدارة الإستراتيجية، جعل مؤسساتنا تتعرى أمام تلك . وللأسف فإن أغلب المؤسسات الخاصة عندنا بدأت مشروعات صغيرة تعتمد على فرد هو غالباً صاحب العمل وهو الذي يديره ويقوم بجزء كبير منه، فأسلوب الإدارة فردي ومركزي، ويظل هذا المشروع يعمل فيكبر تدريجياً ثم يتحول من صغير إلى متوسط ولكن مع الوضع الجديد يظل أسلوب الإدارة كما هو يعتمد على الفرد ولا يأخذ الطابع المؤسسي وهو ما يؤدي إلى انهيار هذا المشروع مع تعرض صاحبه للمرض أو الوفاة ، كما أنه لايستطيع أن يكون مؤسسة اقتصادية حقيقية. وللخروج من هذا المأزق لابد من اتباع أساليب الإدارة الحديثة مثل الإدارة بالجودة الشاملة وأسلوب الإدارة الإستراتيجية التي أصبحت فرض عين على كل مؤسسة تريد أن تحقق نجاحاً في الواقع، وهذه الإدارة ترى صورة المؤسسة بعد خمسين سنة وبذلك تعمل على تقدم المؤسسة باستمرار. وقديماً الإداريون كان عندما يريدون التخطيط لعمل ما يبدؤون بوضع الأهداف، ثم الوسائل لتحقيق هذه الأهداف أما اليوم في الإدارة الإستراتيجية فوضع الأهداف يأتي في المرحلة السادسة أو السابعة بعد تحديد رؤية المؤسسة في تقديم السلعة أو الخدمة، ثم وضع رسالة المؤسسة التي سوف تكون لها بمنزلة الأمنية، وبعد ذلك تقوم بدراسة البيئة الخارجية جيداً من حيث الفرص التي أمامها والتي يمكن الاستفادة منها في الواقع الخارجي أو في السوق، ودراسة التهديدات التي يمكن أن تتعرض لها المؤسسة من هذه البيئة، وبعد ذلك تقوم بدراسة بيئتها الداخلية جيداً من حيث مواطن القوة والضعف لديها، وفي ضوء كل ذلك توضع الأهداف حتى يمكن تحقيقها وتكون واقعية.

وليس هذا فقط بل يجب أن تتعامل المؤسسات الاقتصادية الإسلامية مع العنصر البشري على أنه ثروة يجب المحافظة عليها وتطويرها باستمرار لأنه هو أساس التطوير في المؤسسة ، لكن مايحدث هو سيادة الرؤية التقليدية القديمة التي أثبتت تخلفها وهي التركيز على العنصر المادي من مواد وآلات واعتبار العنصر البشري عبئاً، مع أن كل العالم يتعامل في المؤسسات باهتمام كبير بالتنمية البشرية باستمرار سواء في نظم التدريب أو التحفيز أو الإشراف والمتابعة وغير ذلك من النظم ، وأبرز مثال على ذلك اليابان التي كانت في عام ١٩٤٥ من حيث العنصر المادي صفراً لكنها اهتمت بالعنصر البشري فاستطاعت بالإدارة الإستراتيجية والاهتمام بالعنصر البشري أن تشكل وحدها أكثر من ٢٠ ٪ من اقتصاد العالم في أقل من ٥٠ سنة وهو ما نطلب من مؤسساتنا الاقتصادية العمل به .

٣١ دولة مسلمة بين أفقر الدول في العالم..

لماذا فشلت خطط التنمية في العالم الإسلامي؟!



لم تبق خافية على أحد تلك الأبعاد الخطيرة للمأزق الاقتصادي الذي تعيشه معظم دول العالم الإسلامي الآن. فحسب أحدث الإحصائيات الاقتصادية العالمية يمثل ناتج دخل العالم الإسلامي القومي نحو ٤٪ من ناتج الدخل القومي العالمي، وديون العالم الإسلامي تقدر بـ٧٠٠ مليار دولار. ومن بين الـ٥٧ دولة إسلامية الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي هناك ٣١ دولة مصنفة ضمن أفقر الدول دخل أفرادها أقل من ١٠٠٠ دولار سنوياً و ١١ دولة إسلامية أفرادها يحيون على متوسط دخل أقل من ٢٠٠٠ دولار وأكثر من ألف دولار، وأما الدول التي يحقق أفرادها دخلاً بين ٢٠٠٠ و٥٠٠٠ دولار فهي سبع دول فقط من بين ٥٧ دولة، والدول الباقية تعد دولاً غنية لأن أفرادها يحيون على معدل دخل أكثر من ٥٠٠٠ دولار.

بقلم:
عصام عبدالرحمن

وفي ضوء الأرقام السابقة تكمن أهمية الدراسة التي بين أيدينا (لماذا تفشل خطط التنمية في معظم دول العالم الإسلامي وتنجح في الغرب؟)، للخبير وأستاذ الاقتصاد الإسلامي بالجامعات الأردنية الدكتور كمال توفيق حطاب، لا لأنها تضعنا أمام واقع خطط التنمية في أغلب الدول الإسلامية الآن ودلالات فشل هذه الخطط التي طبقتها الدول الإسلامية على مدى نصف القرن الماضي فقط، بل لأنها تقدم أيضاً إجابات عن أسئلة باتت محيرة للساسة وصناع القرار الاقتصادي في دول العالم الإسلامي، وأهمها هل تحتاج خطط التنمية إلى المزيد من الوقت لتحقيق أهدافها في المجتمعات الإسلامية؟ أم تحتاج إلى التطوير والتعديل بما يتفق وظروف وثقافة هذه المجتمعات؟ أم أن للأمة الإسلامية ثقافتها وتراثها ونظرياتها الخاصة بها؟ ما الأسلوب الإسلامي لتحقيق التنمية والاستقرار والتقدم؟ هل يمكن أن تصلح مناهج التنمية المعاصرة للدول الإسلامية؟ هل يمكن أن تحقق التنمية أهدافها على المستوى القطري أو الإقليمي أم لابد أن يكون ذلك على مستوى الأمة الإسلامية؟

لماذا فشلت؟!

تعزو الدراسة عدم نجاح خطط التنمية في دول العالم الإسلامي إلى عدة أسباب، أهمها أن الكثير من نظريات التنمية التي تطبقها دول العالم الإسلامي لم تحترم الإنسان ولم تراع الخصائص النفسية والقيمية التي يتميز بها فضلاً عن أنها لم توضع في الأصل لإحداث التنمية في دول العالم الإسلامي، بل وضعت لإحداث التنمية في الدول الغربية، ولذلك لم تراع الخصائص الاقتصادية والاجتماعية للدول الإسلامية ومدى اختلافها عن الدول الغربية، وقامت على فروض غير موجودة في الدول الإسلامية. ومن جهة أخرى فإن الدول الإسلامية النامية لا تتفق مع الدول المتقدمة في أولوية المشكلات التي تعانيها، ففي الدول النامية، ومنها معظم الدول الإسلامية، تقف مشكلة الغذاء ومشكلة الرعاية الصحية وتأمين المسكن والتعليم، على رأس المشكلات



وتستلزم هذه المشكلات تحقيق حد الكفاية للفقراء قبل زيادة الناتج القومي، وتوفير الرعاية الصحية والتعليمية لهم قبل النظر في تغيير الفنون الإنتاجية ومعدل التراكم الاقتصادي.

افتقاد رأس المال

ومن الأسباب التي رصدتها الدراسة أيضاً أن معظم هذه النظريات تركز على ضرورة زيادة التراكم الرأسمالي؛ ونظراً إلى أن معظم الدول الإسلامية النامية تفتقد رأس المال فليس أمامها من وجهة نظر خبراء التنمية سوى الاقتراض من البنوك والمؤسسات المالية الغربية، وهذا هو ما حدث في الواقع، فقد اعتمدت معظم الدول الإسلامية النامية على القروض الدولية لتنفيذ برامج التنمية، ولكن هذه القروض لم توجه بشكل مباشر لتمويل برامج التنمية، وإنما كانت تتعرض لسوء الاستخدام بسبب الفساد الإداري والمالي المستفحل في معظم دول العالم الثالث.

وأشارت الدراسة إلى أن ما قدمته نظريات التنمية الغربية من أفكار وسياسات لم يتم الالتزام بها بشكل كامل من قبل السلطات التنفيذية في دول العالم الثالث الإسلامية، لا لأنها لا تصلح للدول النامية وإنما بسبب سياسات الهيمنة التي تتبعها الدول الكبرى من خلال المنظمات الدولية، فمعظم السياسات التي نفذت في هذه الدول كانت سياسات صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، وقد عملت هذه السياسات على تكبيل دول العالم الثالث الإسلامية بديون باهظة لا طاقة لها على سداد فوائدها، وقد ذهبت معظم هذه الديون إلى تمويل المشروعات الترفيهية التي تخدم مصالح الدول المتقدمة بحيث أصبحت ظروف العرض والطلب في دول العالم الثالث الإسلامية تتبع ظروف العرض والطلب في الدول المتقدمة.

وفي دلالة إحصائية على فشل خطط التنمية الغربية في الدول النامية بشكل عام، ذكرت الدراسة أن هذه الخطط طبقت في ٣٣ دولة إسلامية. وأن هذه البرامج ألحقت أفدح الأضرار بالتنمية والبيئة والإنسان، فالدول التي تطبق هذه البرامج لا تتمكن أبداً من سداد ديونها أو حتى فوائد ديونها، كما تعمل على الاستخدام الجائر للموارد، وانتهت الدراسة إلى أن هذه البرامج تؤدي إلى زيادة معاناة الفقراء ورفاهية الأغنياء، ولا يخفى ما يترتب على زيادة حدة التفاوت من استمرارية الظلم والاستغلال، ثم تمكين الدول الغربية من الاستمرار في الهيمنة والتفوق.

التنمية في المنظور الإسلامي

وفي مقابل كل ما سبق وفي شرحها لمفهوم التنمية في المنظور الإسلامي، ذكرت الدراسة أن المفهوم الإسلامي للتنمية يستمد من القرآن الكريم وسنة النبي صلى الله عليه وسلم، وهي تنمية مادية وروحية تركز على بناء الإنسان أولاً قبل الجسور والمطارات، كما تركز على الارتقاء بالنفس والروح وتحقيق الأمن النفسي قبل زيادة دخل الفرد.

والتنمية الإسلامية لها معاييرها وضوابطها الخاصة، فهي لا تمانع من الأخذ بكل ما هو نافع مفيد من مناهج التنمية الغربية ولا تنفك عن أصولها ومبادئها المستمدة من الكتاب والسنة.

أهم الضوابط الإسلامية

وأشارت الدراسة إلى أن أهم ضوابط ومعايير تحقيق التنمية في الإسلام هي الإيمان، فالتنمية التي تستمد من الإيمان والتقوى والاستغفار والمنضبطة بشرع الله وسنة نبيه سوف تؤدي إلى زيادة الطمأنينة والأمن كما ستؤدي إلى المزيد من التقدم والتفوق في كل المجالات، والإيمان وحده لا يكفي في التنمية الإسلامية إذا لم يترافق مع العمل الجاد والدؤوب، فلابد من الأخذ بأسباب القوة من أجل النهوض والتقدم.

وإن التنمية الإسلامية أساسها وغايتها الإنسان فهي تقوم على الارتقاء به روحياً ونفسياً كما تقوم بالارتقاء به مادياً وجسدياً، وهي تنطلق من تكريم الله سبحانه وتعالى له، فالإنسان المقهور المستغل لا يمكن أن يقوم بالتنمية إذا لم يرفع هذا الظلم.

وإن التنمية الإسلامية تنمية ذاتية ليست مستوردة تنبثق من قيم المسلمين وعادتهم وتقاليدهم، كما أنها تنطلق من الاعتماد على الذات فلا يصح أن يكون المسلمون تحت رحمة أعدائهم في أي ظرف من الظروف.

وإن التنمية الإسلامية تهدف دائماً إلى تحقيق الوحدة الإسلامية والتكامل الاقتصادي لجميع دول العالم الإسلامي، ولا يمكن تحقيق ذلك لقطر إسلامي مع بقاء الأقطار الإسلامية الأخرى متخلفة، وإذا ما أراد المسلمون تحقيق التنمية فينبغي أن تكون تنمية شاملة لجميع الدول الإسلامية فالمسلمون كالجسد الواحد ولا يتصور أن يتعهد المرء يده اليمنى بالرعاية دون اليد اليسرى أو يعتني بسلامة رأسه دون سلامة أطرافه.

التعددية الثقافية

أوضحت الدراسة أن المسؤولين وأصحاب القرار في المنظمات الدولية كالبنك الدولي وصندوق النقد الدولي

يحاولون تسويق نظرية التعددية الثقافية والانفلات من القيم والدين والعادات والتقاليد من أجل الانطلاق على طريق التنمية والتقدم، واعتبار القيم والثقافة والدين من العوامل المعيقة للتنمية، وأن النظام الرأسمالي الليبرالي هو النظام الوحيد الحتمي الذي يصلح للبشرية ولابد لجميع الدول أن تأخذ به إذا ما أرادت النجاة، وهو ما رأيناه واضحاً في تقرير التنمية البشرية عام ٢٠٠٤م.

وإن مفهوم التنمية المعاصر يرتبط كثيراً بمصالح الدول المتقدمة وأغراضها السياسية وليس جديداً أن عصر العولمة وما فيه من هيمنة للشركات الكبرى المتعددة الجنسيات يتطلب الانفلات من الثقافة والعقيدة والقيم حتى يسهل على الدول والشعوب الانقياد الأعمى لمتطلبات ومستلزمات أصحاب هذه الشركات العملاقة، وأن المطلوب حالياً من الدول والشعوب أن تؤمن بعقيدة الاستهلاك وأن تطلق العنان لغرائزها لكي تنساق من دون تفكير إلى مراعي قوى العولمة المتوحشة.

وأشارت الدراسة إلى أن حالة العولمة التي تجسد السياسات الأمريكية الآن تجاه دول العالم الإسلامي وتختزل الضغوط على الدول الإسلامية من أجل تبني الأخيرة لنظريات التنمية المتفقة مع قواعد العولمة، هي أشبه بفريق لكرة القدم وجد نفسه مسيطراً على اللعب ووجد الفريق الآخر



بناء الإنسان أولاً قبل تشييد الجسور والمطارات وزيادة الدخول!!

ضعيفاً جداً، فهل سيتوقف هذا الفريق القوي عن تسديد الكرات وإحراز الأهداف؟ إن هذا الفريق لن يوقفه شيء ولو حقق عشرات ومئات الأهداف. وأنهم يسددون الأهداف ويحرزون الانتصارات ويصنعون القرارات، ويفتعلون الأحداث، كل ذلك من أجل امتصاص معظم الثروات والأرباح، ومن أجل تعظيم نفوذهم وطاقاتهم وهيمنتهم.. وأنه ليس من شك في أن العولمة بكل مظاهرها لم يكن سيكتب لها الظهور لولا ما يصاحبها من قوة وهيمنة، قوة عسكرية سياسية ثقافية مالية، ومن ثم فإنه يجب على المسلمين التوصل إلى كل أسباب القوة، القوة السياسية والتفاوضية والمالية والعسكرية، وإلى أن يتحقق ذلك، فلابد من التعامل مع العولمة في ضوء القواعد والمقاصد الشرعية.

وفي ردها على من يروجون أن النموذج الغربي والأمريكي في التنمية قد وصل إلى القمة، وأن الإسلام قاصر عن بلوغ هذه القمة، وبالتالي فإن القيم والأفكار الغربية لابد أن تخترق العالم الإسلامي وتسوده وتقوده... أوضحت الدراسة أن هذا الكلام فيه الكثير من المبالغة والخيال، فالتاريخ لا يتوقف لأحد، فهو لم يتوقف للفراعنة ولا للأباطرة ولا الأكاسرة، وكانوا أشد قوة، وأعظم بأساً، كما أن الحضارات والدول كالبشر، وقد أشار ابن خلدون إلى أن الدولة لها أعمار طبيعية كما أن للأشخاص أعماراً، فهي تولد وتنمو وتشب وتشيخ وتموت، خاصة عندما تكون حضارات مادية ليست لها جذور روحية أو قيمية. أما الحضارة الإسلامية فهي حضارة حية خالدة، لأنها تقوم على أسس روحية وقيمية، والقيم والمبادئ تبقى وتتوالد وتنمو وتثمر حيثما وجدت بيئة صالحة أو أرضاً خصبة، وإن المنبهرين بالنموذج الرأسمالي فاتهم أن لله في خلقه سنناً وقوانين، قال تعالى «وتلك الأيام نداولها بين الناس» آل عمران/١٤٠، وإن الحضارة الغربية قد وصلت قمة التقدم المادي، ولكنها هبطت إلى الحضيض في الجانب الروحي، وسقوطها قادم لا محالة.

أهذه هي نهاية التاريخ؟

وتساءلت الدراسة أهذه هي نهاية التاريخ؟ أهي الشذوذ الجنسي واللواط والفضائح الأخلاقية وشراء الأصوات وتوظيف المال والجنس في اللعبة الانتخابية؟ أهي الهروب المتزايد إلى المخدرات والحشيش والأفيون وتصاعد نسبة الإدمان؟ أهي الخيانة الزوجية والمعاشرة غير المشروعة للأزواج والزوجات؟ أهذا هو النموذج الذي سينتهي إليه التاريخ ويلقي عنده عصا الترحال؟ أهذا هو المثل الأعلى الذي تحتم على شعوب الأرض أن تلهث وراءه؟

حتمية الوحدة الاقتصادية الإسلامية

ونبهت الدراسة إلى ضرورة اتخاذ خطوات فعلية في طريق تفعيل الوحدة الاقتصادية الإسلامية من جانب الحكومات الإسلامية، وبخاصة بعدما وضح أن حكومات الدول الإسلامية لا تمتلك الإرادة السياسية والقدرات الاقتصادية لتحقيق التكامل أو الاندماج الاقتصادي فيما بينها في الوقت الحاضر، لذلك فإنها ستقف عاجزة عن فعل أي شيء لكي تقي شعوبها من أخطار خطط التنمية الغربية. وعندما يبدأ تطبيق الكثير من بنود اتفاقية الجات على دول العالم سوف يتعامل العالم مع ٥٧ دولة إسلامية متنافسة متضاربة في سياساتها بدلاً من التعامل مع دولة واحدة، كما هي أوروبا وأمريكا، وهذا الوضع سيؤدي إلى مخاطر كبيرة على المجتمعات والشعوب الإسلامية.

المياه... والأمن القومي العربي!

بقلم:
د. زيد بن محمد الرماني

فجأة، تدفق سيل من المقالات والدراسات والاهتمام الإعلامي بما يعرف الآن بأزمة المياه، وبدأ بعض المهتمين يدق ناقوس الخطر إزاء المستقبل، وكأن هذه الأزمة ولدت اليوم، أو اكتشفت الآن فقط، على رغم أن جذورها وأسبابها، بل مظاهرها وأعراضها، وجدت منذ عشرات السنين.

وللأسف، فإن التعامل الإعلامي مع هذه القضية، شأن الكثير من قضايانا، يتصف بكثير من النقائص والعيوب على حد قول الأستاذ عادل عبد الجليل بترجي في كتابه «المياه حرب المستقبل»! أولها أنه تعامل تابع، فقد انتظرنا سنين طويلة حتى بدأ الإعلام والساسة في الغرب يتحدثون عن أزمة المياه في المنطقة العربية فراح الإعلام العربي يتبعهم، بل يعتمد في معظم ما يعرضه على معلومات ووجهات نظر مستمدة من الأفكار والدراسات الغربية في هذا الشأن.

وثاني عيوب التعامل العربي مع هذه القضية هو أن معظم ما ينشر من سيل الكتابات حولها يفتقد العمق أو التحليل الموضوعي، ناهيك عن التحليل العلمي للقضية. فمعظمه تناول سطحي لا يفيد كثيراً في التقويم الحقيقي لحجم المشكلة وأبعادها وحلولها المطلوبة.

وثالث ما تتصف به الكتابات العربية أو معظمها في قضية المياه هو المبالغة. ويكفي في هذا الصدد أن نطالع حجم التناقض في المعطيات التي يستند عليها معظم هذه الكتابات، والمؤتمرات الخطابية التي تعقد حول هذه القضية، أو لمناقشتها على المستوى العربي.

فعلى الفور، نكتشف أن بعضها يتعامل مع القضية انطلاقاً من الفقر الحاد في موارد المياه في العالم العربي وبعضها الآخر يبدأ من النقطة العكسية وهي الغنى الفاحش في مصادر المياه في العالم العربي والتي يجب أن نحافظ عليها من أطماع الآخرين، وكلا الموقفين يحمل مبالغة ملموسة.

ووسط هذه الأنواع من التناول ضاعت أو افتقدت الدراسة الجادة والموضوعية للقضية، وافتقرنا إلى المساهمات التي تساعد في بناء إستراتيجية عربية متكاملة في هذه القضية الحيوية، التي ترتبط بالأمن والسياسة والاقتصاد والزراعة والري والعلوم والتقنية. ولا يمكن لأي باحث في أحد هذه الجوانب أن يضع سياسة مائية عربية، ولا حتى في دولة عربية، بانعزاله عن الجوانب الأخرى.

والواقع أن المشكلة (مشكلة المياه) في المنطقة العربية أو ما درج الساسة ووسائل الإعلام على تسميته بمنطقة الشرق الأوسط، ليست جديدة، ولا مستحدثة، وانعكاساتها الخطيرة ليست أمراً منتظراً ومتوقعاً فقط، بل جذورها وسوابقها لا حصر لها، والصراع بشأنها كان على الدوام أحد محددات أحداث وتطورات هذه المنطقة خلال القرن الماضي على الأقل.

وبصفة عامة، فإن ما يوصف بأزمة أو مشكلة المياه في منطقة الشرق الأوسط يرتبط بعدة جوانب أو أبعاد أساسية، أهمها.

أولاً: أن مشكلة المياه في المنطقة هي أحد أهم عناصر الأمن الوطني في الحاضر، بل هي أكثر أهمية وتأثيراً في المستقبل.

ثانياً: أن عنصر المياه أضحى أحد عوامل ومقومات الحفاظ على الاستقلال السياسي والاقتصادي للدول العربية.

ثالثاً: على الرغم من محدودية مصادر المياه العربية إذا قيست بحاجات الوطن العربي ونظر إليها بشكل مطلق، فإنها أيضاً تظل مطمعاً للآخرين، إما للسيطرة عليها أو للتحكم في منابعها.

ختاماً أقول: إن الأساس في معيار ترتيب مكانة الدول ودورها ومصالحها، في إطار النظام الدولي الجديد هو البعد الاقتصادي.

فالاقتصاد والإنتاج والموارد، أضحت أهم مقومات قوة ومكانة الدول في هذا النظام وفي هذا الزمان.

هل يعلم المسلمون ماذا يأكلون؟!

البقر.. وجنون البشر!!

هل تعرف المذاق الطبيعي للخبز، والخضروات، واللحوم والفواكه؟ سؤال نكاد نجزم أن معظم سكان العالم اليوم لن يستطيعوا الإجابة عنه على رغم أنهم يتناولون هذه الأطعمة أو بعضها كل يوم. لقد استطاع منتجو الأغذية عبر وسائل كثيرة إقناعنا بأن الطعم الذي نتذوقه عندما نجلس لتناول وجباتنا اليومية هو بالفعل المذاق الطبيعي لتلك الأطعمة، مستغلين عدم معرفة الكثيرين منا المذاق الحقيقي لهذه المأكولات، وعدم معرفتنا له ناجم عن أنه لم يبق متوافراً، فقد خرج من الباب الذي دخلت منه المركبات الصناعية في الإنتاج الحيواني والنباتي كالمخصبات والمبيدات والمواد الحافظة والملونة والمغذية. لقد تدخل العلم في طعامنا بشكل خارق لخصوصيات الناس، فمكونات الطعام اليوم من اللحوم والحبوب والخضروات حتى الأسماك والدواجن تدخل فيها منتجات صناعية معالجة كيميائياً أو منتجة في المعمل تغيب المذاق والنكهة الطبيعية لما نأكل وتنقلنا إلى متاهة لا يعرف أحد عواقبها.

بقلم:
د. خالد النجار

ناقوس الخطر

البريطانية جوانا بليثيمان مؤلفة كتاب «الطعام الذي نأكله» تدق ناقوس الخطر أمام منتجي ومصنعي الأغذية ومستهلكيها، منبهة إلى أن مرض التليف الدماغي المعروف بجنون البقر الذي يعتقد أنه ناتج عن تغذية الحيوانات اللاحمة بمخلفات حيوانية، ما هو إلا إنذار مبكر بما يمكن أن يحدث لنا إذا لم نراجع تدخل العلم السافر في صناعة الغذاء.

ففي سنة ١٩٥٨ ظهرت بوادر مرض جنون البقر في بريطانيا، وأصاب حتى الوعول التي تتغذى بالعلف الحيواني في حدائق الحيوان، لكن لم يخطر في بال أحد أنه سيصيب الإنسان، وفي سنة ١٩٩٥ لوحظ المرض في بريطانيا على شاب وشابة، وفي سنة ١٩٩٦م بعد تشريح دماغي هذين الشابين، أعلن الأطباء أن المرض يقتل الإنسان كما يقتل البقر، فأصيب الرأي العام بالهلع! وبدأت فرنسا أيضاً معاناة المشكلة؛ إذ ظهرت أولى الحالات في قطعانها سنة ١٩٩١م، فاتخذت قراراً بمنع استيراد أي علف حيواني بريطاني، أو لحم مصدره بريطانيا وتبعتها دول أخرى، وأخيراً رفضت دول مثل كندا وأمريكا وأستراليا أن يتبرع بالدم كل من عاش في بريطانيا حوالي ستة أشهر بين سنتي ١٩٨٠ و١٩٩٦م، وقد عممت كندا القرار على من سكن فرنسا أيضاً في الفترة نفسها.

ولائم مميتة

في كتابهما المنشور في عام ١٩٩٦م (الطعام الذي تموت فيه الحيوانات الأليفة) تصف آن مارتن ومايكل فوكس عملية الإذابة بأنها: «وسيلة رخيصة وعملية للتخلص من الفضلات. حيث تخلط جثث الحيوانات الأليفة مع مواد أخرى من مخلفات المسالخ

■ الطعم الحقيقي للغذاء خرج من الباب الذي دخلت منه المركبات الصناعية..!!

■ حتى الأسماك تدخل فيها منتجات صناعية وكيميائية!!

والتي يمنع وضعها قيد الاستهلاك البشري (اللحوم الفاسدة) وفضلات المطاعم، والأربعة المشهورة، (وهي الحيوانات الميتة والمريضة والمحتضرة والمعوقة). والمقتولة في حوادث الطرق وحتى تلك المأخوذة من حدائق الحيوان».

ويصف ريتشارد رودس في كتابه «ولائم مميتة» منشآت الإذابة بأنها «أبشع التعابير عن روح سياسة التدوير، وهي أماكن جهنمية من البخار والدماء والشحم والروائح العفنة. فمن خلال التقطيع والفرم والإذابة والطبخ على مستوى ضخم، ينتجون الشحم وهو دهن البقر المذاب وما يدعوه الإنكليز (جريفر). وفي الممارسات الحديثة فإن الجريفر يطبخ في أوعية بخارية مطلية بالستينلس ستيل ومن مواد عديدة تسلم لمنشآت الإذابة من المسالخ ومنشآت نزع العظم والمجازر والمزارع: قطع تقرير عملية الإذابة بأنها تلك الممارسة القديمة والتي نادراً ما يتكلم عنها لغلي وتصنيع العلف، والمنتجات الأخرى من المسالخ ونفايات المطاعم، وحيوانات المزارع الميتة وتلك المقتولة بحوادث الطرق والقطط والكلاب الناتجة عن القتل الرحيم في بعض ملاجئ الحيوانات.

الكلاب والقطط الميتة ورؤوس وحوافر الماشية والخنازير والجرذان ومخلفات المطاعم والمسالخ هي ولائم المواشي في الغرب..!!

الدهن، والعظم، والأحشاء، والرؤوس، والذيول، والدماء، وجثث الماشية والأغنام والخنازير، وحتى ريش الدواجن».

مهمة قذرة

ويقول شاهد عيان: ترتفع على أرض منشأة الإذابة أكوام عالية من المواد الخام: آلاف الكلاب والقطط الميتة، ورؤوس وحوافر الماشية والخنازير والأحصنة والجرذان، وحيوان الراكون كلها تنتظر بدء العملية، وفي درجة الحرارة التي تبلغ ٩٠ فرنهايت (٣٢ درجة مئوية) فإن أكوام الحيوانات الميتة يبدو أن لها حياتها الخاصة، فملايين الديدان واليرقات تحوم فوق الجيف. ويبدأ رجلان ملثمان بتشغيل جرافتين صغيرتين لرمي تلك الجيف في حفرة من الستينلس ستيل عمقها ١٠ أقدام. وهما عاملان غير شرعيين من المكسيك يقومان بمهمة قذرة. وتبدأ فرامة لولبية عملاقة في قاع الحفرة بالدوران.. إن أصوات تكسير العظام وعصر اللحم هي أصوات كابوس لن تنساه.

وتشرح المجلة الأمريكية للأبحاث الطبية «فإن هذا اللحم والعظم المعاد تصنيعه يستخدم مصدراً للبروتين والمغذيات الأخرى في غذاء الدواجن والخنازير والحيوانات الأليفة، وبكميات أقل يستخدم في علف الماشية. ويستخدم الدهن الحيواني في علف الحيوانات بصفة مصدر للطاقة». ويعرف

٢٠٠ طن من القطط والكلاب

وعلى سبيل المثال فإن مدينة لوس أنجلوس ترسل ٢٠٠ طن من القطط والكلاب المقتولة قتلاً رحيماً إلى عمليات الإذابة بالساحل الغربي في لوس أنجلوس وذلك كل شهر والمسحوق الناتج من عمليات الإذابة هذه هو المكون الرئيسي لعلف الحيوانات وأغذية الحيوانات الأليفة.

ويقول تقرير المجلة الأمريكية للأبحاث الطبية «في مدينة نيويورك حوالي ٥٦ ألف حيوان قتلت قتلاً رحيماً بالفينو باربيتال وتمت إذابتها في منشأة في نيوجرسي عام ١٩٨٣». ويقول نفس التقرير للمجلة تقدر أرقام التخلص من الحيوانات المقتولة قتلاً رحيماً ومن خلال المنشآت البلدية بحوالي ٤٠٪ تذهب للإذابة. ولا يمر يوم في أوروبا من دون أن تنشر الصحافة تقارير جديدة حول جنون البقر وآثاره على الأفراد والمجتمع كله. هذا المرض غير عادات أكل العديد من المستهلكين بشكل سريع أكثر من أي شيء آخر في السنوات العشرين الأخيرة نتيجة الشعور الواسع الانتشار بالحيرة بين الناس في العديد من البلدان والذي أدى إلى انهيار عام في سوق لحم البقر. وفقدت صناعة اللحم البلايين من الدولارات. ومرض جنون البقر (التهاب مخ إسفنجي بقري المنشأ) يسبب تثقيب كييسي شبه إسفنجي في دماغ الأبقار، ويقتل الحيوانات المصابة، فمنذ ظهور مرض جنون البقر أولاً في بريطانيا عام ١٩٨٥م أصاب أكثر من ١٨٠,٠٠٠ بقرة حول العالم. كما أن مرض جنون البقر له تأثير غير مباشر أيضاً على الصحة الإنسانية. ففي رأي العديد من الباحثين، فإن شكلاً جديداً من مرض كريوزفيلدت –يعقوب ينشأ بسبب استهلاك اللحم الملوث. وأعراض المرض تشبه أعراض مرض النسيان (الخرف) وتؤدي إلى موت المريض أيضاً. وحتى الآن تم رصد حوالي ١٠٠ حالة مرضية على مستوى العالم.

أسباب جنون البقر

لقد تم تحديد مسبب هذا المرض وهو عبارة عن جزيء بروتيني يسمى «بريون» ويعزى انتشار العدوى بهذا البريون إلى تغذية الماشية بأغذية حيوانية المنشأ، والبريونات عبارة عن بروتين عثر عليه في أنسجة البشر والحيوانات. ولم يتم التعرف إلى الآن على أي وظيفة للبرونات. ويستطيع البريون أن «ينحل» أو يتحور وبعد ذلك يبدأ بتفاعل متسلسل يؤدي إلى التهاب مخ إسفنجي. والأسباب لهذا الانحلال والتحور لازالت في طور الأبحاث في الوقت الحاضر.

علاوة على ذلك فإن البريونات تعتبر «جراثيم» أقوى من البكتيريا أو الفيروسات. فهي تستطيع تحمل درجات حرارة تصل إلى حدود ١٠٠ درجة مئوية، ولا تؤثر عليها المطهرات، ويستطيع البريون أن يبقى في الأرض لسنوات فقط.



٤٨٠ مليون دولار حجم التجارة الإلكترونية في دول الخليج



قالت دراسة اقتصادية إن حجم التجارة الإلكترونية بين القطاعات التجارية والمستهلكين في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية يقدر بـ ٤٨٠ مليون دولار. وأضافت الدراسة الصادرة عن مجموعة (غارتنر غروب) أن معظم بلدان مجلس التعاون الخليجي لديها مستويات متدنية للغاية من انتشار الإنترنت حالياً، وهي بصدد خفض تكاليف الاتصال في الوقت الحاضر. وأشارت الدراسة إلى أن الدول الخليجية تشهد مستويات عالية في زيادة الاشتراكات مبينة أن مجموع أعداد مستخدمي الإنترنت في المنطقة سيتضاعف على أقل تقدير بحلول منتصف العام الحالي.

وبينت الدراسة أنه على افتراض أن معدل قيمة المنتجات المشتراة عبر الإنترنت تظل على حالها من دون تغيير وأن ١٧ في المائة من مستخدمي الإنترنت يشترون المنتجات عبر الشبكة، فإن بالإمكان الافتراض أن قيمة التجارة الإلكترونية بين القطاعات التجارية والمستهلكين سترتفع إلى نحو مليار دولار حتى نهاية العام الحالي.

وتوقعت أن يمثل مجموع التجارة الإلكترونية في دول مجلس التعاون الخليجي مع نهاية العام الحالي قرابة ١٠ في المائة من حجم التجارة الإلكترونية الإجمالي. وذكرت الدراسة أن استخدام الإنترنت في التجارة الإلكترونية في المنطقة ضعيف نسبياً، وأن غالبية نشاطات التجارة الإلكترونية في المنطقة تستند إلى نظام التبادل الإلكتروني للبيانات.

وأضافت أن نحو ٢٠ في المائة من الشركات التي شملتها الدراسة الاستطلاعية تنظر بجدية في إمكانية استخدام الإنترنت في نشاطات المشتريات الإلكترونية في غضون الأعوام الثلاثة المقبلة.

وأفادت الدراسة أن التقديرات تشير إلى أن معظم الحجم الحالي للتجارة الإلكترونية في المنطقة يعود إلى الشركات العاملة في مجال قطاع السيارات وتقنية المعلومات والقطاعات الأخرى المشابهة لوضع طلباتها إلكترونياً لدى الشركات الرئيسية والشركات الأم. وأوضحت أن هناك عدداً قليلاً من الشركات الرئيسية التي تعد مستخدماً نشيطاً للإنترنت في فعاليات الشراء كحكومة دبي الإلكترونية وشركة أرامكو السعودية من القطاع النفطي وبنك قطر الوطني.

MY YAHOO! SEARCH BETA

"ياهو" يطلق خدمة للبحث الشخصي

أطلق موقع "ياهو" نسخة تجريبية لمجموعة من أدوات البحث الشخصي. وتُمكّن أدوات "ماي واب" مستخدمي الإنترنت من تخزين المعلومات التي يبحثون عنها على الشبكة الإلكترونية، وتبادل هذه المعلومات مع مستخدمين آخرين. وتُضاف الأدوات الجديدة إلى الخدمات الأخرى التي تقدمها ياهو مثل الرسائل الفورية، ونشر اليوميات على الإنترنت، والبريد الإلكتروني.

وتجعل هذه الخدمة "ياهو" في سباق مباشر مع منافسين له "كجوجل"، و"آسك جيفز" و"إم. إس. إن" الذين يملكون أصلاً هذه الأدوات. ويسمح "ماي واب" لمستخدمي الإنترنت بتشكيل مخزن لكل المعلومات التي يبحثون عنها على الإنترنت. ويمكن بالتالي أن يُخزنوا داخل هذه الخدمة، صفحات إلكترونية مفيدة لهم، ونتائج بحثهم. كما يمكن تدوين الملاحظات على هذه الصفحات المحفوظة وأن يطّلع عليها مستخدمون آخرون.

كذلك يُمكن نشر هذه الصفحات على الإنترنت في صورة يوميات. ويُعتبر "ماي واب" النسخة المجددة من نظام بحث سابق أطلقته "ياهو" العام الماضي. وقالت شركة "ياهو" إن التطورات التي أدخلها على النظام جاءت استجابة لاقتراحات وطلبات المستخدمين.

ومع إطلاق "ماي واب" تكون "ياهو" آخر شركة بحث تسعى لإضافة خصائص شخصية لمحرك البحث.

ففي الأسابيع الماضية، أطلق "جوجل" صفحة بحث شخصي، وطوّر "آسك جيفز" خدمة "ماي جيفز" الخاصة به. أما صفحة "آي ٩" الخاصة بموقع "أمازون" فهي تسمح منذ زمن للمستخدمين بمراجعة المعلومات التي سبق لهم أن بحثوا عنها. وأما "إم. إس. إن" فإنه يتوقع أن يُطلق أيضاً أدوات البحث الشخصي الخاصة به.

البحرين: قرار بتسجيل مواقع الإنترنت لدى وزارة الإعلام

فرضت حكومة البحرين على كل مواقع الإنترنت في المملكة التسجيل لدى وزارة الإعلام وذلك بموجب قرار أثار احتجاجات من المنظمات الدولية ذات العلاقة بحرية الصحافة. وتأتي الخطوة بعد شهرين من اعتقال ثلاثة بحرينيين ربطتهم علاقة بمنتدى على الإنترنت، وقد أطلق سراحهم فيما بعد. ويفرض القرار على مواقع الإنترنت التسجيل لدى وزارة الإعلام خلال ستة أشهر. وقال مدير المطبوعات في الوزارة، جمال داود: إن القرار يشمل تسجيل الأسماء والعناوين وأرقام الهواتف، وستحصل المواقع بموجب ذلك على رقم تعريف.

و انتقدت المنظمة الدولية "مراسلون بلا حدود" هذه الخطوة معتبرة أنها تخيف الناشرين على الإنترنت، بما في ذلك المواقع التي تشغل الصحف الإلكترونية الشخصية المعروفة باسم "بلوغز" وتضغط على تلك المواقع من أجل وقف الرسائل وغيرها من الخصائص التفاعلية خشية تحميلها مسؤولية ما يكتبه زائرو المواقع. وقالت المنظمة في بيان أصدرته من باريس "إن هذه الخطوة لا تحدث في أي دولة ديمقراطية وهي تهدد حرية الصحافة."



دعوى قضائية ضد شركة الاتصالات الأمريكية

رفعت ولاية تكساس دعوى قضائية ضد شركة الاتصالات الأمريكية Vonage لفشلها في إبلاغ المشتركين عدم قدرتهم الاتصال بالرقم ٩١١ في الحالات الطارئة. وجاء في الدعوى أن فتاة في السابعة عشرة من عمرها حاولت الاتصال بالطوارئ عندما تعرض والداها لعملية سرقة وإطلاق نار أصيبا فيه، واكتشفت في تلك اللحظة أنها غير قادرة على طلب الرقم ٩١١ ولجأت عندها إلى منزل مجاور لطلب النجدة.

واستندت الدعوى إلى فقرة في القانون التجاري تتعلق بالغش في التعاطي مع المتعاملين، لأن العقد مع الشركة لا يورد بشكل واضح أنه على المشترك تسجيل اشتراكه بالرقم ٩١١ بشكل منفصل.

وقال المدعي العام في ولاية تكساس، غريغ أبوت، في مؤتمر صحافي عقده مع أفراد العائلة التي تعرض بيتها للسرقة: إن المشتركين اكتشفوا في وقت متأخر عدم وجود هذه الخدمة من ضمن الاشتراك.

الناطقة باسم شركة "فوناج" ردت على التهمة بقولها إنه يتم إعلام المشتركين بضرورة إضافة الاشتراك بالرقم ٩١١ للنجدة بشكل منفصل، وهناك صفحتان توضحان هذا اللبس.

ويطلب المدعي العام، أبوت، أن تدخل الشركة هذه النقطة ضمن إعلاناتها، وأن يكون واضحاً أيضاً ضمن العقد الذي يوقعه المشتركون على الإنترنت.

وتصل عقوبة المخالفة الواحدة إلى ٢٠ ألف دولار، ولم يفصح القاضي عن عدد المخالفات.

وتتخذ شركة الاتصالات "فوناج" مقراً لها في ولاية نيوجيرسي، ويصل عدد المشتركين فيها إلى أكثر من ٥٠٠ ألف مشترك.

نسخة جديدة مطورة من "ويندوز"



كشف صاحب شركة مايكروسوفت بيل جيتس، عن برنامج ويندوز القادم والذي سيُعرف باسم "لونج هورن"، خلال محاضرة لمطوري البرامج الإلكترونية. ويُتوقع أن تمثل هذه النسخة أكبر تجديد يطرأ على برنامج "ويندوز ٩٥" الذي أُطلق عام ١٩٩٥، وقدعرض بيل جيتس لـ"ديسك توب" جديد مصمم بشكل يسمح بتنظيم المعلومات مرئياً والبحث عنها بشكل أسرع.

ومن المتوقع أن تصدر النسخة الجديدة من هذا البرنامج في يناير عام ٢٠٠٦ إلا أن بيل جيتس قال إن نسخة مبدئية من البرنامج قد تُطلق هذا الصيف. وقال جيتس: "لقد أعطينا فكرة بسيطة جداً عن هذا البرنامج لتُظهر إلى أي مدى هو مهم."

وبرنامج "لونج هورن" الذي قد يتأجل إطلاقه إلى كانون الأول المقبل بعد تأخيرات سابقة، يقدم خدمات أكثر أماناً، وتكنولوجيا تصويرية أغنى وأداء أسرع.

وأضاف جيتس: "هدفنا الأساسي في ما يتعلق ب"لونج هورن" هو أن يكون أفضل برنامج نطلقه من حيث النوعية." وتابع قائلاً: "على كل المستويات، سنصغي لردود الفعل والآراء المختلفة، إذ يمكن أن نقرر أن نتوقف أكثر عند مسائل معيّنة، وأن نغيّر بعض الأمور." وأكد جيتس في محاضرته أن مطوري برنامج "ويندوز" ركزوا بشكل كبير على جعل معلومات المستخدمين أكثر أماناً على الكومبيوتر. وكانت انتقادات كثيرة قد وُجهت لنسخ "ويندوز" السابقة لكونها سهلة الاختراق. وسيحفظ "لونج هورن" كل المفاتيح المرمزة على شريحة داخل الكومبيوتر. وكانت تلك الرموز تحفظ عادة على هيئة معلومات على "الهارد درايف". ومن شأن ذلك قطع الطريق على قراصنة الكومبيوتر. وكانت النسخة الأخيرة ل"ويندوز" قد صدرت عام ٢٠٠١ وهي "ويندوزإكس. بي." ويُذكر أن أكثر من ٩٠٪ من أجهزة الكومبيوتر في العالم تعمل على برامج "مايكروسوفت".

وداعاً للرقابة العربية على الإنترنت



ذكرت دراسة حديثة أن الرقابة على شبكة الإنترنت في المنطقة العربية آخذة في الانحسار، معتبرة أن أنصار الرقابة لم يبقوا قادرين على الصمود طويلاً في وجه زحف العولمة التي تعتبر الشبكة الدولية واحدة من عناوينها الكبرى.

وأوضحت الدراسة التي صدرت عن مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، أن بعض الدول العربية لا تزال تفرض الرقابة على شبكة الإنترنت، لكنها رأت أن هذا المنطلق لم يبق قادراً على الصمود طويلاً.

وذكرت أن معظم الدول العربية التي اتبعت سياسة الحجب كانت قد استخدمت تكنولوجيا تعتمد على ما يسمى بـ"حائط النار" أو جهاز التحكم المعروف بـ"البروكسي"، ويتم ذلك من خلال إجبار جميع المتعاملين مع الشبكة على المرور عبر "فلاتر البروكسي" قبل الوصول إلى الشبكة، وفق ما نقلته وكالة الأنباء الكويتية.

وأضافت الدراسة أن ذلك يأتي إلى جانب وجود قاعدة بيانات ضخمة بأسماء المواقع الممنوعة التي يتم تحديثها بشكل دوري ودائم، فضلاً عن برامج حجب منزلية تشكل كلها "ترسانة تعمل للرقابة الإلكترونية في المنطقة العربية."

وأشارت الدراسة إلى انتشار الدعوة إلى إلغاء وتخفيض الرقابة على شبكات الإنترنت في بعض الدول العربية، كاقتصارها على المواقع الإباحية أو إنشاء شرطة خاصة بالجرائم الإلكترونية وشبكة الإنترنت.



سعيدة.. وفجر الدين..!!



أخذت مقعدي وشرعت في تسجيل أسماء الفتيات والنساء اللاتي احتشدن في أول أيام الدراسة في مركز تحفيظ القرآن الكريم بدا عليهما الارتياح لكنهما اكتفتا بالتبسم ولم تقولا شيئاً، ثم قالت إحداهما بلسان أعجمي: هل تتكلمين الإنجليزية؟ ورحبت بهما بلغتهما هذه المرة، فكأنما انتشلتهما من (غيابة الجب) سألتها:

بقلم:
منى محمد العمد

– من أين الأخت؟

– من أمريكا، وصلنا الرياض حديثاً، قدمنا السعودية لنتعلم القرآن الكريم واللغة العربية. كانت الكبرى هي المبادرة بالحديث، عرفتني بنفسها ورفيقتها قائلة:

– هذه عائشة ابنة زوجي وأنا سعيدة، قلت مازحة:

– هل أنت سعيدة أم أن هذا اسمك فقط؟ ضحكت وقالت:

– أنا أسميت نفسي سعيدة لأني سعيدة بهذا الدين. دعوت لها بالسعادة في الدنيا والآخرة فقد أدخلت السعادة إلى قلبي.

وقعت في ورطة

في الفصل عرّفت الدارسات بالضيفتين الكريمتين، فرحبن بهما وقرأنا شيئاً من القرآن، كنت ألاحظ أن سعيدة تحرك شفتيها مع كل قارئة، تحاول التعلم بكل ما أوتيت من إمكانات وعندما أخذت إحدى القارئات بتلاوة سورة الهمزة، أخذت صاحبتنا الحيرة، سألتها عما بها، وقد كانت تعرف الحروف العربية لكنها تجهل المعاني، قالت:

– إن القارئة تقول: ويلٌ وهمزة، وأنا لا أرى حرف النون! ضحكت وقلت في نفسي: هذه ورطة! وأخذت أشرح لها جهد طاقتي معنى التنوين وشكله، لكن عندما قرأت قارئة أخرى من سورة البلد، أدركت أني وقعت في ورطة جديدة أصعب من سابقتها، فكلمة (حل) منونة لكن عليها ضمة واحدة بجانبها ميم صغيرة، فكيف سأشرح لهذه الأخت الأعجمية حكم التجويد واصطلاحات ضبط المصحف، الأمور التي تكاد لا تدركها كثير من الأخوات العربيات المسلمات.

وفي نهاية الدوام حرصت على الخروج قبل صاحبتيّ، وأبلغت زوجي بأمر هذه الأسرة، فقام على الفور بالتعرف بزوج سعيدة، واسمه فجر الدين، ودعوناهما بعد ذلك لزيارتنا في بيتنا، وأعددنا لهم مأدبة عشاء دعونا إليها بعض الأصدقاء لتعريفهم بهذه الأسرة المهاجرة، وأبدت أختنا سعيدة إعجابها الشديد بأخلاق المسلمين وكرمهم، وحدثتني عن جارة لها تهديها باستمرار أطباقاً شهية من الطعام العربي، حمدت الله على ذلك وقلت لها: لم تتعرفي بعد بأخلاق المسلمين، فهذا قليل من كثير.

أتعلم العربية

قالت في ذات يوم والسعادة بادية على محياها:

– لقد بدأت أتعلم العربية. قلت:

– هذا خبر جميل، وماذا تعلمت؟ أخذت تستجمع قواها ثم قالت بالعربية:

– أنا أحب الرياض. قلت: ما شاء الله، جميل حقاً، وماذا أعجبك فيها؟ قالت:

– كل ما فيها حلال، نشتري أي شيء، نأكل أي شيء ولا نخاف من الحرام، وأضافت: هناك في أمريكا، البحث عن الطعام المباح يشكل هاجساً، نحن لا نستطيع أن نشتري لنا بيتاً إلا بالربا. (قالت كلمة حلال وكلمة ربا بالعربية). وتابعت تقول: نشعر بأمان لا مثيل له هنا، نخرج في أي وقت من ليل أو نهار ولا نخاف شيئاً، وهناك نمشي نتلفت حولنا نخشى أن نختطف. تبادلنا بعد ذلك الزيارات، ولاحظت خلال وجودي بمنزلهم أن الوضع المادي للأسرة متردٍ بشكل ظاهر، وعلمت من بعض أطراف الحديث، أنهم يعيشون على راتب المنحة التي تدفعها الجامعة للزوج الذي يدرس العربية لغير الناطقين بها، واعترافاً منهم بالجميل الذي أسداه إليهم أحد موظفي سفارة المملكة في الحصول على هذه المنحة فقد أسموا طفلهم باسمه (هاشم). وكانت يسرها أن نناديها بكنيتها (أم هاشم).

أسرة فقيرة

وحدثت زميلاتي في المدرسة بأمر هذه الأسرة فسألت إحداهن:

– هل هذه الأسرة فقيرة مادياً؟ أشعر بذلك من حديثك عنهم، قلت:

– إنها لا تشتكي. لكني أحس من بعض مشاهداتي في منزلهم أنهم يتدبرون أمورهم بصعوبة. في اليوم التالي قدمت

لي صديقتي ظرفاً مغلقاً وطلبت مني إيصاله للأخت سعيدة، وفي المساء، استدعيت الأخت سعيدة إلى الإدارة وقدمت لها المظروف قائلة: هذا هدية من أخت لك في الله. بدا عليها الاستغراب وتناولت المغلف، وما إن فتحته حتى انخرطت في بكاء شديد. أخذت في تهدئتها وأنا أغالب دموعي تأثراً. قالت وهي تحاول السيطرة على مشاعرها:

- هل تعرفني صديقتك؟ قلت:

- يكفي أنها أختك في الإسلام. ردت متسائلة:

- ولكن لماذا تعطيني هذا المبلغ؟ ماذا تريد مني بالمقابل؟ هل تريد مني أن أعلمها هي أو أحد أولادها اللغة الإنجليزية.

قلت: لماذا تفكرين بهذه الطريقة؟! هي لا تريد منك (جزاء ولا شكوراً) إنما تبتغي بذلك وجه الله، فعادت تبكي من جديد. قلت:

- تستطيعين الدعاء لها وهذه مكافأة حسنة. ثم سألتها إن كانت تريد دخول الفصل فقد حان وقت درس القرآن، فاعتذرت قائلة:

- إني بحاجة إلى أن أخلو إلى نفسي. وأضافت كمن يكلم نفسه: أريد أن أستوعب هذا الحدث. ربت على كتفها وذهبت إلى الفصل فطالباتي ينتظرنني، وبالرغم من أني حاولت إخفاء ما بي إلا أن عائشة ابنة زوج سعيدة ذات الثلاثة عشر ربيعاً بادرتني بالسؤال:

- ما بك؟ كان واضحاً أنها تدرك أن شيئاً ما قد حدث، أضافت: لقد كنت تبكين، أين خالتي؟ ماذا حدث؟ قلت:

- هي بخير اطمئني، لكنها ترغب بالانفراد قليلاً، فاستأذنت عائشة للخروج وقد دمعت عيناها قبل أن تعرف الحكاية.

تبكي فرحاً

استدعيت بعد ذلك بقليل إلى الإدارة فقد حضرت المشرفة لزيارة المركز وما إن رأتني حتى بدأتني بسيل من الأسئلة؟ من هذه المرأة؟ ولماذا تجلس وحدها في ساحة المدرسة؟ ولماذا تبكي هكذا؟! قلت: هي إحدى الدارسات في صفي وتمر بظروف خاصة، ولم أشأ أن أسبب لها المزيد من الحرج بإبلاغ القصة للمشرفة، وكانت المشرفة تتحلى بروح مرحة، قالت وهي تضحك عجباً:

- سألتها لماذا تبكين؟ فقالت وهي مستمرة بالبكاء:

- أنا سعيدة، سعيدة جداً. فإذا كانت تبكي كل هذا البكاء لأنها سعيدة فماذا ستفعل إذا حزنت؟!

أهكذا هم المسلمون؟!

أنهت المشرفة زيارتها للمركز وقمت معها مودعة، فواجهتنا سعيدة مقبلة، كانت مبتسمة هذه المرة والحمد لله، قالت متسائلة وهي لاتزال تهز رأسها عجباً:

- أهكذا هو الإسلام؟! أهكذا هم المسلمون؟! قلت: يا أختاه أنت حديثة العهد بالإسلام، هذا الدين العظيم الذي يأمر بالإحسان إلى الأهل، والوالدين والأقارب، والجيران حتى لو كانوا غير مسلمين، يأمر بالإحسان حتى إلى الأعداء، إلى الأسرى، بل يأمر بالإحسان إلى البهائم! فكيف لا يحسن المسلمون إلى مسلم مغترب نزل ضيفاً بساحتهم؟! هذا هو الأصل، فإن وقعت في مشكلة وأنت وسط المسلمين ولم يهبوا لمساعدتك فهذا هو الأمر الذي يدعو للاستغراب وليس العكس.

بدا لي أنها تحمد الله بكل جوارحها على نعمة الإسلام كما لم تفعل من قبل. تذكرت وأنا أصافحها مودعة قول الله تعالى (والمؤلفة قلوبهم) وتذكرت قول الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام: «إن الله كتب الإحسان على كل شيء».

فأحسنوا... أحسنوا «إن الله يحب المحسنين».



كيف يتعلم ابنك الفصاحة؟

بقلم:
كمال عبد المنعم محمد خليل

هل يمكن أن نعلم أبناءنا اللغة العربية الفصحى منذ نعومة أظفارهم؟ الإجابة -لاشك- نعم، بل يمكن أن يكون هذا التعليم قبل ميلادهم!! وهذا ما أثبته علماء الطب الحديث، فقد أكدوا بالتجربة أن الجنين في بطن أمه يبدأ المراحل الأولى لتعلم اللغة والفصاحة، وهذا التعلم يكتمل بأمور عدة منها:

- عدم تعرض الأم للعصبية والغضب الشديد المتكرر في أثناء فترة الحمل، لأن ذلك -بتأكيد الأطباء- يؤثر على الجنين في نطقه، ويظهر ذلك بعد مولده.

- استقبال المولود بالتكبير -بصوت منخفض- في أذنه اليمنى وإقامة الصلاة في الأذن اليسرى، كما يسن تحنيكه بالتمر، وذلك حتى يكون الأذان أول كلمات تطرق أذنيه، أما التمر فينقي فمه ولسانه من أي مخلفات قد تكون لحقت به في أثناء الولادة.

- في فترة الرضاعة يستحب أن تكثر الأم من تلاوة القرآن الكريم، وكذا الأب حتى يسمع الطفل بعضاً من تلك الآيات فذلك يساعده على سرعة النطق وجودته.

- بعد أن يصل الطفل إلى سن ترديد الحروف الأولية والكلمات التي تقال أمامه، يفضل أن يستفتح عليه بالكلمات الخفيفة السهلة على اللسان مثل «الله، أكبر، بابا، ماما».

- وفي سن الرابعة، ويمكن قبلها، بدء تحفيظ الطفل القرآن الكريم والفتح عليه بـ لا إله إلا الله محمد رسول الله، فهي كلمة التوحيد الذي هو أصل الإسلام وركنه الركين، قال الإمام ابن القيم -رحمه الله- يستحب أن يستفتح على الطفل بـ لا إله إلا الله محمد رسول الله «لأن ذلك أرجى أن يختم له بها»، وتحفيظ الطفل القرآن الكريم يقوّم لسانه، ويجعل له رصيداً لغوياً يكون عوناً له في مراحل تعليمه.

- يجب أن يحرص الآباء على تجنيب أبنائهم سماع الألفاظ القبيحة حتى لا تعلق بألسنتهم، ومما يؤسف له أن بعض الآباء يفتخرون ويضحكون أمام أبنائهم إذا ما سبوا أو شتموا، بل إن أحدهم قد يحرض ابنه على السب والشتم، وتلك جناية على الابن في صغره، ألا فليعلم الآباء والمربون ذلك.

- ولا بأس أن تتم الاستعانة بالوسائل الحديثة والألعاب المسلية التي يحبها الطفل والتي تساعده على تعلم نطق الحروف العربية والكلمات الفصحى.

إن اللغة العربية الفصحى التي هي لغة القرآن الكريم جديرة بأن يهتم الآباء والمربون بتعليمها لأبنائهم منذ ميلادهم، بل منذ كانوا أجنة في بطون أمهاتهم.

التربية

لا يدخل الجنة نمام

بقلم:
د. زيد محمد خضر

لقد من الله علينا بأن جعلنا مسلمين ننتمي إلى هذا المجتمع الإسلامي النظيف، القوي، المتماسك، وأوصانا أن نحرص على بقاء هذه الميزات العظيمة في مجتمعنا ليبقى قوياً متحداً كما أراده لنا، وأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نتحد ونتماسك بقوله: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً» متفق عليه.

كل ذلك لتتحقق فينا الخيرية التي رضيها الله عز وجل لنا في قوله تعالى: «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله» آل عمران/١١٠.

ولكن للأسف استشرت في مجتمعنا الإسلامي بعض الآفات الخلقية ومنها آفة النميمة، والنميمة: نقل الكلام من مصدره إلى جهة أخرى بقصد إيقاع الفتنة بين المسلمين وإلحاق الضرر بهم.

تخيل أخي الكريم جماعة من الناس يتسامرون ويتحدثون في مجلسهم بشؤون مختلفة، ورجلاً جالساً بينهم يفتح أذنيه جيداً ليسمع كل كلمة تقال عن قصد أو غير قصد لينقلها إلى الشخص المعني بها ليوقع العداوة والشحناء بين المسلمين.

يا إلهي! لقد رضي هذا الإنسان النمام أن يجعل من أذنه حاوية نفايات تلتقط الكلام الرديء ولا تسمع الكلام الحسن الطيب، رضي هذا النمام للسانه أن ينقل فاحش الكلام إلى الآخرين، بل ترتاح نفسه ويرضى ضميره عندما يرى الفتنة والفساد دبّا في أوساط المسلمين، يا لها

تشويه الغـ

بقلم:
د. الخضري عبد المنعم علي السيد

إن الصحوة الإسلامية التي تعددت صورها ومظاهرها عبر العالم الإسلامي في السنوات القليلة الماضية قد حركت الغرب وأثارت مخاوفه أكثر مما أثارت التفات المسلمين المعنيين بها، ربما لأن من يوجد ضمن دوامة الأحداث لا ينتبه عادة لدوراتها، والفكر الغربي الذي شن طيلة قرون على الإسلام حرب التشويه والإبادة لم ينظر إلى الصحوة الإسلامية إلا من زاوية السلبيات فقط، ليرسخ من جديد في التصورات والضمائر رجعية المسلمين وتخلفهم عن ركب الحضارة المعاصرة.

وكان لمواقف المسلمين أنفسهم دور في تسهيل مهمة الغرب هذه، فالصحوة الإسلامية التي اختلفت طرق التعبير عنها في العالم الإسلامي ظلت مفهوماً يكتنفه الغموض، أو ظلت مضامينها متناقضة في الأفواه والأقلام التي تتحدث عنها. وقد أتاح ذلك للغرب أن يربط بينها وبين كل سلبيات الانغلاق والتحجر والعنف والكراهية والتعصب.... التي قد يكون تفجيرها في بعض المجتمعات راجعاً إلى رد فعل، بعد كبت سنوات كثيرة اضطهد فيها المسلمين خصومهم.



من نفس خبيثة رضيت بالخسة والنذالة! يا له من إنسان رضي أن يكون بريداً للشيطان!

بل أقول لكم: إن النمام جبان لا يجرؤ على الكلام أمام الآخرين علانية، بل يتصيد الأخبار وينقلها خفية، إنه من خفافيش الظلام التي تخاف ضوء النهار وتكره طلوع الشمس.

لقد أصبح هذا الإنسان النمام ممقوتاً عند الناس، فإذا حضر مجلساً فإن الحضور يتجنبونه ولا يتكلمون أمامه بشيء، بل يوصي بعضهم بعضاً بالانتباه إلى سقطات ألسنتهم ويقولون: لقد جاءت أذن الشر.

أجل أيها النمام لقد أصبحت هكذا ممقوتاً يتجنبك الناس كما يتجنبون الشاة الجرباء، وأصبحت ممقوتاً من الله عز وجل حتى جعلك من شرار الناس، فعن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «... ألا أخبركم بشراركم؟ المشاؤون بالنميمة، والمفسدون بين الأحبة، الباغون للبرآء العنت» رواه أحمد.

وحتى تزداد أيها النمام هماً وحزناً، ونكداً، فإني أبشرك بحديث المصطفى صلى الله عليه وسلم الذي رواه حذيفة بن اليمان رضي الله عنه «لا يدخل الجنة نمام» رواه مسلم.

أعرفت أيها النمام؟ لقد أثرت الفتنة، وأوقعت بين المسلمين المتحابين، وعملت على إفساد المجتمع، ألا تستحق عذاب الله عز وجل، والطرد من رحمته، وعدم دخول جنته؟ بلى إنك تستحق ذلك، فلتبك على خطيئتك، ولتحزن على ما فاتك من الخير. ولعلاج هذا الداء الخطير نلجأ إلى ما يلي:

١- تحكيم كتاب الله تعالى في التعامل مع النمامين هؤلاء، فعندما ينقل النمام كلاماً لشخص ما فإنه يجب على الأخير أن يحسن الظن بالآخرين.. وأن يكون لبقاً في التعامل مع النمام، فلا يصغي له ويقطع عليه الطريق حتى يكف عن عمله، وليكن قدوته في ذلك الخليفة الراشد الخامس عمر بن عبد العزيز رحمه الله، فقد روي أن شخصاً ذكر له وشاية عن رجل آخر، فقال له عمر بن عبد العزيز: يا هذا إن شئت حققنا في هذا الأمر، فإن كنت صادقاً فأنت من أهل هذه الآية «هماز مشاء بنميم» القلم/١١، وإن كنت كاذباً فأنت من أهل هذه الآية «يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا» الحجرات/٦، وإن شئت عفونا عنك، فقال الرجل: العفو يا أمير المؤمنين والله لا أعود لمثله أبداً.

٢- اعلم أيها المسلم أن هذا النمام الذي نم لك الكلام سينم عليك؛ لأن هذا طبعه لا يتغير، فلا تأمن جانبه، واحذره باستمرار.

٣- تربية النشء من الصبيان والبنات على حفظ اللسان وعدم الثرثرة، فالله يكره لنا القيل والقال، ويكره المتشدقين والمتفيهقين في الكلام.. ومن كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه كانت النار أولى به.

٤- وأنت أيها النمام اشغل نفسك بما يفيد، فاقرأ القرآن وتدبره، وطالع أو استمع لما هو مفيد، ولا تشغل نفسك بكلام الناس ونقل سقطاتهم، فإن ذلك يزيد همك وغمك.

وكأني بالنمام يجلس حزيناً يضع يديه على رأسه، وما هو الحل؟ كيف أخرج من هذا المأزق؟ لا تفكر كثيراً. إنه حل بسيط، لابد من التوبة النصوح بالإقلاع عن الذنب وعدم العودة إليه، فبادر بالتوبة قبل فوات الأوان، واستغفر الله العظيم واسأله أن يغفر ذنبك واطلب من إخوانك العفو والصفح.

...ـرب للصحوة الإسلامية



لقد اختصر الإعلام الغربي الصحوة الإسلامية في مجرد حركة رفض وإنكار لواقع عالم اليوم وحضارته المادية من دون تقديم بديل مناسب.

من أجل مواجهة هذا التشويه فإن على الفكر الإسلامي أن يقدم تحديداً أكثر دقة لمفهوم الصحوة الإسلامية التي انطلقت في شكل شعار مداعب للمطامح والآمال عند المسلمين ومخيف ومثير لخصومه وأعدائه. ولا يتأتى ذلك إلا بالمرور عبر الدراسات الإسلامية الهادفة التي تعتمد الأساليب الحديثة لشرح النصوص الإسلامية بوضعها في سياقها الأصلي، واستخدام التفكير الاستنتاجي والاستقرائي لتعميق مضامينها الحافلة بالعطاء والدلالات.

وهذا الجهد العلمي الذي يطلب من علمائنا ومفكرينا القيام به في أسرع الآجال سيكون أداة الحسم لتوقي سلبيات الصحوة الإسلامية، واستبعادها لتتمحص الصحوة في الإيجابيات وحدها، بعيداً عن التشويه الذي رسمه الغرب بدافع الحقد والتشفي ولاسيما بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م.






الأدب الإسلامي: في عيون مؤسسيه

تحقيق: شمس الدين درمش

* الأدب الإسلامي قديم جديد، قديم بوجوده الفعلي فهو مرتبط بتاريخ الدعوة إلى الإسلام، حين واكب الشعر والنثر الدعوة الإسلامية ونافحا عنها، وظهر أثر القرآن الكريم والحديث الشريف في كلا هذين الفنين، ولكن مصطلح الأدب الإسلامي لم يعرف إلا حديثاً، فلماذا يا ترى؟ وما الأسباب التي دعت للدعوة إلى الأدب الإسلامي؟ وكيف بدأت وتنامت؟! توجهنا بهذه التساؤلات إلى عدد من أساتذة الأدب الإسلامي وبعض الأعضاء المؤسسين للرابطة.

ظهور الأدب الإسلامي

* ما الأسباب التي أدت إلى ظهور دعوات تنادي بإيجاد الأدب الإسلامي؟ ومتى نشأت؟ وكيف؟!

وقد أجاب عن ذلك الدكتور عبد الباسط بدر أستاذ الأدب الإسلامي في الجامعة الإسلامية سابقاً وأحد الأعضاء المؤسسين لرابطة الأدب الإسلامي بقوله:

– لم يعرف الأدب العربي في تاريخه الطويل رياحاً تقتحم منافذه وتسعى لتغيير معالمه كالتي عرفها في منتصف القرن الماضي، فقد ظهرت دعوات كثيرة لتغيير شكله ومضمونه، وجهر بعضها بفصله عن تراثه ومقدساته، واستطاعت بعض الاتجاهات الفكرية الوافدة من المعسكر الشرقي والغربي أن توظفه في خدمة أهدافها وتشحن قدراً كبيراً من نصوصه بمبادئها. وهيأت المتغيرات السياسية والثقافية في عدد من مجتمعاتنا الظروف لأدباء تلك الاتجاهات كي يحتكروا المنابر الأدبية ووسائل الإعلام، وأبعدت الأدباء المرتبطين بالتراث والدين وربما حاصرتهم وحاربتهم بضراوة، فظهرت الحاجة إلى إنشاء رابطة تضم هؤلاء الأدباء، لمواجهة تيارات التغريب، ولتجسيد الشخصية المسلمة في الإبداع وتجاوز معوقات النشر، وتنادى عدد منهم، وشاركهم بعض المفكرين والمثقفين الغيورين على التراث والدين لتشكيل الرابطة، وكانت الخطوة العملية الأولى سنة ١٩٨٠م عندما شكلت الهيئة التأسيسية للرابطة، وبدأت الاتصال بالأدباء والمثقفين ووضع التصور الأولي لطبيعة الرابطة وهيكلها وأهدافها ووسائل تحقيق تلك الأهداف. وساعدها في ذلك ندوات عقدت عن الأدب الإسلامي وأوصت بإنشاء الرابطة، أولاها ندوة الأدب الإسلامي في لكهنو عام ١٩٨١م، ثم الحوار حول الأدب الإسلامي في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٩٨٢م، ثم الندوة العالمية للأدب الإسلامي في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض عام ١٩٨٥م. ومن خلال المراسلات والاتصالات واللقاءات والندوات نضجت التصورات عن الرابطة ووضعت الخطط التنفيذية، فأعلن عن قيامها في ندوة عقدت بمدينة لكهنو بالهند وانتخب سماحة الشيخ أبي الحسن الندوي رئيساً لها، وشكلت الجمعية العمومية التي انتخبت مجلس الأمناء، وافتتح مكتبان رئيسيان الأول: في الهند لشبه القارة الهندية وما يجاورها، والثاني في الرياض للبلاد العربية وما يتبعها في أوروبا وأمريكا.

انطلقت نشاطات الرابطة بعد الإعلان عنها، وانتسب إليها عدد كبير من الأدباء في الأقطار العربية والإسلامية، وتوالت مؤتمراتها الأدبية والنقدية وبدأت تصدر الدواوين الشعرية والقصص والمسرحيات وأدب الأطفال والدراسات النقدية التي يبدعها أعضاء الرابطة، كما أصدرت سبع مجلات دورية باللغات العربية والتركية والأوردية والبنغالية. وافتتحت مكاتب رسمية لها في مصر والمغرب والسعودية والسودان واليمن وتركيا وباكستان وبنغلادش وماليزيا والهند، وتوالت اجتماعات الهيئة العامة ومجلس الإدارة وصدرت اللوائح الإدارية والمالية ولائحة النشر التي تنظم أعمالها وإصداراتها وتعالج الأمور المستجدة في كل مكتب.

وبعد وفاة الشيخ أبي الحسن الندوي رحمه الله تولى الدكتور عبد القدوس أبو صالح رئاسة الرابطة ليواصل مسيرتها الميمونة لتحقيق أهدافها النبيلة.

وترحب الرابطة بالأدباء والأديبات في العالم العربي والإسلامي ليشاركوا في هذه المسيرة الحضارية، وليسهموا من خلال إبداعاتهم في صنع الأدب الذي يمثل الشخصية المسلمة بوسطيتها واتزانها







د. عبد الباسط بدر: عندما احتكر المنابر الأدبية أصحابُ الأفكار الوافدة وحاصروا أدباء التراث والدين ظهرت الحاجة إلى نشاء رابطة للأدب الإسلامي

د. أبو الرضا: الأدب الإسلامي باختصار أدب يحقق خيرية الأمة..

د. الهويمل: الأدب الإسلامي كأي أدب لكنه مرتبط بالإسلام في فهمه وتصوره وتطلعه..

وتعاملها الحضاري مع الآخر، وليشاركوا في حمل هموم الأمة وتطلعاتها وليقدموا للأجيال الحاضرة والقادمة الأدب الرفيع.

مصطلحات لا حاجة إليها..

* يرى بعض المعارضين لمصطلح الأدب الإسلامي أنه لا حاجة إلى إضافة مصطلح جديد على الواقع الأدبي والنقدي الذي يعج بالمصطلحات، وأن هذه الإضافة تقسيم جديد على أساس الدين وهو لم يكن معروفاً في الماضي!!

– وحول ذلك يقول الدكتور سعد أبو الرضا نائب رئيس تحرير مجلة الأدب الإسلامي وأستاذ النقد والبلاغة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

إن الأدب الإسلامي مذهب قديم جديد، قديم لأن دلالاته وفحواه تجلت في كل أدب ارتبط بالإسلام وتأثر بالقرآن الكريم والحديث الشريف، منذ بعثة المصطفى صلى الله عليه وسلم، وإن لم يستخدم هذا المصطلح، وقد أشارت آية سورة الشعراء إلى هذه الدلالة.

ومن مسوغات الدعوة إلى الأدب الإسلامي أنه يبتغي نشر قيم الإسلام ومبادئه آمراً بالمعروف، وناهياً عن المنكر، ومثرياً للفكر، وممتعاً للوجدان، وهو ليس أدباً وعظياً وإن كانت لا تنقصه الموعظة، وهو بذلك يختلف عن كل المذاهب والفلسفات التي قد تتضمن في نظريتها التناقضات الفكرية أو التجاوزات الأخلاقية، أو الشطحات الفلسفية، كما يدافع عن الإسلام والمسلمين، ويدعو إلى وحدتهم وتآزرهم، ويتسع لكل الهموم والأشواق، ولا يختص بموضوع دون آخر، مادام التناول وفقاً للتصور الإسلامي.

وهناك من يعارض استخدام مصطلح الأدب الإسلامي على أساس أنه يقسم الأدباء على أساس الديانة، فهو لا يوحد وإنما يفرق، وهذا زعم خاطئ، يتجاهل ما في العالم من أدب مسيحي وأدب يهودي، والأدب الإسلامي في الوقت نفسه يحافظ على اللغة العربية لغة القرآن الكريم، كما يسهم في تربية الشباب بتقديم القدوة الحسنة، والبطل السوي، والخبرة الراقية، والقصيدة السامية وبذلك فهو يقاوم الأدب الهابط، الذي يسيء إلى الأخلاق، مسرحية وقصة وقصيدة. كما أن أدب الأطفال الإسلامي يسهم في النهوض بهم عقدياً ونفسياً وتربوياً وفكرياً.

وبكل ما سبق يحقق الأدب الإسلامي خيرية الأمة.

حدود غير واضحة!!

* مما يعترض به على الأدب الإسلامي أن هذا المصطلح ليس له حدود واضحة، فيصعب فهمه والتعامل معه، فما هي الحقيقة في هذا الأمر؟

وحول ذلك يقول الدكتور حسن بن فهد الهويمل رئيس المكتب الإقليمي للرابطة في المملكة العربية السعودية والأستاذ غير المتفرغ للأدب الحديث بجامعة القصيم:

ما من كيان فكري أو أدبي إلا وله مصطلحه الجامع المانع، وكل اتجاه أو تيار يحدد منطلقاته وأهدافه ومساره واهتماماته، وعلى المنتمين إليه أو السائلين عنه أن يعوا مصطلحه ودلالات هذا المصطلح، وقد تسهم المصطلحات الغائمة بتضارب المفاهيم، ومن ثم تتسع هوة الخلاف. أما «الأدب الإسلامي» فهو نظرية فنية حددت مفهومها من خلال عدة تعاريف لعل من أخصرها وأدقها في التحديد التعريف القائل: إنه «التعبير الفني الهادف عن الأشياء من خلال منظور إسلامي»، وهذا التعريف ينطوي على عدة مفاهيم.

فكلمة «تعبير» تعني ارتباطه بالكلمة، وكلمة «فني» تعني التزامه بالشرط الفني سواء منه ما يتعلق بالشعر أو السرد، وكلمة «الهادف» تعني أن له غاية ورسالة مهمة وأنه يهتم بالدلالة وهذا الاهتمام لا يكون على حساب اللغة والفن والشكل لأنه أدب، والأدب له سمته وخصوصيته. وقوله: «عن الأشياء» يعني شمولية الأداء بحيث تتسع لكل ما تتسع له الآداب الأخرى؛ فالأشياء خارج التحديد، وقوله «وفق التصور الإسلامي» يعني التزامه بالمقتضى الإسلامي من حيث الفكر ومن حيث الأخلاق، وعلى هذا فإن الأدب الإسلامي أدب كأي أدب ولكنه مرتبط بالإسلام في همه وتصوره وتطلعه، يرفض العهر والكفر والعامية والتسيب، ويحمل رسالة إصلاحية دعوية، توعوية. وعلى الذين تلتبس عليهم الرؤى والتصورات أن يفهموه من خلال دلالات مفردات التعريف.



متابعات ثقافية



الفيصل الأدبية:

العدد الأول - المجلد الأول - ملحق فصلي يصدر عن مجلة الفيصل - الرياض - يناير - مارس / ٢٠٠٥م - ٢٤٤ صفحة - قطع كبير.



صدر العدد الأول من هذا الملحق الأدبي لمجلة الفيصل عن دار الفيصل الثقافية، ويرأس تحريره يحيى محمود بن جنيد، ويضم عشرات الأبحاث والمقالات الأدبية والقصائد والقصص لأدباء من البلاد العربية والإسلامية ودول العالم، ومن قديم الأدب وحديثه، كما يضم ثبتاً للكتب الأدبية المودعة في مكتبة الملك فهد الوطنية لعام ١٤٢٤هـ، وخزانة الأدب التي تعرض عدداً من الكتب الأدبية الصادرة حديثاً.

أحاديث مقلوبة بين تأويل الجاهلين وانتحال المبطلين

للدكتور عمر بن عبد العزيز قريشي - مكتبة الأديب - الرياض - ط١ - ١٤٢٤/ ٢٠٠٤م - ٢٢٤ صفحة - مجلد متوسط.

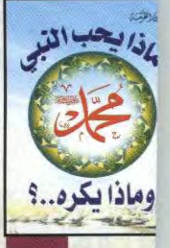


ويقصد المؤلف الأحاديث المفهومة خطأ عند علماء المسلمين أو عامتهم، بوضعها في غير موضعها، ولذلك فهو يبرز الخطأ في الفهم ويصوبه، والقسم الأول منها خمسة عشر حديثاً صحيحاً منها «من أم بالناس فليخفف، ما رآه المسلمون حسناً..، من رأى منكم منكراً..

والقسم الثاني ثلاثون حديثاً يوهم ظاهرها التعارض مع القرآن، أو مع أحاديث أخرى، أو مع العقل، ثم ذكر أكثر من خمسين حديثاً ضعيفاً أو موضوعاً وهي كلها مشهورة، فنبه إليها وحذر منها.

ماذا يحب النبي محمد؟ وماذا يكره

للأستاذ عدنان الطرشة - مكتبة العبيكان - الرياض - ط٢ - ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م - ٦٢٥ صفحة - مجلد متوسط.



تحدث فيه المؤلف عما يحبه النبي من العبادات، ومن يحبهم من الناس، ومن يبغضه منهم، وما يحب أو يكره من الأشياء والصفات، وما يحب أو يكره من الطعام والشراب واللباس، وأشياء متنوعة محبوبة أو مكروهة.

المحبة لله سبحانه

لأبي إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد الختّلي - دار الحضارة للنشر والتوزيع - الرياض - ط١ - ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م - ١٣٠ صفحة - متوسط.

وهو يضم أكثر من مائتين وستين حديثاً سنداً ومتناً، وكلها تدور حول محبة الله والمحبة له، وقد قام المحقق د. عادل الزرقي بترقم الأحاديث وتصحيح ما فيها من أخطاء اعتماداً على كتب الحديث الأخرى، وخرّج الأحاديث.

منارات قرآنية

«إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة...» (٢)

... إن كل هذه الطوائف ومن سلك سبيلها متوعدة بقول الله تعالى «إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون» النور/ ١٩.

بيد أن هناك طائفة نيتها سليمة وقصدها حسن تسهم من حيث لا تدري في إشاعة الفاحشة بطريقة غير مباشرة من دون أن تتنبه لخطورة صنيعها، تلكم هي فئة من الدعاة والمصلحين الذين يتصدون لمشكلات المسلمين ويعرضون لها بغية وضع الحلول المناسبة لها.

إن هؤلاء يعرضون تفصيلات المشكلات وما فيها من أشياء شنيعة لا يكاد يخلو منها مجتمع يعرضونها على المستمعين في خطبهم ومحاضراتهم وفي كتاباتهم في المجلات، فيلفتون الانتباه إليها ويذكرون بها، فيتسرب إلى أذهان المسلمين أن هذه القبائح موجودة ويقوم بها أناس يصلون ويصومون فما يسمع خطبة أو يقرأ مجلة إسلامية إلا يمر به أن هناك شخصاً مصلياً ملتزماً لكنه يفعل كذا ويفعل كذا فيستقر في اللاشعور إمكانية اجتماع هذه الأعمال مع الصلاة والتقوى، وهذا خطر عظيم.

إن على الدعاة والمصلحين أن يحاصروا هذه الفواحش فلا يتعرضوا لها، وأن يكتفوا بالإشارة إليها حتى لو عرضها أصحابها عليهم مفصلة.

فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءته زوجة ثابت بن قيس تطلب منه الخلاص من ثابت لأنها لم تبق تحبه وذكرت للرسول الأسباب التي دعتها إلى كراهته فاستدعى الرسول ثابتاً وقال له جاءتني فلانة وقالت ماشاء الله لها أن تقول ولم يزد على هذا. فأين الدعاة والمصلحون من هذا المنهج؟!

أ. د/ زيد العيص

مشاهد واقعية

عندما ترحل السعادة..!!

بقلم: فادية فهمي

المشهد الأول:
شروق

بيت دافئ... ترفرف السعادة عليه.. زوجان شابان لا تفارق الابتسامة شفاههما.. وتكتمل سعادتهما بما رزقهما الله سبحانه وتعالى من أولاد. وتمضي حياة الأسرة كالنهر الرقراق لا يعكر صفوها شيء كأي أسرة، يمرض هذا ويشفيه الله، يتشاجر الصغار ثم تتعالى ضحكاتهم وألعابهم.. يختلف الأب والأم ثم يتفقان، يساعد زوجته فخيركم خيركم لأهله.. ويتفانى في رعاية أسرته.

بيت صغير جميل يحوطه الدفء والتفاهم والحنان.. يترقى الأب في عمله.. والناس يأتون إليه ليقضي لهم حاجاتهم فلا يتردد، يصل رحمه يود أقاربه... يعالج مشكلات الناس ويحاول إصلاحها بابتسامة صافية.. ضحكاته تنبع من قلب مليء بالخير للناس حتى عرف بين الناس بالرجل الطيب.

والأم مثله فالطيبون للطيبات تتفانى في تربية صغارها على المبادئ والخلق القويم.

المشهد الثاني..
غروب

انطفأ النور.. وأظلمت الحياة... سقط الأب مشلولاً شللاً رباعياً لا يستطيع الكلام بعد ثلاث جلطات متتالية.. التف الجميع حوله.. وكبار الأطباء يعالجونه.. أشعة وتحليلات.. وعلاج طبيعي ووصفات وأدوية ولا فائدة.. لله الأمر من قبل من بعد..

لم يتركوا شيئاً لم يفعلوه... سلموا أمرهم لله رضوا بقضائه وقدره.. لم يكونوا قد أفاقوا بعد حتى دبت المشاجرات بين إحدى ابنتيه وزوجها مشاجرات غريبة عجيبة.. انقلب الحلم الجميل إلى كابوس بشع مخيف... اختفت البسمات وحلت محلها دموع بالليل والنهار.. وكان الفراق.. تتوالى النكبات فتصاب الابنة الأخرى بقرحة المعدة وتنزف.. لا تستطيع تناول الطعام.. تنحل وتذبل كما تذبل أوراق الشجر في الخريف.

وتصاب الأم بقلبها وبساقيها فتتحرك ببطء وكأنها تحمل أكياس الرمال فوقها وتبكي من شدة الألم.

ولم يسلم الابن فقد ترك كليته ومضى مذهولاً لا يدري ما يحدث حوله.. وانقلب الحال من الغنى إلى الفقر.. ومن الصحة إلى المرض.. من الأمل إلى أقصى جرعات المرارة والألم.. من السعادة إلى الشقاء..

ما هذا..؟ سحر...؟ نعم سحر..

جاء المعالجون بالقرآن الكريم.. بكلام الله عز وجل.. بالرقية الشرعية من الكتاب والسنة فقالوا لهم: سحر.. سحر أسود..

المشهد الثالث

فجر نتمنى أن يبزغ.. فجر ننتظر أول خيوطه المنيرة فرج ننتظره وانتظار الفرج عبادة.

إنه في علم الغيب.. عند الله سبحانه وتعالى.. يبقى دوماً الأمل في الله.. ولا ييأس المؤمن من روح الله أبداً.. فقد يرد الله لهم سعادتهم.. إنه على كل شيء قدير.

ولكن الموعد الآخرة..

يغفل كثير من الناس أن لهم رباً يجازي ويحاسب وأنهم سيقفون بين يدي الجبار ليحاسبهم..

ينسى كثير من الناس أن هناك آخرة.. وأن هناك يوم حساب... قلوب كالصخر.. كالحجارة أو أشد قسوة.

إنه الغل والحسد والحقد الأسود الذي يجعل نفوساً تتميز غيظاً... تحترق لنجاحات لم تحصل هي عليها.

فهذه تحقد على هذا لأنه تزوج بغير ابنتها.. وهذا يريد أن يحطم تلك لأنها رفضته بعلاً، وذاك يريد لمحله أن ينجح ولتجارته أن تفوق تجارة جاره فيرمي له سحراً بمحله، وتلك تحقد لأن أولاد هذه الأسرة ناجحون وأولادها هي فاشلون في الدراسة وفي العمل وفي الزواج.

فماذا يفعلون؟ يذهبون إلى السحرة!!

ضعف الدين.. بل هان الدين في نفوسهم..

أولم يعلموا بقول المصطفى صلى الله عليه وسلم «من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين يوماً..»؟! رواه مسلم.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم. والسحر من المحرمات الكفرية كما قال الله عز وجل في شأن الملكين: «وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه، وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله، ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون» البقرة/١٠٢.

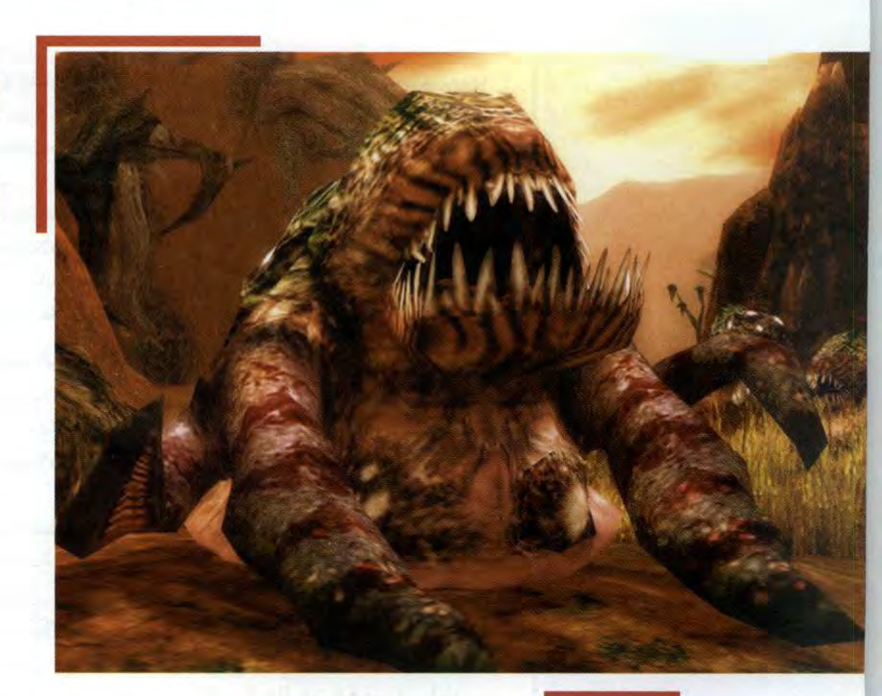




أزمات أخلاقية ونفسية واجتماعية

الحضارة الغربية..

بين القوي الظالم والضعيف المظلوم



بقلم:
د. حمدي فتوح والي

أعجب لأمة تملك كل مقومات الحياة، وترضى لنفسها أن تموت، وتملك جميع مقومات السيادة، وترضى أن تذل وأن تهان!!

لقد بات من الواضح الصريح، أن الأمة اليوم في مشروعها الحضاري الجديد ليست محتاجة إلى منهج قويم، أو دستور سليم فذلك أمر كفيناه بمنهج الله سبحانه وتعالى: «وإنه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد»، فهو منهج تنزه عن النقص وتبرأ من العيب، واستعلى فوق الأهواء والشهوات، واكتملت له جوانب الكمال والتمام، وهو المنهج الوحيد -على الأرض الذي امتاز بالربانية فلا دخل فيه للبشر إلا في القيام بتنفيذه، وامتاز بالواقعية، فلا مجال فيه للتهويمات الخيالية، أو النظريات المثالية، التي تستحيل على التطبيق، وإنما هو يتعامل مع النفس الإنسانية معترفاً بضعفها، مقراً بقصورها متفهماً لحاجاتها الضرورية، مرتقياً بها من ثقلة الجسد، وارتكاسة الوحل إلى خفة الروح وحكمة العقل؛ لأنه منهج الخالق لمخلوقه، وحكمة الصانع في صنعته: «ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير».

ويمتاز منهج الإسلام إلى جانب ذلك بأنه منهج الفطرة، والفطرة من صنع الله، فلم يكن غريباً أن يقع هذا العناق الحميم بين المنهج الرباني والفطرة الربانية: «صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة» وهو ما يفسر لنا هذا الإقبال العظيم على الإسلام من جميع الملل والنحل، برغم أن حال المسلمين اليوم لا تغري أحداً بالدخول فيه أو الإقبال عليه، لكن جوانب العظمة والتفرد ماتزال وستظل تجذب إلى الإسلام أصحاب العقول الحكيمة، والفطر السليمة. إن الإسلام، بالرغم مما يعانيه أهله من عدوان، مايزال يملك وحده كل مقومات الوجود والخلود.

وماتزال النظريات البشرية والأيديولوجيات المادية تصيبها قارعة أو تحل قريباً من دارها، وتكشف حقائق العلم عن طريق الفلك والمختبرات ودراسة الحفريات والآثار عن فساد دعوات التطور، والنسبية والفرويدية والماركسية، والقوانين الوضعية. وماتزال الفطرة الإنسانية تضرب ضرباتها المتوالية، لتوقظ البشرية إلى حقيقة واحدة لا تقبل النقض، ولا يعتريها النقص، وهي أنه ليس هناك غير ناموس الله وقانونه، وسننه في الكون، سبيلاً لإسعاد البشرية وإخراجها من محنتها الراهنة، وأنه ليس هناك إلا القرآن المجيد، الذي ينفرد وحده على الأرض كلها بأنه كلام الله، وليس لأحد من الخلق فيه كلمة واحدة.

«ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه هو الباطل وأن الله هو العلي الكبير».

المنهج الرباني

وإذا أضيف إلى ربانية المنهج، واستقامته مع الفطرة، وتنزهه عن النقص، وترفعه عن ا لأهواء، أنه منهج مجرب، تم تطبيقه في حياة الناس أكثر من أربعة عشر قرناً من الزمان فأثبت نجاحاً أذهل الدنيا وأسعد العالمين؛ أدركنا أننا لسنا بحاجة إلى هذا اللهاث المجنون الأحمق، وراء مناهج المأفونين من عبدة الأهواء، وسدنة الشهوات، وصناع الدمار، ممن لا يعرفون الحياة إلا غالباً قاهراً، أو مغلوباً مقهوراً، ولا يعتدون بمقياس يقيسون به حضارتهم إلا بمدى ما



يملكون من مقومات القوة المادية التي لا تصلح مقياساً إلا للبهائم في مراتعها والوحوش في غاباتها.

الإخضاع والاستبعاد

إن الحضارة الغربية لا تعرف سبيلاً لسيادة الأرض إلا بإخضاع الإنسان لإرادتها، وقهره لقوتها، فالغربي لا يمكن أن يتصور العيش إلا قوياً ظالماً أو ضعيفاً مظلوماً؛ لأن فلسفته الحضارية التي نشأ في ظلها، ورضع لبانها قامت على أساس من هذا الفهم.. فهم تنازع البقاء، أو البقاء للأقوى.

إن العالم اليوم في حاجة إلى حضارة تنتج إنساناً يشعر إذا مشى بين الناس أنه آمن، لا لأنه يحمل سلاحاً لا يحمل غيره مثله، بل لأن له مفهوماً عن السلاح والإنسان مخالفاً للمفهوم الذي كان للحضارة الغربية التي آذنت شمسها بالمغيب.

إن الضمير الأمريكي الذي لم يتحرج أو يتأثم وهو يذيع على الدنيا نبأ ارتكاب رئيسه لأبشع جريمة -وهي جريمة الزنا وهو محصن- بل كافأه على جريمته بانتخابه لفترة رئاسة جديدة، إن شعباً كهذا لا يقيم وزناً لقيم الفضيلة والشرف، ولا يجد حرجاً في انتهاك الأعراض والأنساب هو شعب لا يستغرب منه ما يفعله من مذابح وحشية ومجازر جهنمية في العراق وفي سجن أبي غريب وفي مساندة الجزارين المجرمين اليهود في فلسطين.

فناء ملايين البشر

وإن حضارة لم تتورع عن أن توقع بالأرض حربين عالميتين في أقل من أربعين سنة ضاع ضحيتها عشرات الملايين من البشر وما تزال حقول الألغام في صحراء العلمين في مصر شاهدة على وحشية تلك النفوس المتوحشة، إن حضارة تحمل أصحابها على فعل هذه المجازر بلا رقابة من إله أو وازع من ضمير هي حضارة إجرام وإرهاب وقتل وتدمير.

إن الرجل الأوروبي يدرك أن قيم الحق والعدل والكرامة ليست من حقوق الإنسان لأنه إنسان، بل لأنه يحمل سلاحاً يعطيه هذا الحق، وإن لم يعطه إياه من حوله، فإنه سيطلبه بقوته وقهره. ولعل هذا يفسر لنا السر في حرص الإنسان الغربي على تملك السلاح النووي وتطويره بصورة جنونية؛ لأنه يشعر بأنه سيفقد كل مكتسباته ومغتصباته، إذا ملك غيره مثله أو أكثر، فإذا استحضر هذه الصورة وأدرك أن غيره سيسبقه؛ فقد السيطرة على نفسه، وأصيب بما يشبه الجنون. وما نراه من أفعال أمريكا اليوم -وحرصها- على تملك أسباب القوة وحدها، مع إصرارها على تجريد العالم كله من سلاحه، هو التطبيق العملي لمفهوم الحضارة الغربية: تلك الحضارة التي لا تعرف الإنسان إلا قوياً ظالماً، أو ضعيفاً مظلوماً، أما أن تعرفه أخاً أو صديقاً، أو شريكاً في صناعة المستقبل فهذا ما لم يخطر لأبناء الحضارة الغربية على بال.

العقول المنتكسة!

إن المسلكيات التي انتكست وفسدت حتى استباحت زواج الرجل بالرجل ولم تجد كنائسهم حرجاً في أن تشرع للناس هذا السلوك اللعين، هي مسلكيات ملعونة نجسة، لا تعرف معروفاً ولا تنكر منكراً. فهل هذه العقول المنتكسة، التي لم تنفع نفسها، ولم تصن أعراضها، ولم تنجح في معركة الانتصار على سلطان الشهوة والتحرر، من أسر اللذات والأهواء، قادرة على إصلاح غيرها بدعوى الإصلاح والتحرير والبشرية كلها تدرك أن «فاقد الشيء لا يعطيه»؟!

«إن هذه البلاد الطاغية الكافرة، ليس فيها في الحقيقة أناس، إنما فيها مردة من الشياطين، يسكنون هذه الأجواف الفارغة من أجواف الآدميين، فالصورة صورة إنسان، والجوف يقبع فيه شيطان يحركه بالشر وللشر في كل واد، فتراهم مخربين مدمرين، لا يبنون إلا ليهدموا، ولا يخترعون إلا ليهلكوا، ولا يعدون إلا ليبطشوا، ولا يستغنون إلا ليطغوا في الأرض ويكثروا فيها الفساد، وليس هذا من الحياة في شيء». من كتاب تذكرة الدعاة للبهي الخولي.

إن الإنسان السوي الذي لم يؤت حظاً من العلم الديني أو الدنيوي، وإنما سلم له عقله فلم يختلط، وسلم له ذوقه فلم ينحرف، وسلم له حسه فلم يتبلد، وسلمت له فطرته فلم تنتكس، لن يجد أدنى مشقة لكي يحكم على الحضارة الغربية بالإفلاس والانتكاس، وبأنها حضارة لا تعرف من الإنسان إلا جانبه الطيني الكدر. ولا من الحياة إلا وجهها المادي المحسوس.

بريق المادية

«إن بريق الحضارة المادية لا يجوز أن يعشي أبصارنا عن حقيقة الشقاء الذي باتت تعانيه البشرية في ظل هذه الحضارة، وإن الصواريخ المطلقة، والأقمار الصاعدة لا يجوز أن تلهينا عن الدرك الذي ينحدر إليه الإنسان على يد هؤلاء.

إن الإنسان هو أكرم ما في الأرض، وإنسانيته هي المقوم الأعلى الذي يقاس به مدى صعوده أو هبوطه، وهي مقياس ما في الحضارة من ملاءمة لطبيعته أو مصادمة، فإذا رأينا الإنسان في هذه الحضارة ينحدر في صفاته الإنسانية، وفي تصوره للقيم الإنسانية وينحط في تصوره وذكائه وأخلاقه، ويهبط في علاقاته الجنسية إلى أدنى من درك البهيمة، وإذا رأيناه يشقى ويقلق ويتحير، ويعاني من القلق والحيرة ما لم يعانه قط في تاريخه من الشقاء والتعاسة والأمراض العصبية والنفسية والشذوذ والعته والجنون والجريمة، وإذا رأيناه هارباً من نفسه ومن المخاوف والقلاقل التي تلفه بها الحضارة المادية والأنظمة الاجتماعية والسياسية والأخلاقية والفكرية.. هائماً على وجهه يقتل سآمته وملله، بما يقتل به روحه وجسمه وأعصابه من المكيفات والخمور، أو ما يشبه المكيفات والخمور من الأفكار السود، ومذاهب اليأس الكابي، والقنوط المبلس، والضياع الأليم، إذا رأيناه في مثل هذه الحال النكدة.. فإن جميع ما يصل إليه «العلم» في معزل عن «روح الإنسان» من تيسيرات للحياة المادية، ومن رفاهيات حضارية.. لا يغير شيئاً من حقيقة الانحدار الذي تهوي إليه البشرية، ومن حقيقة الشقاء الذي تعانيه.. ومن حقيقة التعاسة التي تزاولها.. ثم من حقيقة فشل هذه الحضارة وقرب نهايتها.. ومن حقيقة الحاجة الماسة إلى نظام آخر أصيل». من كتاب المستقبل لهذا الدين لسيد قطب.



لدى زيارته الأمين العام للندوة

السفير الكيني في الرياض: تعرفت على مناشط الندوة في البرازيل وشدني أداؤها المميز في خدمة الشباب



استقبل سعادة الدكتور صالح بن سليمان الوهيبي الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي سفير جمهورية كينيا في الرياض الدكتور يوسف عبد الرحمن نزبوا يرافقه السكرتير الأول بالسفارة الأستاذ م. أ. حسن.

وقد أبدى سعادة السفير سروره البالغ بهذه الزيارة وقال: اطلعت على مناشط الندوة لأول مرة عندما شاركت في مؤتمر في البرازيل وكنت سفيراً لبلادي في الولايات المتحدة الأمريكية، وهناك عرفت عن قرب أن الندوة من المؤسسات الكبيرة التي تعمل على خدمة الشباب المسلم ورعايته وتساهم في خلق مناخ إيجابي لنمو الآراء المعتدلة والصوت العاقل.

وشكر سعادة السفير الخدمات التي تقدمها الندوة للإسلام والمسلمين ورعايتهم أينما وجدوا، منوهاً بالجهود التي تبذلها في مكافحة الجهل والفقر خاصة في قارة إفريقيا التي هي بحاجة ماسة إلى المساعدة خاصة في البرامج التعليمية.

من جهته أعرب الدكتور الوهيبي عن شكره وتقديره لهذه الزيارة التي تعكس دور المؤسسات الخيرية في هذا البلد الكريم.

وقدم د.الوهيبي لضيفه شرحاً موجزاً عن الجهود التي تقوم بها الندوة لنشر الوسطية ومقاومة الغلو، ودورها في تأهيل الشباب وإعداده ليكون عنصراً فاعلاً وبناءً في مجتمعه، وكرر الوهيبي شكره للسفير متمنياً استمرار أوجه التعاون بين الندوة وسفارة جمهورية كينيا فيما يخدم الإسلام والمسلمين.

٥٥٠ يتيماً جديداً في كفالة مكتب المنطقة الجنوبية

أنهى مكتب الندوة في المنطقة الجنوبية إجراءات كفالة ٥٥٠ يتيماً جديداً وتجديد كفالة ١٠١٣ يتيماً آخرين في اليمن وجيبوتي.

صرح بذلك الدكتور محمد بن علي الحازمي الأمين العام المساعد لمكتب المنطقة الجنوبية وأوضح أن مكتب المنطقة الجنوبية يكفل ٢٨٧٠ يتيماً في اليمن وجيبوتي، وأضاف أن الندوة سهلت طريقة دفع الكفالة بحيث يتمكن الكفيل من دفع قيمة الكفالة عن طريق برنامج الاستقطاع الشهري من الراتب، أو دفع المبلغ مباشرة لمكتب الندوة، كما يمكنه متابعة مكفوله (اليتيم) عبر تقارير مكاتب الندوة التي توضح جوانب الرعاية المختلفة التي يحصل عليها اليتيم.

معرض في أوروبا لتصحيح صورة الإسلام

أقامت لجنة أوروبا الشرقية في الندوة، بالتعاون مع المؤسسة الإسلامية في سلوفاكيا، معرضاً للتعريف بالإسلام والمجتمع الإسلامي تحت عنوان (اكتشف الإسلام)، وذلك في البهو الرئيسي لأكبر مجمع تجاري بالعاصمة براتسلافا بسلوفاكيا.

وقد لقي المعرض تفاعلاً جيداً، فقد شاهده مئات الزوار من مختلف الجنسيات.

وأوضح الأستاذ محمد بن سليمان المعيوف رئيس لجنة شباب أوروبا الشرقية في الندوة أن المعرض يأتي ضمن مناشط الندوة في تعزيز التواصل بين الثقافات وتقديم الصورة الصحيحة عن الإسلام ونظمه الأخلاقية والاجتماعية والعقائدية.

وأضاف المعيوف أن المعرض تضمن عدداً من الفعاليات منها: لوحات تعرض شرحاً موجزاً عن الإسلام ومعانيه ونظمه، وترجمات لمعاني القرآن الكريم باللغات الحية.كما عرضت لقطات مصورة عبر الكمبيوتر لمساجد من مختلف أنحاء العالم، وعن الخط العربي، والعمارة والفنون الإسلامية، وتم توزيع مطوية تعريفية بالإسلام على زوار المعرض.

١٨ مسجداً و١٥ بئراً أنفذتها الندوة باليمن وجيبوتي

أنهى مكتب الندوة بالمنطقة الجنوبية بناء ١٨ مسجداً وحفر ١٥ بئراً في اليمن وجيبوتي، كما تم تنفيذ المخيم الطبي للعيون باليمن.

صرح بذلك الدكتور محمد بن علي الحازمي الأمين العام المساعد للندوة بمكتب المنطقة الجنوبية وقال: إن هذه المشروعات تأتي في إطار ما تقوم به الندوة من جهود في تنمية المجتمعات وتوفير مستلزمات الحياة الضرورية.

وأشار د.الحازمي إلى أن هذه المشروعات تمت قبل منتصف العام المنصرم ١٤٢٥هـ.



في أثناء زيارته للندوة العالمية للشباب الإسلامي

وزير التعاليم العالي السوداني يعد بتقديم المزيد من المنح الدراسية



استقبل سعادة الدكتور صالح بن إبراهيم بابعير الأمين العام المساعد للشؤون التنفيذية للندوة العالمية للشباب الإسلامي معالي وزير التعليم العالي والبحث العلمي في جمهورية السودان البروفيسور مبارك علي المجذوب والوفد المرافق له، وذلك في مقر الأمانة العامة للندوة في الرياض.

وتم خلال الاجتماع بحث أوجه التعاون بين الجامعات السودانية والندوة العالمية للشباب الإسلامي، وتقدمت الندوة بطلب زيادة عدد المنح الدراسية المقدمة من الجامعات السودانية للطلاب المبتعثين عن طريق الندوة العالمية، خاصة في مجال العلوم الحديثة كالطب والصيدلة والهندسة والحاسب.

ولقي طلب الندوة موافقة مبدئية من معالي الوزير ووعد بالنظر في زيادة عدد المنح المقدمة للندوة مع التنوع في التخصصات، وذلك لمكانة الندوة ودورها الرائد في خدمة الشباب المسلم ونشر العلم بينهم حتى يكونوا دعاة خير لأوطانهم وأمتهم ويساهموا في إعمار بلدانهم وتنميتها.

وأعرب معالي الوزير عن تقديره للدور الرائد الذي تضطلع به الندوة العالمية للشباب الإسلامي في ترجمة السياسات التعليمية للمملكة ومساعدة الطلاب داخل المملكة وخارجها، وتوفير بيئة تعليمية مساعدة تهيئ الجو المناسب للتحصيل العلمي وتساعد الطالب في التغلب على مشكلاته الاجتماعية والمعيشية، وتمنى معاليه استمرار هذا التعاون وتطوره لما فيه خدمة الشباب المسلم الذي ينظر إلى المملكة العربية السعودية باعتبارها أرض الرسالة ومهبط الوحي.

من جهته أعرب سعادة الدكتور بابعير عن شكره وتقديره لمعالي الوزير على هذه الزيارة التاريخية لمقر الندوة، ولحكومة السودان التي قدمت المنح الدراسية للعديد من الطلاب في العالم الإسلامي، وأوضح بابعير أن الجهود التي تقوم بها الندوة هي جزء من رسالتها وأداء لواجبها، وأن دعم مجال الدعوة إلى الله والتربية والتعليم من أهم المجالات التي تغطيها الندوة على اتساع العالم الإسلامي.

ضم الوفد المرافق لمعالي الوزير السوداني كلاً من معالي البروفيسور محمد أحمد علي الشيخ مدير جامعة الخرطوم، ومعالي البروفيسور محمد عثمان صالح مدير جامعة أم درمان الإسلامية، ومعالي البروفيسور إسماعيل حسن حسين مدير جامعة الجزيرة، وسعادة الدكتور الرشيد إسماعيل الطاهر منسق كليات المجتمع، وسعادة الدكتور محمد الحسين الشنيدي، وسعادة الدكتور حاتم عبد الماجد محمد أحمد، وسعادة الدكتور خليل محمد أويد، والأستاذ أحمد عبد الرحمن سوار الذهب المستشار الثقافي لسفارة السودان بالرياض.

وحضر اللقاء من الندوة عدد من أعضاء مجلس الأمناء ومديري الإدارات.

مساعدات إنسانية تقدمها الندوة للشعب الكاميروني

قدمت الندوة العالمية للشباب الإسلامي من خلال مكتبها بالعاصمة الكاميرونية (ياوندي) برنامج مساعدات إنسانية شملت الأسر الفقيرة والنساء والأرامل والأيتام بالإضافة إلى عدد من طلبة العلم.

ذكر ذلك الأستاذ عبد الكريم أبو بريما مدير مكتب الندوة في الكاميرون، وأوضح أن انتشار الفقر وارتفاع معدلاته في أوساط المسلمين هناك أكسب النشاطات الاجتماعية أهمية خاصة، وهذا ما حدا بالندوة إلى أن تزيد من اهتمامها واعتنائها بتنفيذ المناشط الاجتماعية التي تلامس حياة المسلمين اليومية.

وأضاف أبو بريما أن الندوة كانت قد نفذت في وقت سابق عدداً من المشروعات الخيرية لصالح الشعب الكاميروني منها حفر آبار لتوفير المياه الصالحة للشرب وإقامة دورات تدريبية للمعلمين وغيرها من المناشط الخدمية.

سفير سيراليون في المملكة يثمن دور الندوة في دعم بلاده

ثمن الحاج أمادو دين تيجان سي سفير جمهورية سيراليون في المملكة الجهود التي تبذلها الندوة في مساعدة بلاده وبخاصة الشباب في سيراليون.

ورد ذلك في برقية جوابية وجهها سعادة السفير إلى سعادة الأمين العام الدكتور صالح الوهيبي، وأشار السفير السيراليوني في برقيته إلى جهود الندوة ومساعداتها المختلفة التي تم تقديمها لإغاثة المحتاجين من اللاجئين ومتضرري الحرب التي وضعت أوزارها قبل ثلاث سنوات لافتاً النظر إلى أن الدعم الأخير المتمثل في تنفيذ العديد من البرامج قد سره كثيراً خصوصاً بعد اطلاعه على تقرير مفصل قدم له مؤخراً.

وفي ختام برقيته تمنى الحاج أمادو دين أن تستمر جهود الندوة في دعم شعب سيراليون ومساعدته وبخاصة في مجال إعمار المساجد والمدارس التي دمرت بسبب الحرب وباتت في حاجة إلى التأهيل والإعمار على نحو جديد يمكنها من أداء دورها ورسالتها.



ورشة عمل عن الدعوة والبناء في أفريقيا



نظمت لجنة شباب إفريقيا بالأمانة العامة للندوة ورشة عمل متخصصة عن الدعوة والتنمية والبناء في إفريقيا تحت عنوان (إفريقيا رؤية لمستقبل العمل الإسلامي وتنسيقه)، تضمنت رؤية مستقبلية طرحها الدكتور كمال عبيد عميد كلية التربية بجامعة إفريقيا العالمية خلال الورشة.

ولفت الدكتور عبيد النظر إلى أهمية القارة الإفريقية من حيث المساحة والسكان ونسبة المسلمين فيها وصلاتها بالعالم العربي والإسلامي وما يمثله ذلك من أهمية بالغة تؤثر بشكل مباشر على حركة البناء والدعوة والتعليم في أوساط المجتمعات المسلمة في إفريقيا.

وذكر الدكتور خلال عرض الورشة عدداً من الملاحظات التي تحتاج إلى رؤية مستقبلية وعناية من القائمين على العمل الإسلامي مثل ضعف التنسيق بين المنظمات والجمعيات والهيئات العاملة بإفريقيا، وعدم وضوح الرؤية والافتقار إلى خطة واضحة جامعة، وضعف الاستثمار العربي والإسلامي في الدول الإفريقية وغير ذلك من الملاحظات.

كما تعرض للتحديات والمؤثرات الخارجية مثل العولمة والغزو الثقافي والضغوط الدولية والتكتلات الإقليمية، ثم عرض بعض الجهود المشرقة للعمل الإسلامي في دول إفريقيا وختم الورشة بعرض لأولويات العمل في الفترة المقبلة.

وقد شارك في ورشة العمل عدد من المهتمين بالعمل في إفريقيا على رأسهم الدكتور فهد العجيمي رئيس لجنة شباب إفريقيا والدكتور عبد الله الصبيح وغيرهما

أقامتها اللجنة التعليمية

ورشة عمل حول (تعزيز الشراكة بين العمل الصحي والعمل الدعوي)

أقامت اللجنة التعليمية في الأمانة العامة للندوة ورشة عمل متخصصة بعنوان (تعزيز الشراكة بين العمل الصحي والعمل الدعوي) شارك فيها نحو ستين طالباً من دول إفريقية وآسيوية وأوروبية من طلاب المنح المبتعثين للدراسة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وجامعة الملك سعود.

وقد تناولت الورشة عدداً من المحاور، منها استعراض بعض التقارير الدولية التي تناولت المشكلات الصحية العالمية، والمحور الثاني حول منهج الإسلام ومبادئه في الحفاظ على الصحة والوقاية من هذه الأمراض، ثم المحور الثالث حول دور الدعاة في توجيه المجتمعات للأساليب الوقائية من الأمراض مع ذكر تجربة أوغندا في مقاومة مرض الأيدز عن طريق الأئمة وخطباء المساجد وما ترتب عليها من نتائج جيدة في تخفيض نسب الإصابة بالمرض.

لأول مرة: القرآن الكريم باللغة الكورية

أتمت الندوة العالمية للشباب الإسلامي طباعة (١٠٠٠) نسخة من العشر الأخير من القرآن الكريم مترجمة إلى اللغة الكورية، ضمن خطتها لطباعة ٥٠٠٠ نسخة.

صرح بذلك الدكتور صالح الوهيبي الأمين العام للندوة، وأشار إلى أن الترجمة تعد أول ترجمة لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الكورية.

وأكد أنه تمت مراجعتها بدقة من قبل أساتذة مختصين، وأشرفت على طباعتها لجنة شباب آسيا في الندوة بالتعاون مع (صندوق هبة الإسلامي) في كوريا.

وأوضح الوهيبي أن هذه الطبعة تعد الدفعة الأولى من إجمالي الكمية المستهدفة طباعتها وهي ٥٠٠٠ نسخة.

وسوف توزع هذه النسخ على المراكز الإسلامية والمسلمين الجدد من الكوريين وعلى المشاركين في المخيمات الصيفية التي تقيمها الندوة.

وأضاف د. الوهيبي أن هذه الترجمة تأتي في إطار اهتمام الندوة بخدمة كتاب الله تعالى وتمكين المسلمين غير الناطقين بالعربية من تلاوة القرآن الكريم وفهم معانيه والاتصال المباشر بمصدر عقيدتهم وشريعتهم.

دورة في مهارات الاتصال لموظفي تنمية الموارد

نظمت إدارة التخطيط والتطوير في الأمانة العامة دورة تدريبية بعنوان: (فن الاتصال وتحليل أنماط الشخصية) شارك فيها ٢٥ من موظفي إدارة تنمية الموارد، وكانت مدتها ١٥ ساعة مقسمة على ثلاثة أيام بمعدل خمس ساعات يومياً.

وأوضح الدكتور منير بن خالد الحميد الأمين العام المساعد للندوة للتخطيط والتنمية أن الدورة هدفت إلى تنمية مهارات موظفي إدارة تنمية الموارد في مجال الاتصال وطرق التأثير.

وأضاف د.الحميد أن المشاركين استفادوا من برنامج الدورة بصورة جيدة كما عبروا عن ذلك في استبيانات تقويمهم للدورة.

وقد قام بتنفيذ الدورة المدرب الدكتور يحيى إبراهيم مرسي الذي تناول خلالها أهمية الاتصال الفعال ومبادئه وصفات المتصل الجيد ومهاراته وكيفية إتقان هذه المهارات وغير ذلك من المحاور.

وفي نهاية الدورة سلم الأستاذ محمد ابن حسين الصري المدير التنفيذي للندوة شهادات الحضور للمشاركين في الدورة، ودرعاً تكريمياً من الندوة للمدرب.



موضة الذوق القبيح!!

بقلم:
ستيلا سكستو مارتين

منذ وقت طويل (في الماضي السحيق) كان الرجال يصارعون العواصف في المحيطات التي لا نهاية لها، يبحثون عن طريق وهم غير متأكدين من أنهم سيصلون إلى وجهة محددة. وفي كل سفر كانوا يستودعون الله أرواحهم فقد يكون ذلك السفر آخر سفر لهم في اكتشاف عالم جديد.

وكان المحرك لهؤلاء الرجال عوامل كثيرة للوصول إلى عالم جديد وأرض جديدة، وكان من تلك العوامل الرغبة في نقل كلمة الله إلى أرض جديدة، أو الوصول إلى عالم جديد أفضل للحياة، كما أن من ضمن المحركات لهم اعتقادهم بأنهم سيجدون الذهب والفضة، والحقيقة أنه ما من شيء كان سيوقف هذه الرغبة العارمة وهؤلاء الرجال الشجعان الذين كانوا يتحدون كل شيء من أجل الوصول إلى هذه الأهداف، وقد أعطوا حياتهم نفس القيمة للشيء الذي يبحثون عنه، والعالم كله آنذاك كان يعطي هذه المعادن المكانة اللائقة بها، وفي عقول الناس أن الغنى مرتبط بالذهب، ولكن الحقيقة أن هناك شيئاً غريباً يخالف هذه القاعدة، فالسعودية من أغنى دول العالم في الذهب، ولها منذ قديم الزمان خبرة في هذا العمل، وعندما دخلت لأول مرة إلى السعودية لم أستطع أن أصدق ما أرى في محلات بيع الذهب، فالجدران مغطاة بالذهب، وتتدلى المصوغات الذهبية في محلات بيع الذهب من أسقف المحلات، في موديلات قديمة وأخرى حديثة، مصوغات عجيبة أيضاً من الألماس للأغنياء وللناس العاديين، لكن ما أصابني بالصدمة وجعل هذه الصورة تنهار من عيني أنني رأيت مئات من النساء يشترين كل يوم الزينة الكاذبة (الفالصو) خواتم وقلائد وأساور صينية أو لا أدري من أين، والمحلات التي تبيع هذه الزينة «الفالصو» تحصل على مكاسب كبيرة، وهذا كله غير مهم لكن ما يفاجئني هو شعور الواحدة منهن بالثقة إلى حد الغرور والعجب حين تلبس هذه الزينة عديمة القيمة؛ ويمكنني أن أسمي هذه الحالة (موضة الذوق القبيح). المرأة الغربية تحاول عادة شراء زينتها وخواتمها من الذهب لكنها تخشى أحياناً من عدم قدرتها على استخدامها خوفاً من أن يسرقها أحد، أو يعتدي عليها أحد لكن المرأة تحاول دائماً أن تشتري الذهب.

عدم إعطاء الأشياء قدرها الحقيقي في نظري هو «موضة الذوق القبيح».



أختي تغير سلوكها بعد موت زوجها..!!

* لدي مشكلة قد أتعبتني مع أختي الكبيرة التي أعتبرها كأمي وأحمل لها كل الاحترام والتقدير.. المشكلة بدأت بعد وفاة زوج أختي الذي يكبرها بعقود ولها منه بنات وأولاد وأكبرهم متزوج وعنده ولد.. لا أخفي عليكم أن أختي ذاقت الأمرين من هذا الرجل بسبب اختلاف العمر لكنها صبرت لأجل أولادها.. وبعد وفاته تغيرت وصارت لا تبالي بمال ولا حلال ولا حرام وأهملت البيت وصارت تنفق من مال أولادها بدون أن تشاورهم لأن فيهم الصغير والكبير الذي ضاع مع ضياعها.

وازداد الوضع سوءاً حينما وضعت قفلاً جديداً لباب غرفتها وصارت كثيرة الخروج دون سبب وازداد مكوثها في غرفتها وابتعدت عن أولادها بالجلوس في الغرفة والتحدث بالهاتف ساعات وساعات حتى أن الجيران أحسوا بذلك من كثرة ما رأوا من خروجها متزينة مع أنها لم تكن تتزين لزوجها!!

ومرة صارحتها ابنتها الكبرى وقالت إن الناس يا أمي يتكلمون عنا.. زاد النقاش ورفعت البنت صوتها على أمها التي لا تشعر تجاهها بالاحترام والتقدير بعد ما صارت الأم كثيرة الكذب والنفاق والخداع..

لم نترك إلا جربناها.. أخبرت إخواني الكبار بعد طول تفكير وبعد ما أحسست أن مصير بناتها سيتأثر بسمعة أمهن. لكن دون جدوى أنكرت ما قلت أمام إخواني. أنا رأيت وسمعت وعانيت مع أولادها الذين يبكون على حال أمهم ويتمنون موتها على أن يسمعوا الكلام الذي يقال عنها ويرون تصرفاتها الصبيانية. واجهتها عدة مرات بالحسنى والكلام الطيب لكن دون جدوى تعترف وتتوب وبعد يومين تعود كما كانت.

– أولاً: أشكر لك اهتمامك بأختك وغيرتك على عرضك وهذا يدل على إيمانك بربك، وإحساسك بمسؤوليتك تجاه أخواتك وفقك الله وأحسن جزاءك.

ثانياً: أوصيك بأن تكون قريباً من أختك وأن تكسب ودها وتتحسس مشاعرها وتكون لها صديقاً وأخاً. وبالتالي تستطيع إقناعها بسوء المسلك الذي تسير فيه.

ثالثاً: اقنعها بالعدول عن الجوال كإحدى الخطوات للتصحيح.

رابعاً: كرر الاجتماع بإخوتك، وحاول أن تتوزعوا مسؤولية رعاية أبناء أختكم والاهتمام بها من باب أولى.

خامساً: إذا لم تجد هذه الخطوات كلها في هدايتها، فأرى أن تجتمع مع إخوتك على رأي واحد في محاولة كفها قسراً.

هل أتزوج من هذا البخيل؟!

* تقدم لي رجل عمره ٣٥ عاماً والحمد لله وافق عليه أبي بعد أن استخرنا الله، وهو يصلي ويصوم ويعرف بعض أمور دينه وقد سبق له الزواج ولديه بنت وولد وقد وافقت عليه بعد تفكير عميق والتوكل على الله وقد سألته عن سبب انفصاله عن زوجته السابقة؛ فقال لي إنها كانت تسمع كلام الناس وطلبت الطلاق منه.

ولكنني اكتشفت بعد الكلام معه طويلاً أنه بخيل لأنني طلبت منه مرة أن نذهب لشراء فستان الزفاف فقال لي لا يجوز ارتداء ملابس الغرب وقال لي كيف تقولين لي إنك تعرفين الكثير عن الدين الإسلامي وتريدين أن تلبسي ملابس الأجانب. أظنك سوف تسأل: كيف عرفت أنه بخيل من هذا الموقف فقط؟ لا دائماً يكرر ويقول لي لا نريد أن نعمل حفل زفاف بل ما رأيك أن ندخل بالعقد فقط؟ وأنت تعرف يا شيخي أنني أعيش مع أهلي ولا أستطيع أن أخرج عن طاعتهم وإرادتهم، ولهم الحق بأن يفرحوا بابنتهم.

أرجو منك مساعدتي، كيف أستطيع التصرف معه إذا تزوجت منه وذهبت إلى بيته غداً وهو على هذه الحال؟ وماذا أقول له إذا طلب مني أن أعطيه من مالي في المستقبل ونحن نقيم في بريطانيا وتقوم الدولة بإعالتنا وإعطائنا مصروفاً أسبوعياً؟

– الأخت الفاضلة... إن من أهم الأمور في قضية الاستشارة تحديد المشكلة بشكل صحيح.. وما ذكرته ليس كافياً للحكم على الرجل بالبخل من خلال رفضه لشراء فستان وإقامة حفل... لأنه قد بين السبب في رفضه للأول، والثاني لم تذكري أنت سبب رفضه له.

ولكن كيف تطلبين منه الذهاب سوياً لشراء الفستان ولما يتم بعد عقد النكاح.. كما فهمت من خلال رسالتك؟!

أما المال الخاص بك فلا أرى أن الزوجة تعطي زوجها الميسور من مالها الخاص إلا إذا وثقت بدينه وتضحيته وإخلاصه لها وهذا لا يظهر إلا بعد سنوات عديدة من الزواج، هذا رأيي الخاص في قضية مال الزوجة. وقد أثبتت التجارب الكثيرة صحة هذا الرأي.

لا أحب زوجتي

* مشكلتي أنني لا أحب زوجتي وعندي مشكلات معها في كل شيء حتى في ترتيب الأكل والنظافة والطلبات المنزلية، بصراحة لا نتفق في أي شيء ونحن دائماً مختلفان.

الحمد لله رزقني الله بطفل وطفلة ولم يغير هذا شيئاً، بل زاد الخلاف على تربيتهما وكيفية الاهتمام بهما ولا أعرف ماذا أفعل. البيت بالنسبة إلي أصبح جحيماً لا أرتاح فيه فهو إما أن يكون غير مرتب أو أن الأطفال دائماً في صراخ وبكاء! ولا أجد الراحة إلا عندما يغادرون البيت وأجلس وحدي. حاولت مراراً أن يكون هناك نقاش مفيد لكن لم ينفع، لا نتفق ولا نجلس معاً معظم الأحيان لأنها موظفة، وأنا تعبان نفسياً لأني لا أقدر أن أمنحها الحب والحنان كما يفعل أي زوج، لعدم وجود توافق نفسي بيني وبينها، وأنا لا أكرهها لكني لا أحبها! وقلبي لا يميل إليها. ماذا أفعل بقلبي؟ وهذا الشعور كان قديماً وحاولت أن أعالجه لكني فشلت أنا لا أحب زوجتي وبصعوبة أحاول أن أكون معها طيباً وأن أخدمها لكن فشلت لأنها أيضاً لا تفهمني وأفكارها غير أفكاري. وأنا أخاف من الله أن يعاقبني. كيف الحل؟ علماً بأنني أحاول الزواج من امرأة أخرى لكي أبدل حياتي الجافة القاسية. فهل من نصيحة؟ جزاكم الله خيراً.

– زادك الله حباً ووفاء.. وحقيقة أكبر فيك هذا الوفاء والكرم مع زوجتك وصبرك عليها.. وهكذا تستمر الحياة بين الزوجين.. تستمر حين يتفهم الرجل طبيعة المرأة، وأن طبيعتها مجبولة على النقص والضعف، لأنها إنما خلقت من ضلع أعوج إن جئت تقيمه كسرته!!

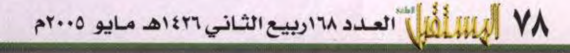
والرسول صلى الله عليه وسلم كان يربي أصحابه والمؤمنين من بعدهم على تقبل زوجاتهم بما فيهن من الخطأ والنقص والتقصير فقال صلى الله عليه وسلم: «لا يفرك مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقاً رضي منها آخر»!!

أخي... لا أعتقد أنك تعيش مشكلة حقيقية مع زوجتك بقدر ما هي فقط تعجل في النظرة لا أكثر ولا أقل..!!

أنت لازلت تمتلك نفسية الرجل العاقل الحريص على كيان أسرته وأبنائه من أن تشتتهم كلمة (الطلاق)!!

لذلك اسمح لي أن أهمس لك بهذه الهمسات:

عش مع زوجتك الحب الحقيقي، امنحها





كيف أعيش في هذا البلد الإباحي؟!

* قصتي لا تختلف كثيراً عن قصة غيري، فأنا شاب أبلغ من العمر ٢٧ سنة وأعمل في إحدى الدول وأعيل نفسي والحمد لله. عندما كنت في فترة الدراسة الجامعية كنت كثير المعاصي حتى أني بلغت درجة اللامبالاة، بتأثير رفاق الدراسة ومغريات الحياة.. وتخرجت في الجامعة. وأنا الآن أعمل والحمد لله، وقد تبت إلى الله سبحانه وتعالى وأقيم الصلاة، ولكني أحياناً تستهويني مغريات الحياة الكثيرة لأني أعيش في بلد إباحي لدرجة كبيرة. لا أدري ماذا أفعل.. أرشدوني أثابكم الله.

– نشكر لك ثقتك بنا ونحمد الله عز وجل أن هداك إلى التوبة، ومن عوامل ثبات المرء عليها بعده عن أماكن الفتن ومواطن المعصية، ولهذا أرى أن بقاءك في البلد الإباحي لغير ضرورة حرام ولا يجوز لك ذلك، ابحث عن بلد مسلم تقيم فيه وتأمن فيه على دينك، وتجد فيه الرفقة الصالحة، أما إذا كنت لا تستطيع ترك هذا البلد فأوصيك بأن تبحث عن الشباب الصالح في هذا البلد وأن تتزوج امرأة صالحة لتعينك على أمور دينك وتحصن بها نفسك عن الحرام، كما أوصيك بأن تتصل بأقرب مركز إسلامي وتوظف فيه طاقتك على نشر الدعوة والتعريف بالدين الإسلامي.

وفقك الله وسددك.

عبارات الحب والثناء والتقدير وجاهد نفسك على هذا. إن كثيراً من مشكلاتنا مع زوجاتنا تكمن في أننا لا نشعر زوجاتنا بالحب والعاطفة، وهذا ينعكس سلباً على سلوكنا مع زوجاتنا وسلوك زوجاتنا معنا.

نستخسر أحياناً الابتسامة وكلمة الحب في الحوار مع زوجاتنا فنخسر بذلك السعادة الأسرية.. لذا فإني أهمس لك وأقول: جرب أن تعيش الحب مع زوجتك في هيئتك ونظرتك وابتسامتك وجميل لفظك!!

حاول أن تساعد زوجتك في أمور بيتها وأبنائها، فالبيت لكما معاً والأبناء أبناؤكما.. جرب أن تعيش معها روح المشاركة في تحمل المسؤولية في بيتك وأبنائك فإن الرسول صلى الله عليه وسلم كان من هديه أنه يكون في مهنة أهله وخدمتهم إذا كان في بيته وكان يقول: «خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي»!!

صارح زوجتك بهدوء بما تلاحظه عليها واطلب منها بعبارة الحب والمودة أن تتعاونا جميعاً في الإصلاح والارتقاء بحياتكما إلى الأفضل. لا تطلب منها أن تعدل سلوكها بل اطلب منها أن تتعاونا معاً في هذا.. أشعرها أن الأمر يخصكما معاً لا أنه يخصها أو يخصك فقط!

تجنب في نقدك وعتابك عبارات التجريح والصراخ، واستبدل بذلك الابتسامة والهدوء وعبارات الحب والمودة والثناء والتقدير، فقديماً قالوا: إن نقطة العسل تصيد ما لا يصيده برميل العلقم!!

فكل كلمة جارحة تقابلها كلمة هادئة وهذه خير وأحسن منها وأبلغ أثراً في النفس.

يجيب عنها فضيلة الشيخ/ مازن الفريح
holool @ Wamy.org



سري للغاية

حتى لا تقعي في دائرة الخطأ

لا تصفي لزوجك امرأة كأنه يراها!!

عادت أم أحمد من صالة الأفراح بعد أن قضت ساعات طوالاً في وليمة عرس ابنة عمها، وكانت الصالة مزدحمة بالنساء اللاتي ارتدين أجمل الثياب وأفخرها، كل واحدة منهن تحاول أن تلفت أنظار من حولها إليها بأناقة فستانها وبريق حليها وجمال مكياجها، وأحياناً تفتعل بعض الحركات لتثير انتباه من حولها إليها كلما شعرت بأن الأنظار في منأى عنها.

قال أبو أحمد لزوجته بعد عودتها إلى البيت: كيف كان الحفل؟

أم أحمد: جميل فقد رأيت الكثير من صديقاتي اللاتي لم أرهن منذ عدة سنوات، وأجمل ما في الحفل سعاد..

أبو أحمد: من سعاد؟

أم أحمد: صديقة ابنة عمي، وقد تعرفت عليها في الحفل، شابة أنيقة بيضاء جميلة ذات شعر طويل وجسم رشيق وابتسامتها لا تفارق محياها، جذبت أنظار الحاضرات بحسن هندامها ودماثة أخلاقها..

أبو أحمد: متزوجة؟؟

أم أحمد: لا. وهي تعمل مدرسة في مدرسة (....).

وبعد حوار طويل عرف أبو أحمد كل ما يحتاج إليه من معلومات عن سعاد كأنه يراها!! بل تراءت له سعاد في حلة زفاف زاهية وكأنها تقترب منه وتأخذ بيده، وتخيل لو كانت بجانبه الآن تحدثه بصوتها الشجي.

وما هي إلا أيام قلائل حتى أعلن زواج أبي أحمد من سعاد، فنزل الخبر على أم أحمد كالصاعقة!! وعندها أدركت خطأها وعدم التزامها بسنة نبيها وهو يقول صلى الله عليه وسلم: «لا تباشر المرأة المرأة فتصفها لزوجها كأنه يراها» رواه النسائي بإسناد صحيح.

قال بعض أهل العلم: والحكمة من النهي الخشية من أن يعجب الموصوف له بالموصوفة، فيتعلق قلبه بها فيقع في فتنة، وقد تكون الواصفة زوجته فربما أدى ذلك إلى تطليقها، وفي ذلك من المفاسد ما لا تحمد عقباه.

مازن الفريح



التفرقة بين الأبناء وعدم المساواة في المعاملة أمر في غاية الخطورة، وتأثيراته الاجتماعية والنفسية على الأبناء مدمرة، والتفرقة أياً كان سببها تولد الحقد والكراهية داخل نفوس الأبناء، بل إن الأمر قد يصل إلى حد التمرد على الوالدين وعصيانهم.. ولقد أكدت أحدث الدراسات الاجتماعية أن أفضل طرق التربية هي التي تقوم على العدل وعدم التفرقة بين الأبناء.. وهذا ما سبق الإسلام إليه وحث عليه.. وحول خطورة التفرقة في المعاملة بين الأبناء والأضرار النفسية والاجتماعية التي تنجم عنها ورأي الدين فيها، كان هذا التحقيق.

الإخوة الأعداء.. والآباء هم السبب!!

تحقيق
أميرة إبراهيم

ولد وأربع بنات

تقول: منى أ. ع. مدرسة لغة إنجليزية: أنجبت أمي أربع بنات وعلى الرغم من أن أبي رجل متعلم فإنه هددها أنه في حالة عدم إنجاب ولد سوف يتزوج من أخرى كي تنجب له الولد، ولقد أنجبت أمي الولد وكنا نعتقد أن أبي سوف يحسن معاملة أمي ومعاملتنا بعد أن حقق الله له ما تمناه إلا أن ذلك لم يحدث بل أهملنا أبي تماماً، وكان كل همه في الحياة تدليل أخي وتوفير كل ما يحتاج إليه وما لا يحتاج.. والحقيقة أن أمي كانت تحاول أن تقوم بعملية توازن داخل الأسرة فكانت تسعى بشتى الطرق لتوفير مطالبنا، وأحاطتنا بكل مشاعر الحب والحنان؛ إلا أن هذا لم يمنع نمو مشاعر الحقد والكراهية لشقيقنا، تلك المشاعر تحولت الآن إلى مشاعر شفقة وعطف لأن التدليل الزائد والإفراط في حب أبي له خلق منه شخصاً أنانياً لا يحب إلا نفسه ولا يعرف كيف يواجه الحياة، فبعد دخوله الجامعة بدأ رحلة في عالم الانحراف انتهت بإدمانه وزواجه سراً من فتاة سيئة السمعة.

أما نادية م. س. طالبة بكلية التجارة فهي تقول: أمي تحب شقيقتي الكبرى أكثر مني وتفرق في المعاملة بيننا، وهي تلبي لها كل طلباتها من دون تفكير، أما أنا فلا، وهي لا تنكر حبها الزائد لشقيقتي بل تؤكد أنها أول مولودة لها، أول من أسمعتها كلمة ماما. لقد أقامت أمي حاجزاً نفسياً كبيراً بيني وبين شقيقتي، وجعلتني أعشق الوحدة والانطواء والبعد عن كل من حولي.

نادر ف. س. طالب بكلية الأدب عانى التفرقة ويقول: شقيقي متفوق علمياً علي ودائماً كان يحصل على أعلى الدرجات، والداي دائماً يؤثرانه علي ويفتخران به أمام الأهل والأصدقاء، ولا أعرف ذنبي. إن القدرات التي يمنحها الله تختلف من شخص إلى آخر. الحقيقة أنا لا أجد سعادتي داخل أسرتي فأسعى إلى قضاء معظم وقتي مع الأصدقاء.

أماني س. ب. موظفة في إحدى الشركات تقول: أبي لا يحب في حياته سوى أشقائي الذكور، أما أنا وشقيقتي فهو حزين لأنه قد أنجبنا وبسبب معاملة أبي السيئة لي فشلت في دراستي وتزوجت من أحد أقاربي. أخشى أن أنجب طفلاً فأنا أخشى أن تؤثر مشاعري السلبية تجاه أشقائي على علاقتي بصغيري فأقوم بإخراج تلك المشاعر عليه.

أمراض نفسية

يقول الدكتور محمد عبدالرحمن أستاذ علم النفس بكلية الطب جامعة الأزهر: إن التفرقة في المعاملة بين الأبناء أمر خطير للغاية ينجم عنه الكثير من المشكلات الاجتماعية والنفسية لكل الأبناء سواء كانت التفرقة والتفضيل بينهم بسبب الجنس أو الترتيب أو السن أو غير ذلك، فهناك من يفضل الأبناء الذكور على الإناث أو يفضل الأصغر على الأكبر أو يفضل المتفوق أو الجميل أو الذكي إلى غير ذلك من الأسباب، وهذا يؤثر بلا أدنى شك على نفسية الأبناء الآخرين وعلى شخصياتهم فيشعرون بالحقد والحسد تجاه هذا الشقيق المفضل والمميز لدى الوالدين، كما

- **التفرقة تنتج أبناء أنانيين وآخرين مرضى نفسيين!!**
- **حتى القبلة يجب أن توزع على الأبناء بالتساوي..!!**





عشقت الوحدة والانطواء لأن أمي تحب شقيقتي أكثر مني !!

أن الابن المفضل يكون صاحب شخصية أنانية يرغب دائماً في أن يأخذ دون أن يعطى ويحب أن يستحوذ على كل شيء لنفسه حتى ولو على حساب الآخرين، ولا يهتم إلا بنفسه فقط، والآخرون لا يهمونه، كما أنه يصبح شخصية لا تعرف ما عليها من واجبات. وعلى الوالدين أن يلتزما بالمساواة والعدل في تربية أبنائهماحتى لا يصبحوا عرضة للإصابة بالأمراض النفسية.. فحين يميز الوالدان أحد أبنائهما، فهما يخلقان منه رجلاً مدللاً أنانياً. ولا يجوز أن ننسى أن تمييز أحد الأبناء يثير داخل نفوس أشقائه الحقد عليه فيقومون بنبذه، وبذلك تسوء علاقة الأشقاء بعضهم ببعض، بل تتولد الكراهية بينهم، وتلك الكراهية قد تتجه نحو الوالدين وقد تتخذ أيضاً شكل الاعتداء قولاً وفعلاً، كما أن الأمر قد يصل إلى حد الجريمة.. وكل هذا بالإضافة إلى أن الابن الذي لا ينال نفس القدر من الاهتمام والحب يصاب بكم هائل من المشكلات النفسية والاجتماعية، ويتحول إلى إنسان غليظ القلب حاقد... فلماذا كل هذا؟

يقول الدكتور حمدي طلبة أستاذ علم الاجتماع: إن التفرقة في المعاملة بين الأبناء لأي سبب من الأسباب ومهما كانت دوافعها، تؤدي إلى وجود الحسد والغيرة والحقد في بعض الأحيان بين الأشقاء، كما تؤدي إلى عدم اكتمال البناء النفسي والوجداني لديهم، وإلى فقد الثقة بأنفسهم، هذا بخلاف أن الأبناء عندما يشعرون بأن هناك من هو مميز عنهم ومفضل لدى الوالدين فإنهم قد يميلون إلى الانطواء وهجر المحيط الأسري، ومن ثم يلجؤون إلى رفقاء السوء، وهنا تكمن الخطورة ويمكننا أن نقول إن كل ما سبق يؤثر في بناء الشخصية ويقدم للمجتمع فرداً غير سوي، وغير قادر على التعامل مع الآخرين.

العدل والمساواة

أما الدكتورة ليلى زكي قطب أستاذة العقيدة والفلسفة بكلية الدراسات الإسلامية بجامعة الأزهر فتقول: المولى عز وجل، وهو العليم المدرك، يأمرنا بكل ما فيه سعادتنا وقد أكد سبحانه وتعالى على المساواة والعدل في كل أمور الحياة لما في ذلك من حماية للمجتمع من أخطار جسيمة يمكن أن تحدث لو اختل ميزان العدل.. وإذا كانت الأسرة هي التي تخرج للمجتمع المسلم أبناء صالحين أصحاء نفسياً يلتزمون بمبادئ الإسلام، فعليها أن تلتزم بالعدل والمساواة في التعامل مع أبنائها بصرف النظر عن السن.. ولنتذكر قصة سيدنا يوسف عليه السلام، ونجعلها عبرة لنا، فحين نما داخل نفوس أشقائه شعور بأن أباهم سيدنا يعقوب عليه السلام أكثر ميلاً إلى يوسف دبروا له المكيدة، وهنا أحب أن أشدد على أمر مهم وهو أنه حتى ولو كان هناك ابن عطوف بار بوالديه، وهما يشعران بأنه أقرب إلى قلبيهما، فعليهما ألا يظهرا ذلك قدر الإمكان، ونعلم أن القلوب غرف مغلقة لا يملك مفاتيحها إلا المولى عز وجل، وكما يقول رسولنا الحبيب صلى الله عليه وسلم: «اللهم هذا قسمي فيما أملك فلا تلمني فيما تملك ولا أملك»، إلا أن ذلك لا يمنع الوالدين أن يحرصا كل الحرص على عدم الميل إلى ابن دون أشقائه أو تمييزه عنهم في الحقوق والعطاء، ومساعدته على مواجهة مشكلات الحياة بمفرده.

عادات الجاهلية

وتؤكد الدكتورة عفاف النجار أستاذة التفسير وعلوم القرآن: أن الإسلام يدعو إلى المساواة والعدل المطلق، بقول المولى عز وجل: «اعدلوا هو أقرب للتقوى».. وتقول: أمرنا الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بالعدل بين الأبناء، بقوله «اعدلوا بين أبنائكم» وكررها ثلاث مرات. وانطلاقاً من هذا الأمر القرآني والتوجيه النبوي يتحقق للآباء وأبنائهم عبر العصور والتاريخ مبدأ العدل والمساواة والمحبة والمعاملة والملاحظة الرحيمة من دون أن يكون هناك أي تمييز أو تفريق بين الولد والبنت أو بين الأكبر والأصغر. والحقيقة أنه إذا وجد في المجتمع الإسلامي، آباء يفضلون الولد على البنت، فإن السبب في هذا يرجع إلى البيئة الفاسدة التي رضعوا منها عادات وتقاليد اجتماعية بغيضة يتصل عهدها بالعهد الجاهلي، الذي قال الله تعالى فيه.. «وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم، يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أن يدسه في التراب ألا ساء ما يحكمون».. كما أن السبب في التفرقة يرجع إلى ضعف الإيمان وزعزعة اليقين، فمن يقوم بالتفرقة لا يرضى بما قسمه الله له، ولا يتدبر قول المولى عز وجل «لله ملك السماوات والأرض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكراناً وإناثاً ويجعل من يشاء عقيماً إنه عليم قدير». والمفاضلة بين الأبناء من أكبر العوامل التي تؤدي إلى هدم جسور المحبة والود بين الأبناء.. ولهذا يجب أن نكون حريصين على سلامة أبنائنا من العقد النفسية والشعور بالنقص وآفات القلوب، وذلك بالمساواة والعدل بينهم والبعد التام عن التفرقة.

الكراهية والعصيان

وتضيف الدكتورة آمال يس رئيسة قسم الفقه المقارن بكلية الدراسات الإسلامية: العدل مطلوب مع كل البشر، فالعدل بين الأبناء أولى ولهذا أمر به الشرع في أكثر من موضع، فعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما أن أباه أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: إني نحلت ابني هذا (أعطيته) غلاماً كان لي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أكل ولدك نحلته مثل هذا»؟.. قال: لا.. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فأرجعه».. لقد أمره الرسول صلى الله عليه وسلم أن يرجع في عطيته إذا لم يسو بين أبنائه.. كما روي أن رجلاً كان جالساً عند النبي صلى الله عليه وسلم، فجاء ابنه فقبله وأجلسه على فخذه ثم جاءت ابنة له فأجلسها بين يديه».. لقد أمر الرسول الكريم بالتسوية سواء كانت مادية أو معنوية. وينبغي على الوالدين ألا يفرقوا بين أبنائهم، حتى ولو في النظرة والقبلة أو المداعبة أو الإهداء؛ حرصاً على رعاية الجوانب السلوكية والنفسية لهم. وللتفرقة مساوئ كثيرة فهي تولد الحسد والكراهية وتسبب الخوف والخجل والانطواء والبكاء وتورث الاعتداء والمشاجرة والعصيان، كما أنها تؤدي إلى الإصابة بالأمراض العصبية والشعور بالنقص وتزرع العداوة وتقطع الصلات التي أمر الله تعالى بها أن توصل.

عندما يعتقد أن الراحة في اعتزالهم والبعد عنهم

الجيران.. والجدار الفاصل!!





ماذا حدث لتلك العلاقات الحميمة الدافئة التي كانت تسود بين الجيران في الماضي؟ وكيف تحولت إلى علاقات يشوبها التربص والحذر؟ وكيف أصبحنا نسمع عن جار يموت في شقته ولا يدري جيرانه بوفاته إلا بعد أن تنبعث رائحة جثته؟ وكيف صرنا نرى الفرح والمأتم يتجاوران في المكان نفسه من دون أن يشعر صاحب الفرح بالحرج أو يراعي مشاعر جيرانه وحزنهم؟.. وكيف صار الجار الذي يدس أنفه في أدق شؤون جيرانه ليفسد عليهم حياتهم أو ذلك الذي يحاول أن يفرض وجوده وصحبته على جيرانه هو النموذج الشائع الذي تروج له كثير من الأعمال الفنية والبرامج التي تتساقط فوق رؤوسنا عبر وسائل الإعلام المختلفة بما تخلفه من آثار نفسية ووجدانية كبيرة على المتلقي حتى أصبحنا نعتقد بأن الراحة تكمن في اعتزال الجيران والبعد عنهم قدر المستطاع، لأن الاختلاط بهم يجلب من الضرر أكثر مما يجلب من المنفعة!! نحن نناقش معكم هذه القضية..

تحقيق:
صلاح محمد أبو زيد

خطوط حمراء

يروي لنا محمد عبد الستار، وهو يعمل مدرساً، حكاية مؤسفة تشير في وضوح إلى ما آلت إليه العلاقات الحميمة بين الجيران فيقول: «منذ فترة توفي أحد جيراننا في شقته وكان يعيش وحيداً، ولم نكتشف وفاته إلا بعد انبعاث رائحة كريهة من شقته».

وربما لا تكون هذه الحادثة الوحيدة المؤسفة، فقد تكررت كثيراً في الآونة الأخيرة حتى اعتادها الناس..!!

أما عبد الحميد عمار وهو يعمل محامياً فيقول: علاقتي بجيراني طيبة، وربما طبيعة عملي التي تهتم كثيراً بالعلاقات الاجتماعية ساهمت في ذلك.. ومع هذا فهناك خطوط حمراء لا أتجاوزها مع الجيران ولا أسمح لهم بتخطيها أيضاً.

علاقات خطرة

وتقول سلوى ش. وهي تعمل موظفة: للأسف الاختلاط الزائد عن الحد بالجيران يجلب كثيراً من المشكلات، خاصة أننا أصبحنا نسمع ونقرأ عن كثير من الحوادث التي يرتكبها بعض الجيران بحق بعض.

وتؤيد هذا الرأي السيدة شادية.. وهي ربة منزل: بصراحة لا يأتي من الجيران سوى الحسد والتدخل في الشؤون الخاصة، فبعض الناس فضوليون للغاية شغوفون بتتبع الأسرار وكشفها وربما محاولة استغلالها.. ولذا فمن الأفضل الابتعاد عن الصداع.

قبل فوات الأوان

ويتفق خالد م. وهو مهندس مع هذا الرأي فيقول: إحدى الجارات كادت تدمر حياتي وتهدم بيتي عن طريق التدخل في خصوصياتي، فكانت تلك الجارة -سامحها الله- تحرض زوجتي وتثير عوامل الغيرة والشك لديها حتى كدنا -أنا وزوجتي- ننفصل لكننا والحمد لله اكتشفنا سوء نية هذه

كثير من العادات العربية الأصيلة تآكلت بسبب عوامل «العولمة» ومنها حقوق الجار

الجارة وخبث طويتها قبل فوات الأوان، فتعلمنا من هذا الدرس أن نغلق علينا باب بيتنا ولا نسمح لأحد من جيراننا بالتدخل في حياتنا.

ونحن بدورنا حملنا هذه القضية إلى المتخصصين للاسترشاد بآرائهم:

الجار قبل الدار..

تقول الدكتورة علية الحضري أستاذة علم الاجتماع بجامعة المنيا: في الماضي كان الإنسان عندما يرغب في الانتقال إلى مسكن جديد، يسأل عن الجيران الذين سينتقل للإقامة في جوارهم؛ لأنه يدرك أن هناك علاقات اجتماعية لابد أن تقوم وتواصلاً إنسانياً لابد أن ينشأ بينه وبينهم، وهؤلاء الجيران سيمثلون بديلاً عن الأهل والأقارب، ومن الحكم والأقوال الجميلة التي كنا نرددها «سل عن الرفيق قبل الطريق وعن الجار قبل الدار»، أما الآن فلم يبق أحد يهتم وقد يكون ذلك لأن الإنسان في المجتمعات المعاصرة يدرك أيضاً أن علاقته بجيرانه ستكون في أضيق الحدود.

ولاشك أن كثيراً من الجيران يسيئون إلى جيرانهم ولا يحترمون مشاعرهم أو يتدخلون في أدق خصوصياتهم، وهذا ساهم إلى حد كبير في تآكل تلك العلاقات الجميلة التي كانت قائمة في الماضي.. ومن الملاحظ أنه على رغم انهيار تلك العلاقات الجميلة بين الجيران في المدن الكبيرة فإنها لاتزال موجودة إلى حد كبير في القرية والمناطق الشعبية التي لا تزال تحتفظ بكثير من التقاليد القديمة الجميلة.

وسائل الإعلام

وترجع الدكتورة الحضري.. كثيراً من أسباب تآكل تلك العلاقات الحميمة بين الجيران إلى وسائل الإعلام فتقول: منذ سنوات طويلة دأبت الأعمال الدرامية من أفلام ومسلسلات وبرامج تتساقط فوق رؤوسنا عبر وسائل الإعلام المختلفة، على عرض نماذج مشوهة من الجيران، ما بين جار يدس أنفه في أدق خصوصيات جيرانه، وآخر يحاول إفساد علاقة زوجية ناجحة لمآرب خبيث في نفسه.. وجارة تحرض زوجة على زوجها فتفسد حياتهما، وأخرى تحوم حول زوج جارتها.. وكأن تلك الأعمال بما تتركه من آثار نفسية عميقة على الناس تدعو بصراحة ووضوح إلى الفرار من الجيران قدر الإمكان، وترفع ذلك الشعار الشهير «خل بالك من جيرانك» في إشارة صريحة إلى اعتزال الجيران أو على الأقل توخي الحذر منهم.. ومع كل هذا فإنني أؤيد أن تكون هناك خطوط حمراء فلا نسمح لأحد بالتدخل في شؤوننا الخاصة أو نتدخل نحن في شؤونه الخاصة، وأن نتوخى الحذر في علاقاتنا مع جيراننا، وليس معنى ذلك أن نقطع علاقاتنا بهم أو نسيء الظن بهم، ولكننا مطالبون بأن ننتقي من نسمح لهم بدخول بيوتنا وتعزيز أواصر العلاقات معهم مع الإحسان إلى جميع الجيران وعدم الإساءة إليهم.

حالة من الجفاف..

ويقول الدكتور عادل المدني - أستاذ النفس: لاشك أن كثيراً من العادات والتقاليد العربية الأصيلة قد تراجعت في الفترة الأخيرة لتحل محلها ثقافات وافدة تدعو إلى الانكفاء على الذات وعدم الاهتمام بالآخر.

ونتيجة لدعوات العولمة التي تطلقها الدول الغربية وتروج لها وسائل الإعلام المختلفة فإن من الملاحظ أن هناك حالة من البرود والجفاف تسود العلاقات الإنسانية، وروابط الجيرة الطيبة قد أصيبت هي الأخرى بالصدأ ولم يبق أحد يهتم بما يجري خارج حدود مسكنه، ففي الماضي كان من المستحيل أن يقيم أحد الجيران حفلاً لمناسبة سعيدة لديه إذا كان لدى جيرانه مصاب أليم أو حادث وفاة.. بل كان يسارع إلى مشاركة جيرانه والتخفيف عنهم.

ضعف الوازع الديني

وعن نظرة الإسلام إلى الجيران وحقوقهم يقول الدكتور رجائي يونس - الأستاذ بكلية الدراسات العربية والإسلامية بجامعة الأزهر: كانت التقاليد العربية قبل الإسلام تدعو إلى حفظ حق الجوار وعدم الاعتداء على حرمة الجار أو التسلل إلى خصوصياته، وكان من مظاهر الرجولة والنبل ألا يهان الجار أو يعتدي أحد على حقوقه وحرمته.

وكان الإحسان إلى الجار وإهداء الطعام إليه من علامات الكرم والأخلاق الحميدة.

وعندما جاء الإسلام عمل على ترسيخ هذه الأخلاق الكريمة وأضفى عليها من روحه لتصبح جزءاً من التعاليم والقيم الإسلامية التي يثاب المؤمن على أدائها، وأولى علاقات الجوار عناية فائقة وحث على الإحسان إلى الجيران وأداء حقوقهم.. فأوصى بالجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب... ومن حقه عليك أن تشاركه في أحزانه وأفراحه وأن تعينه إذا استعانك، وأن تهدي إليه من طعامك وأن تحميه وتصد عنه وتصون عرضه وتعوده في المرض وتقف إلى جواره في الشدائد وأن تلبي دعوته إذا دعاك.

وقد تعددت الأحاديث النبوية الشريفة التي تدعو إلى الإحسان إلى الجار والعناية به فيقول صلى الله عليه وسلم: «مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه» متفق عليه.

وقد عقد النبي صلى الله عليه وسلم الإحسان إلى الجار من الإيمان: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره».

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «الجيران ثلاثة: جار له حق واحد -وهو أدنى الجيران حقاً- وجار له حقان وجار له ثلاثة حقوق وهو أفضل الجيران حقاً.

فأما الذي له حق واحد فجار مشرك لا رحم له، له حق الجوار، والذي له حقان هو الجار المسلم له حق الإسلام وحق الجوار.. وأما الذي له ثلاثة حقوق فجار مسلم ذو رحم، له حق الإسلام وحق الجوار وحق الرحم، وأدنى حق الجار ألا تؤذيه بقتار قدرك إلا أن تقدح له منها أي تغرف له منها..

ويصل التشديد في الإحسان إلى الجار وعدم إيذائه إلى أن يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه» رواه مسلم.

هكذا كانت نظرة الإسلام إلى حقوق الجار على جيرانه وواجباته تجاههم فهي علاقة متوازنة تعبق بالدفء والمحبة وتعزز أواصر الأخوة الإيمانية في المجتمع.. أما ما نراه من ممارسات خاطئة وإساءات من جانب بعض الناس تجاه جيرانهم أو التدخل في خصوصياتهم فيقف وراءها ضعف الوازع الديني ويغذيها البعد عن القيم الإسلامية الأصيلة .





لا تحسبوه شرا لكم..

تعدد الزوجات.. النساء أول المستفيدين!!

لم تنفع الشبهات والمزاعم المغرضة ضد الإسلام ورسوله منذ بدء الدعوة الإسلامية قبل نحو خمسة عشر قرناً. ومنذ وقعت أحداث الحادي عشر من سبتمبر الماضي اشتدت الحملة على الإسلام مستخدمة أحدث وسائل الإعلام والاتصال والمعلومات لإثارة الشبهات ضد ديننا الحنيف للتشكيك فيه، وصرف الناس عنه، والقضاء عليه، فهم يعتبرونه «العدو البديل» للحضارة الغربية بعد سقوط الشيوعية.

إنهم يغمزون ويلمزون ويلوون الحقائق ليصفوا الإسلام -كذباً وزيفاً- بأشياء هو منها براء. إحدى شبهات هؤلاء الخصوم التي يلوحون بها بين الحين والآخر هي الزعم بأن تعدد الزوجات -كما يجيزه الإسلام- نظام بدائي يدل على احتقار المرأة، وهوانها، وسوء معاملتها، وتدني النظرة إليها. في الوقت نفسه فتحت

تحقيق: فاروق الدسوقي

الدعوة التي أطلقها الشيخ علي أبو الحسن رئيس لجنة الفتوى الأسبق في الأزهر الشريف لزواج الرجل من «ثانية» أبواب الجدل على مصراعيه بين مؤيد بحماسة شديدة لهذه الفكرة بوصفها أحد العلاجات الناجعة لحل مشكلة العنوسة في المجتمعات العربية والإسلامية، وبين معارض لها باعتبارها «دعوة تغفل ضرورة البحث عن حلول حقيقية لواحدة من أخطر المشكلات التي تواجهها المجتمعات العربية والإسلامية خلال السنوات الأخيرة».

دعوات الزوجة الثانية

يقول الشيخ علي أبو الحسن رئيس لجنة الفتوى الأسبق بالجامع الأزهر: لم أطلق دعوتي بالزواج من امرأة ثانية للقضاء على مشاكل العنوسة في المجتمعات العربية والإسلامية إلا بعد أن لمست بنفسي نسبة العنوسة بين الفتيات في هذه المجتمعات، فقد بلغت أعداداً مخيفة، وهذا أمر ليس بمستحدث، فقد لجأت ألمانيا مثلاً بعد الحرب العالمية الثانية إلى مثل تلك الطريقة على رغم معارضة الكنيسة، فسمحت السلطات بتعدد الزوجات بعد أن ارتفع عدد النساء بعد الحرب إلى أن وصل إلى أربعة أضعاف عدد الرجال، وانتشرت مأساة أطفال الشوارع الذين يفتقدون

المعارضون: الزوجة الثانية ليست حلاً حقيقياً لمشكلة العنوسة في المجتمعات العربية

الأب الشرعي، ولاشك في أن هذه الدعوة سوف تحل جانباً كبيراً من مشكلة العنوسة.

التعدد لرأب الصدع..

أما الدكتور عبد الصبور شاهين الأستاذ في كلية دار العلوم بجامعة القاهرة فيقول: إن فكرة الزوجة الثانية التي أطلقها أبو الحسن لتكون حلاً لمشكلة العنوسة يمكن من خلالها لكل امرأة أن تحصل على زوج، وهذا هو حقها المشروع الذي ينبغي لها أن تطالب به، ولا تتنازل عنه ولا تغتر بما يقوله الرجل الذي يريدها أن تكون دمية بدلاً من أن تكون زوجة تكلفه تبعات ومسؤوليات، ويشترك معها في تربية الأبناء، لكن يشترط لذلك أن تتوافر في الزوج الذي يقدم على تلك الخطوة المقدرة المادية فيستطيع توفير معيشة كريمة لزوجتيه، كما يشترط فيه أيضاً المقدرة الصحية والأدبية.

ويضيف الدكتور شاهين أن الإناث كلهن مستعدات للزواج، وكثير من الرجال لا قدرة لهم على القيام بلوازم الزواج لفقرهم، فالمستعدون للزواج من الرجال أقل من المستعدات له من النساء، لأن المرأة لا عائق لها، والرجل يعوقه الفقر وعدم القدرة على لوازم النكاح فلو اقتصر الواحد على الواحدة، لضاع كثير من المستعدات للزواج أيضاً لعدم وجود أزواج، فيكون ذلك سبباً لضياع الفضيلة، ولتفشي الرذيلة والانحطاط الخلقي، وضياع القيم الإنسانية.. وقد يكون عند الرجل من القوة الجنسية ما لا يكتفي معه بزوجته إما لشيخوختها، أو لضعفها، أو لكثرة الأيام التي لا تصلح فيها للمعاشرة الجنسية، وهي أيام الحيض، والحمل، والنفاس، والمرض، وفي هذه الحالة إما أن



يكون إشباع غريزته بالمعاشرة المحرمة، وإما أن يكون عن طريق الزواج المشروع، ولاشك أن أحكام الشريعة تختار الزواج المشروع على المعاشرة المحرمة.

أمور مادية فقط

ويقول الدكتور منيع عبد الحليم محمود عميد كلية أصول الدين نحن جميعاً بصفتنا علماء للأزهر الشريف نؤكد أن تعدد الزوجات هو حق للرجل ولا يستطيع أحد أن يأخذ منه هذا الحق أو أن يبطله، فله الحق في زوجة ثانية وثالثة ورابعة، لكن هذا الأمر له حدوده وضوابطه، فإن التي تقبل أن تكون زوجة ثانية في معظم الأحوال يكون قبولها نتيجة العنوسة وليس تعلقاً بالرجل الذي سيتقدم إليها أو تتقدم هي إليه كما يحدث الآن، فاعتبارات الزوجة الثانية بالنسبة إلى العانس تقوم على أمور مادية فقط، فهي تقبل أن تكون زوجة ثانية، لأن قدرات هذا الرجل مادياً تسمح له بالإنفاق عليها وإجابة جميع متطلباتها.

يضاف إلى ذلك الكثير من التجارب نتيجة عدم الاقتناع من الفتاة بهذا الزوج الثاني، فهي تقبل به لتتخلص من عنوستها، وفي نفس الوقت ستحاول الزوجة الثانية أن تنفرد بهذا الزوج عن زوجته الأولى، ومشكلة العنوسة مشكلة اجتماعية ليست متداخلة في إطار ديني، فلا يجوز أن تدخل ضمن قضية تعدد الزوجات، لأن تعدد الزواج حق للرجل، فماذا نفعل إذا كان الرجل لا يريد زوجة ثانية؟!

إصلاح خلل في المجتمع

أما علماء الاجتماع والنفس فينظرون إلى تلك الدعوة بقليل من التحفظ.. وإن كان كثير منهم يؤيدها. تقول الدكتورة سعيدة أبو سوسو رئيسة قسم علم النفس بجامعة الأزهر: فكرة الزوجة الثانية مقبولة شرعاً، ولكن المنفذ لأمر هذا الزواج ربما لا يراعي الضوابط التي وضعها الشرع حين شرع التعدد، فللرجل الحرية الكاملة في الاستفادة من الرخصة الشرعية من دون مراعاة لحق الزوجة الأولى أو الثانية، وهو ما يخلق نوعاً من الصراع والشعور بالإحباط بين نساء المجتمع، والزواج الثاني لا يتم إلا بغرض إشباع النزوات فقط، من دون النظر إلى كونه وسيلة من وسائل إصلاح خلل ما في المجتمع مثل ارتفاع نسبة العنوسة كما نتمنى، وهذا الزواج حلال طالما توافر في الزوج الضوابط التي وضعها الشرع، وكان قادراً على رعاية أسرتين في وقت واحد من دون أن يقصر في حق واحدة منهن.

فتح باب الغيرة

وتعتقد الدكتورة عزة كريم أستاذة علم الاجتماع بالمركز القومي للبحوث الجنائية والاجتماعية أن فكرة الزوجة الثانية ستحد نوعاً من العنوسة، لكن المشكلة أن الزوجة الأولى ترفض هذه الفكرة بسبب طبيعتها أو لأنها لا تجد السبب الكافي لأن يتزوج زوجها عليها، فالتعدد يحل مشكلة العنوسة، لكنه يفتح باب الغيرة بين الزوجات ويؤدي إلى التفكك وتشتت الأبناء.. ومن الصعب في هذا الزمن العدل من جهة الرجال إلا قليلاً منهم.

التعدد أم العشيقات؟!

ويختتم الدكتور محمد شامة الأستاذ بجامعة الأزهر الحديث قائلاً: ارتبطت قضية تعدد الزوجات في العصر الحديث بدعوى تحرير المرأة ارتباطاً وثيقاً، إذ أصبحت من القضايا الرئيسية التي يدور حولها الجدل بين من يسمون أنفسهم بالمدافعين عن المرأة، وبين أولئك الذين يرون فيما يطالب به دعاة التحرير من تحريم التعدد نقضاً لمبدأ شرعي، ومنفذاً لإشاعة الفاحشة في المجتمع.

> **المؤيدون: الذين يهاجمون التعدد المباح.. لماذا يصمتون أمام «ظاهرة الخليلات»؟!**

إن التعدد ظاهرة اجتماعية موجودة في جميع العصور، إلا أنها تختلف في التسمية من عصر إلى آخر، فحيث يحرم التعدد قانوناً، يظهر تحت أسماء أخرى مثل الصديقات أو الخليلات أو العشيقات، أو يسري في المجتمع تحت ستار الحرية الشخصية التي تبيح بصورة أو بأخرى تبادل الزوجات والاقتناع بأن الاستمتاع بما يمكن الاستمتاع به جائز مادام برضاء الطرفين الذي يمنع القانون من التدخل لمنع ذلك.

ويجزم الدكتور شامة بأن تعدد الزوجات ضرورة اجتماعية لصالح المرأة، وذلك أننا لو فرضنا أن مجتمعاً يزيد عدد الرجال فيه على عدد النساء، لاختفت منه ظاهرة التعدد من الناحية العملية، لأن المرأة الثانية سوف ترفض الاقتران برجل متزوج بأخرى لأنها تعتقد أن في إمكانها الحصول على رجل يكون لها وحدها، وكذلك الأمر لو كان عدد الجنسين متساوياً، أما إذا كان عدد النساء أكثر من عدد الرجال (وهذا هو الغالب في تركيبة كل المجتمعات)، فإن الوضع بالنسبة للعدد الفائض يفرض عليهن أحد حلول ثلاثة:

* الرهبنة بمعنى الاستغناء عن مباشرة الحياة الجنسية، وهو أمر لا تستطيع كل واحدة الالتزام به، لأن الجنس غريزة لا يقوى كل إنسان على كبتها، فإن استطاع عدد منهن –وهو بلاشك نسبة قليلة جداً– الرهبنة، فسوف تعجز عنه الأكثرية فما هو الحل البديل المتاح لهن؟

* هل يسمح لهن المجتمع بأن يقتنصن الأزواج من زوجاتهم لقضاء ساعات معهم بعيداً عن أعين الناس، ثم ينصرفن ذليلات كسيرات، أم يبيح لهن الاقتران بأزواج اقتراناً قانونياً أمام الناس؟!

* ما الأكرام للزوجة الأولى أن تكون مخدوعة في ظل نظام الزوجة الواحدة حيث يظهر لها زوجها أنها الوحيدة في حياته بينما يخونها مع عشيقته فتكون حياتهما قائمة على أسس لا أخلاقية، أم يكون من الأفضل لهما نفسياً أن تستمر حياتهما على أسس سليمة وذلك بأن تعرف علاقة زوجها القانونية بالزوجة الأخرى؟!

وهل يكون من الأفضل للمرأة الأولى أن يطلقها الرجل ليتزوج غيرها إن كانت عقيماً، أو عندما تصاب بمرض يتعذر عليها معه القيام بواجباتها الزوجية أو يبقيها تحت رعايته ويتزوج غيرها لتقوم بما عجزت هي عن القيام به؟

ومن هذا كله يبدو أن تعدد الزوجات هو لصالح المرأة قبل أن يكون وسيلة لإشباع رغبة الرجل، كما أنه في صالح المجتمع عامة، لأن تحريم التعدد يضع العدد الزائد من النساء في موضع يجعلهن مصدراً لإشاعة الفحشاء والمنكر، فالتعدد علاج ووقاية.



يعتبره الأطباء نصف الصحة

أطفالنا.. والنوم

بقلم: مريم الحسين

النوم رحمة من رب العالمين، قال تعالى: «وجعلنا نومكم سباتاوجعلنا الليل لباسا» أي لباساً لكم ولذلك أجمع العلماء أن النوم في الليل مهم جداً لصحة الأبدان.

فالطفل في الأشهر الأولى بعد ولادته ينام ما يقارب ٢٢ ساعة ولكنه يصحو بين فترة وأخرى إما لجوع أو لمرض أو لعطش أو أنه يقوم لحاجة.

وتتقلص ساعات النوم حتى تصبح عشر ساعات في سن السادسة و٨ ساعات في سن المراهقة. وهذه الساعات يجب على الطفل أن ينامها لكي ينمو نمواً سليماً صحيح الجسم بعيداً عن التوترات العصبية.

أخطاء نقع فيها:

– إن بعض الأسر تحدد مواعيد ثابتة لا تتغير مهما تكن الأسباب، فالطفل حدد لنومه موعد الثامنة ليلاً، ولذلك يجب عليه أن يلتزم به مهما تكن الظروف، وهذا خطأ لأن الطفل لو كان يستمتع باللعب ثم أجبر على النوم لكان ذلك اضطهاداً له وعدم احترام لشخصيته وكذلك فإن الطفل ينام متوتراً، وينعكس ذلك على نومه بالأحلام المزعجة وعدم الارتياح في النوم.

– بعض الآباء يوقظ ابنه من النوم لكي يلعب معه أو لأنه اشترى له لعبة، خاصة عندما يكون الأب مشغولاً طول اليوم وليس عنده إلا هذه الفرصة، فإن هذا خطأ، لأن في ذلك قطعاً لنوم الولد الهادئ ومن الصعب أن ينام مرة أخرى بارتياح.

– بعض الآباء ينتهج أسلوب التخويف وبث الرعب في نفس الطفل لكي ينام، وهذا أكبر خطأ يقع فيه الآباء.

– بعض الأمهات قد تقص على ابنها قبل النوم حكايات مخيفة فتنعكس آثارها السلبية على الطفل في نومه على شكل أحلام مزعجة، وهذا يؤثر على استقرار الطفل في النوم.

– بعض الأسر قد ترغب ابنها بشرب السوائل من عصير أو ماء أو غيرهما قبل النوم مباشرة، وذلك يؤدي إلى التبول اللاإرادي الذي تشتكي منه معظم الأسر.

– غلق الغرفة على الطفل عند الذهاب للنوم، والظلام الدامس يزرع الخوف في نفس الطفل ويسبب له عدم الاستقرار والاضطراب في النوم.

– عدم تعويد الطفل منذ الصغر على النوم بمفرده، لأن بعض الأسر تسمح للطفل أن ينام مع الوالدين أو الأم حتى سن السادسة، وهذا خطأ كبير؛ لأنه في هذه الحالة ينشأ اتكالياً غير مستقر.

لذلك ننصح بأن نعود الطفل النوم وحيداً منذ الصغر أي من السنة الأولى ليتعود ذلك.

وأخيراً: نجد أن كثيراً من المشكلات التي يعانيها الأطفال سواء في التبول اللاإرادي أو الخوف من الظلام أو الصراخ في أثناء النوم أو النوم في المدرسة أو عدم الاستيعاب أو عدم الذهاب إلى المدرسة.. كلها بسبب الاضطراب في النوم وعدم الاستقرار.

كيف نتجنب الإعاقة؟

بقلم: سهام حسين

الإعاقة: هي فقدان دائم لإحدى وظائف الجسم الأساسية (البصر أوالسمع أوالحركة أوالعقل). أسباب الإعاقة وكيفية الوقاية منها:

* أخطاء في أثناء الحمل والولادة:

– قد تصاب الحوامل بأمراض معدية، ومضاعفات الحمل تصيب الجنين أو المولود بالإعاقة.

– تناول الأدوية وعمل الأشعة من دون استشارة الطبيب المختص قد يصيبان الجنين بالأذى.

– الولادة خارج المستشفى المجهز بالمختصات والأجهزة قد تؤدي إلى إصابة الطفل بالاختناق، ولا تستطيع القابلة في المنزل تقديم الرعاية الضرورية.

– تجاهل الكشف على الطفل حديث الولادة فور ولادته من قبل مختص بالأطفال، فقد يكون الطفل مصاباً بأمراض يمكن علاجها في الحال.

– حدوث أعراض كارتفاع الحرارة أو القيء أو تغير لون الطفل أو توقفه عن الرضاعة أو البكاء المستمر قد يعني أن هناك إصابة، ويجب مراجعة المختص بالأطفال لئلا يصاب الطفل بمضاعفات إضافية.

* عدم الاهتمام بالتغذية المتوازنة:

يجب الحرص على تغذية الطفل تغذية جيدة، فهذا يسهم في تكوين بنيانه وصحة بدنه.

* التطعيمات:

عدم الحصول على التطعيمات في مواعيدها المحددة قد يؤدي إلى أمراض خطيرة كشلل الأطفال أو الحمى المخية الشوكية أو السعال الديكي. وهذه الأمراض تسبب الإعاقة للأطفال.

* حوادث الطرق والسيارات:

تعتبر حوادث الطرق من الأسباب الرئيسية للوفاة والإعاقة



وجه بلا تجاعيد..

لا يمكن إيقاف مسيرة العمر ومنع حصول التجاعيد ولكن من الممكن التقليل من التجاعيد وتأخير حصولها باتباع النصائح التالية:

أولاً: الابتعاد عن أشعة الشمس وبخاصة عن ذوي البشرة البيضاء مع تجنب التعرض لأشعة الشمس في المدة بين العاشرة صباحاً والثالثة عصراً وهي الفترة التي تكون فيها الأشعة فوق البنفسجية على أشدها ويمكن الدهن بالكريمات الواقية من الشمس عندما تكون درجة الحرارة ٣٠ فما فوق وذلك قبل الخروج بنصف ساعة، وارتداء قبعات مناسبة عند الاضطرار للعمل تحت أشعة الشمس.

ثانياً: وقف التدخين بشكل نهائي وترك السهر لأن النوم ضروري جداً لكي تكون البشرة نضرة ومرتاحة، وقلة النوم تؤدي إلى الشحوب وهبوط بشرة الوجه.

ثالثاً: البقاء على وزن معتدل والحفاظ عليه لتجنب زيادة الوزن بشكل كبير وعدم الاضطرار إلى إنقاصه مرة أخرى، كما يجب أيضاً تجنب عمل ريجيم قاس في حالة الرغبة في إنقاص الوزن، ولأن هناك علاقة مباشرة بين الغذاء السليم ونضارة البشرة وحيويتها والوجه، يجب أن يكون الطعام قليلاً ومتوازناً في قيمته الغذائية، كما يجب الحرص على ممارسة الرياضة بأنواعها وذلك للحفاظ على حيوية خلايا الجسم ونشاطها.

رابعاً: تجنب إرهاق البشرة بمساحيق التجميل ومستحضراته وقد أثبتت الدراسات الحديثة مؤخراً أن مادة السيليكا الموجودة في أغلب المستحضرات التجميلية تسرع ظهور الجذور الحرة المسؤولة عن ظهور التجاعيد.

خامساً: الابتعاد عن الأحزان والهموم والبحث عن أسباب الرضا والسرور.

قبل أن تتزيني.. اقرئي هذه السطور



تنصح شركات التجميل العالمية الاحتفاظ بمستحضرات التجميل المختلفة تحت درجة حرارة ٢٥ درجة وفي مكان بارد منعاً لحدوث التأثير الضار للحرارة على تركيب هذه المستحضرات.

فارتفاع درجة الحرارة يؤدي إلى التأثير على التركيب الكيميائي لهذه المستحضرات وحدوث تفاعلات غير مرغوب فيها تسبب حدوث حساسية وتهيج في البشرة عند وضعها على سطح الجلد.

كما تؤدي درجات الحرارة المرتفعة، إلى نمو وتكاثر أنواع من البكتيريا والفطريات على سطح هذه المستحضرات، وهذا يؤدي إلى إصابة البشرة بالتقيح وظهور البثور والحبوب وأحياناً الحساسية الشديدة.

وبشكل عام فإن جميع أدوات التجميل عرضة للتلف والتلوث، فالحرارة والهواء أيضاً يؤديان إلى فسادها وباستطاعتنا المحافظة عليها باتباع ما يلي:

– راعي أن تعاد السدادات إلى مكانها فور الانتهاء من استعمال المستحضرات كلها لمنع تسرب الهواء والغبار إلى داخلها واحفظيها في مكان حرارته معتدلة.

– لا تعيري مستحضراتك إلى أحد لأن الحساسية قد تنشأ بمجرد لمس المستحضر لجلد الأخريات أو أصابعهن.

– تحاشَي تجربة النماذج المعروضة في المحلات ولاسيما الكريمات لأنها من الممكن أن تسبب حساسية البشرة.

– استبدلي الفرشاة (ظلال العيون، حمرة الخدود) مرة كل ستة أشهر واحترسي من فرشاة الماسكارا لأنها تلتقط الجراثيم خاصة إذا كنت تستعملينها لفترة طويلة.

– تأكدي من كيفية استعمالك للكريمات التي توضع في «مرطبانات» فهي أكثر عرضة للتلوث من التي توضع في أنابيب.

* بودرة الوجه: من المستحسن حفظها في مكان بعيد عن الرطوبة ومدة استخدامها يمكن أن تدوم لأربع سنوات من دون أن تسبب أي خطر على الجلد.

* حمرة الخدود: تدوم لفترة طويلة حتى ولو بدت غير قابلة للانزلاق بسهولة على الوجه وفي حال سببت أي حساسية أو احمرار في الوجه فالسبب يعود إلى الفراشي المستعملة.

أما المستحضرات التي انتهت مدة صلاحيتها فتفقد لونها ورائحتها الأصلية وتتقشر وتقسو خاصة الكريمات ومن الممكن أن تسبب حساسية للبشرة.

ويمكن تجنب الكثير منها بعون الله باتباع الإرشادات التالية:

١– ربط حزام الأمان لكل ركاب السيارة مع وضع الأطفال في الكراسي الخاصة بهم.

٢– غلق أبواب السيارة بإحكام.

٣– التأكد من صلاحية الإطارات والأنوار والكوابح (الفرامل).

٤– تجنب السرعة الزائدة، خاصة عند الانعطافات الحادة، وكذلك عدم التجاوز إلا بعد اتباع الإرشادات اللازمة.

الحوادث المنزلية:

* حوادث المسابح:

– إن حوادث المسابح سبب رئيسي من أسباب الوفاة، وإذا نجحنا في إنقاذ الغريق فقد يصاب بإعاقة عضلية أو جسدية أو بكلتيهما.

– على الأطفال الصغار استخدام أطواق النجاة اللازمة.

– القفز مع علو شاهق إلى الماء والدوران في الهواء قبل القفز أو في أثنائه من أكثر الأسباب التي تصيب الأطفال بكسور في العمود الفقري، فيجب تجنب ذلك.

* السقوط من النوافذ والشرفات:

– يجب أن نحافظ على أطفالنا الصغار في أثناء الوقوف في الشرفات أو النظر من النوافذ، فالسقوط من الارتفاعات العالية يسبب إصابات جسيمة بالمخ، وعلينا أن نضع موانع (درابزينات) للنوافذ والشرفات حتى لا يستطيع الصغار.

* الحروق والتسمم بالأدوية:

– على الأم أن تتجنب اصطحاب الأطفال إلى المطبخ في أثناء عملها فيه، فقد يصاب الطفل بالحروق الخطيرة نتيجة سكب الماء الحار أو الزيت المغلي.

– وعلينا أن لا نترك الأدوية في الثلاجات وعلى الطاولات، بل يجب حفظها في خزانات عالية لأن لونها الجذاب يغري الأطفال بتناولها وقد تسبب لهم التسمم والإعاقة.

نسأل الله العلي القدير أن يحفظ أبناءنا من كل سوء فيجب الحرص والاهتمام بهم لأنهم فلذات أكبادنا وشباب المستقبل وأمهات الغد...





القواعد الذهبية في تربية الأبناء

بقلم:
سحر الحماد

أختي الأم: يا من رزقك الله أطفالاً صغاراً، لايزالون رهن إشارتك، وهم بيدك كالعجينة تشكلينها كما تشائين، إن الوقت معك، والله تعالى يعينك ويوفقك، فابدئي مع صغارك حفظك الله تعالى وإياهم بالتربية الإسلامية المتدرجة بكل يسر حتى تخرجي أجيالاً يعيدون للأمة مجدها التليد على سيرة سلفنا الصالح.

وسوف أذكر لك بعض القواعد الذهبية المختصرة في تربية الأبناء، فهيا بنا نقرأ ونطبق، فمازال العلم يهتف بالعمل فإن أجابه وإلا ارتحل:

- إن أعظم كلمة تقال ويعمل بها هي كلمة التوحيد (لا إله إلا الله محمد رسول الله)، فمن أجلها خلق الخلق وبعثت الرسل، وعلّميها لطفلك وطفلتك. علميهم أن يقولوها ويكرروها ويفهموها ويعملوا بها وفق شروطها الشرعية.

- علمي ابنك وابنتك مراقبة الله تعالى في كل أمورِهم وأحوالهم خاصة في خلواتهم وجربي معهم أن يحفظوا عبارة (الله معي، الله ناظر إلي، الله شاهد عليّ) وترديدها حتى يستشعروا مراقبة الله تعالى لهم، كما نقل ذلك عن بعض السلف.

- حدثي أولادك عن نبيهم صلى الله عليه وسلم واروي لهم بأسلوب جذاب شائق سيرته العطرة، وأخلاقه الفاضلة، وعبادته العظيمة، حتى يتعلقوا به، ويقتدوا به، فهذا طريق الفلاح في الدنيا والآخرة.

- عودي فلذات كبدك على الأعمال الصالحة تارة بالقدوة، وتارة ببيان فضل تلك الأعمال، وتارة بالمكافأة على العمل، فالصلاة والصيام والعمرة والصدقة وقراءة القرآن وحفظه والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وغيرها كلها أعمال فاضلة ما أجمل أن يتربى عليها النشء حتى يفوز بالدنيا والآخرة.

- ساعدي طفلك وطفلتك على اختيار أصدقاء صالحين على قدر من التربية الصالحة، وإياك أن تتركيهم لرفقاء السوء حتى وإن كانوا صغاراً فإنهم سيجرونهم شيئاً فشيئاً إلى ما لا تحمد عقباه.

- استعيني بالله تعالى، واسأليه العون والتسديد، وأكثري من دعاء الله تعالى لهم أن يحفظهم ويوفقهم إلى كل أعمال الخير، وسلي الله جل وعز أن يوفقهم في الدنيا والآخرة.

أوراق أب

آباء وأبناء

بقلم:
مأمون فريز جرار

في القرآن الكريم نماذج بشرية شاملة، فقد قدمت لنا قصص القرآن شبكة العلاقات الاجتماعية كلها، فأوردت لنا نماذج الآباء والأبناء والإخوة والأزواج: مؤمنين وكافرين، في أحوال متقابلة.

ولنقف على صورة الآباء والأبناء في القرآن الكريم.

أول ما تطالعنا صورة إبراهيم الابن مع أبيه، وهي صورة تثير العجب والإعجاب. فالابن الفتى قد آتاه الله رشده، وأدرك حقيقة ما يعبد قومه من أصنام لا تضر ولا تنفع، والأب في موقف المؤمن بها المتمسك بعبادتها. ويجسد هذا الموقف النموذج بين الابن المؤمن والأب الضال هذه الآيات من سورة مريم: «واذكر في الكتاب إبراهيم إنه كان صديقاً نبياً، إذ قال لأبيه يا أبت لمَ تعبد ما لا يسمع ولايبصرولا يغني عنك شيئاً يا أبت إني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني أهدك صراطاً سوياً، با أبت لا تعبد الشيطان إن الشيطان كان للرحمن عصياً، يا أبت إني أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان ولياً، قال أراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم لئن لم تنته لأرجمنك واهجرني ملياً، قال سلام عليك سأستغفر لك ربي إنه كان بي حفياً». إننا أمام الابن الحاني المحب المشفق الحريص على إيمان أبيه. والأب القاسي المتمسك بضلاله المتوعد لابنه بالرجم والطالب منه الهجر لأنه خالف عقيدته وعبادته.

وليس نموذج إبراهيم وأبيه فلتة عارضة في تاريخ الإيمان بل وجدنا مثل ذلك عبر التاريخ وفي حياة الصحابة، بل في عصرنا لو دققنا وبحثنا لوجدنا كثيراً من الأبناء المهتدين الذين يعانون من قسوة آبائهم الضالين، حتى بلغ الأمر ببعض الآباء أن يمد ولده بالمال ويطلب منه التوجه إلى دار السينما، وأن يشتري له المجلات «الفنية» التي تغريه وتغويه، بل وصل ببعضهم الأمر أن يحرم ولده من التوجه إلى المسجد في صلاة الفجر بإغلاق باب البيت والاحتفاظ بالمفتاح!!

وإذا نظرنا إلى الصورة الأخرى لإبراهيم، صورة الأب مع ابنه إسماعيل، وجدنا التوافق والتطابق، فالأب خليل الله، وأبو الأنبياء، والابن ولد صالح يجد أباه يستشيره في أمر قد لا يخطر ببال: «يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى» ولا نجد لهذا القول والخبر والسؤال صدى صدمة في نفس إسماعيل، بل لا نجد تردداً أو تلعثماً في الجواب.. «قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين».

إن الجواب يدل على معرفة تامة للابن بأبيه، فهو رسول الله، وما يراه في منامه حق، وأمر رباني، وهل يملك الأب إلا أن يستجيب لأمر الله؟ وهل يملك إسماعيل إلا أن يذعن لما أمر به أبوه؟! ونجد للابن مع أبيه صورة أخرى ونحن نكاد نرى ونسمع إبراهيم وإسماعيل وهما يرفعان القواعد من البيت ويرددان: «ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم، ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم، ربنا وابعث فيهم رسولاً منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم». وكم من أهل الخير من أعان فيهم الابن أباه على طاعة الله، بعد أن نشأه أبوه على الخير.

وفي مقابل هذه الصورة المشرقة نجد صورة النبي الداعية النموذج: نوح، وقد بذل في سبيل الدعوة كل ما يمكن أن يبذل، واتخذ من أساليب البلاغ كل ما يمكن أن يتخذ، وخرج من بعد ذلك ابن له عن منهجه، واختار لنفسه الشذوذ عنه فلم يكن ممن ركب السفينة، واغتر بنفسه وقال: «سآوي إلى جبل يعصمني من الماء» وكان الابن من المغرقين. وحين تأخذ رأفة الأب بقلب نوح ويدعو ربه أن يكون من الناجين يأتيه البيان الفصل في العلاقة بين الآباء والأبناء «يا نوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح» وهكذا تتجلى لنا صور العلاقة بين الآباء والأبناء لتكون نموذجاً يقتدى به، وأمثلة يعتبر بها المعتبرون في الصلاح والفساد والهداية والضلال.

نبضات قلب مسافر

بقلم:
محمد شلال الحناحنة

بنيّ الحبيب..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ليس عجباً يا بني الحبيب أن يفجعك قلب أبيك بهذا الوجيب.. ليس غريباً أيها الغالي أن تتصدع نفسي.. وتتمزق خيوط شمسي، أليس كل هذا مفجعاً، وقد أصيب أبوك بأشجان الروح.. وتئن أجزاؤه وتنوح؟! كيف لا -يا بني- وقد رحلت جدتك الخاشعة الذاكرة.. رحلت البارة الصابرة؟! كيف لا وقد رحلت أمي الحبيبة الغالية.. رحلت عن دنيانا الفانية؟!

رباه.. رباه.. ما أسرع أن تسافر أجسادنا إلى الموت! رباه إنا نموت فلا تهبنا الحياة الدنيا من متاع أو قوت!

(لا تحسبن العيش يصفو دائماً
يكفيك كيف تعانق السكرات
أيامنا تجري بنا لقبورنا
من لا يخاف تعثّر الخطوات؟!
نغتر بالدنيا تسابق نبضها
يا ويلتي ليست سوى غرمات!)*

هكذا رحلت أمي بعد أن صلت المغرب.. وهي تتشهد.. تركتني ودمعي نازف وأحوالي تتبدد!.. تركتنا وهي ترفع السبابة.. والحزن قد أشرع فينا عبابه!

تركت جدتك دنيانا -يا بني- وكل يتامى الحي تبكيها، تركتنا والعجائز والأرامل تتحسر وتريثها! ها قد رحلت من كانت تصل أخوالنا وأعمامنا، وتجمعنا بأهلنا وإخواننا وأخواتنا! تُرى من بعدها سيبرّ جيراننا وأحبابنا وأنسباءنا؟! من يا ترى؟!

(أمي ولست أرى كأمي في الورى
لندائها أنا قائم أترقب
إن المكارم تنتمي لجذورها
إن المديح بدونها لا يكتب
هذي الجنان تفوح من أنفاسها
عطراً زكياً عابقاً يستعذب
إن مرت الأيام دون رضائها
فأنا إذن ألهو بعمري ألعب
يا درة! قد كنت خير رحيمة
بصغارها من نفسها تتهذب
كم عاد يشرق في محياك التقى
كم راح ليلك من دموعك يسكب
تربت يداي، فهل لنا من جنة
إن لم نكن في برها نتقرب؟)*

أرأيت -بني الحبيب- كيف ودعتنا جدتك التي كانت توقظنا مع نفحات السحر، لنشاركها الصلاة والدعاء في ليالي البرد والمطر؟! أرأيت كيف يفضي ابن آدم من متاع الدنيا إلى تراب وحفر؟.. أرأيت.. كيف رحلت من بيننا بدقائق وثوان، لنصلي عليها، ونحملها بأيدينا إلى قبرها -رحمها الله-؟! أرأيت -بني- كيف نحتفي بأحبابنا وأعز الناس في دنيا المتاع؟!

أماه.. أماه! أتغادرين أحبابك.. ومازالت شقتك تشهد على ذكرك وتسبيحك وصلاتك ودعائك، وآهاتك في مرضك؟ إنني مازلت أرى -أماه- مصحفك المجلل بالقماش المعطر، أتلمس فراشك وغطاءك وسجادتك! مازلت أتلفت فأرى صحونك، وثلاجتك بخضارها.. مازلت أرى أوراقك.. وأشياءك الصغيرة الأثيرة!

رحلت، رحلت يا حبيبة القلب، ومازلت أشم رائحة البن «المحمص» بحرارة أنفاسك الزكية.. رحلت أماه ولم أزل أسمع إيقاع «مهباجك» الشعبي.. أشعر بطعم قهوتك العربية الطيبة.. رحلت رحلت أماه.. وأنا أسأل الله أن تكوني راضية عني، وأن يعينني على برك بعد رحيلك، وأن يسكنك فسيح روضاته مع المتقين في جنات ونهر!!

* الأبيات الشعرية مختارة من دواني الثاني «ياسمين الذاكرة».

يا أبي.. يعذبني ألا أراك..

بقلم:
هند بنت محمد الخليفه

عندما تسلمت وثيقة نجاحي خرجت أجري وأقفز فرَحاً وسروراً، وحينما خرجت من باب الكلية أخذت أبحث عنك بين الواقفين، وأقلب ناظري لعلي أجدك -فأنت أول من يهنئني بالنجاح في كل مرة وأول من وضع قبلة التفوق على جبيني في أول نجاح في حياتي -آه... آه... تذكرت لن أجدك في هذه المرة... عندها أخذت أبكي بحرقة كطفلة يتيمة تاهت في بحر الحياة فتقاذفتها أمواجه المتلاطمة فلم أستطع الصمود أمامها وقد فقدت سندي في مجابهة تلك الأمواج ببعدك عني، أخذت أبكي وأبحث عن قبلتك الحانية التي تشعرني بأبوتك الصادقة، أخذت أبحث عن حضنك الذي يتدفق حباً ودفئاً، أبحث عن ابتسامة محياك الندي. تاهت يدي بحثاً عن يدك لأزرع عليها قبلة الاعتراف بالجميل، فلم أجد هذه المرة إلا السراب، لم أكن في حلم ولكن هي الحقيقة.. لقد غيبك عنا وغبت قسراً وقهراً بسببه. إنه هو الذي غيبك، نعم إنه المرض الذي غيبك وأتعبك وأجهدك..

آه يا أبي افتقدك المنزل والمسجد والحي وأمي وإخوتي حتى أنا -عصفورتك المدللة- كما يحلو لك أن تناديني، آه يا أبت لم تبق عصفورتك تعرف التغريد بل لم تبق تقوى على التحليق، لقد اشتقت إليك كثيراً لم أتذوق طعم هذا النجاح. وكيف لي ذلك وأنت بعيد عني؟ فبعدك يعذبني بل يعذبني ألا أراك في كل يوم بل تسألني الثواني عنك... فهي تنتظرك معي، تحدثني عنك.. تحمل إلي صوتك، وأنفاسك، ونبضاتك فتكبر وتشع أضواء حبك وأشواقي إليك فتتسرب وتعبر مسام جسدي فتتشربها روحي حباً وطمأنينة وأناأتلوقول الله عز وجل: «وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً، إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما، وقل لهما قولاً كريماً، واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحهمها كما ربياني صغيراً».

أبتاه، أتعبني السفر في بحر انتظارك فغيابك عني وشوقي إليك عطل كل محركات حياتي فهذه دموع عيني.. بل دماء قلبي تنزف مرددة...

هذي حياتي كالسراب تحيلني
طيفاً تراءى عند كل مساء
أين المسير إذا مضيت مودعاً
والحزن يقتل فرحتي وهنائي
أبكي فأخفي في الفؤاد مدامعي
كيما أعيش بوحدة وشقاء

أبي الحبيب...

لم أبق أحتمل رؤية دموع أمي وإخوتي... كل شيء في منزلنا حزين وينطق شوقاً للقياك. أزهار حديقتنا ذبلت حزناً عليك... وعصافيرها هجرتها فهي لم تعشق التغريد إلا لك... أبتاه... عد لنا لتعم الفرحة ويندمل الجرح ويجتمع الشمل وتتفتح أزهار الربيع وتغرد بلابله فحين نلتقي تحت جناحك يتلاشى الزمان ويختفي المكان وتصمت الشفاه وتتكلم عيون الحب الصادق وترتسم ابتسامات الرضا وتحلق فراشات السعادة حولنا فرحاً بعودة تاج قلوبنا ونبع حبنا المتدفق ليروي عطش قلوبنا وشوقنا ويزرع صحراءنا القاحلة فتكون مروجاً وارفة تفوح عطراً وخيراً وأمناً وسعادة في حياتنا.

أبي الغالي أسأل الله العظيم أن يشفيك ويجعل ما أصابك تكفيراً لذنبك وأن يرزقك الاحتساب وأن يمن عليك وعلى مرضى المسلمين بالشفاء العاجل وأن يعيدك إلى أرض الوطن سالماً معافى وأن يجعلك من الصابرين على البلاء. إنه سميع مجيب الدعاء.





الأسرة

ضابط استخبارات من نوع خاص..!!

الزوج الشكاك.. وأحكام مع عدم كفاية الدليل!!

بقلم: منى السعيد الشريف

يعود هذا الزوج إلى البيت من العمل لتبدأ عملية استجواب الزوجة..!!

الزوج الشكاك

الشك والحب لا يجمعهما بيت واحد؛ فعندما يدخل الشك في الحياة الزوجية يهرب الحب منها؛ فالحياة مع الشك لا تطاق، خاصة إذا كان الزوج هو الطرف الشاك؛ فالمشادات الكلامية والمعارك اليومية التي لا تنتهي هي ما تجنيه الأسرة التي نشأت فيها بذور الشك... والحياة مع زوج شكاك مغامرة لا تحمد عقباها؛ لأن بعض الرجال لا يستطيعون التحكم في شكوكهم التي تدفعهم أحياناً إلى ارتكاب الحماقات.

شك مَرَضي

وقد تتفاقم الحالة فتصبح مرضاً يسمى الشك أو الغيرة المرضية، وقد تصل أعراض هذا المرض إلى حد غير مقبول؛ فتجد أزواجاً مصابين بهذا الداء يعودون إلى البيت كل يوم من العمل لتبدأ عملية استجواب الزوجة، وأحياناً تصل الأمور إلى حد الاعتداء الجسدي، بدون أن يكون لدى الزوج أي دليل على خيانة زوجته إلا تخيلات توهمها؛ فتراه يفتش في ملابسها أو في حقيبتها.

هؤلاء الرجال الشكاكون لا يطلقون زوجاتهم، ولا يفكرون في ذلك؛ كأنما يستمتعون بهذا الشعور المَرَضي، وأحياناً يتم التطليق عن طريق المحكمة بعد تقرير من الطبيب النفسي حرصاً على سلامة الزوجة خاصة في حالات الشك الشديدة.

الزوجة هي السبب

وقد يكون لشخصية الزوجة نفسها دور مهم في إشعال غيرة الزوج الشديدة، التي تتعدى حدود الغيرة وتصل إلى حدود الشك؛ فالمرأة ذات الشخصية المستهترة التي تبالغ في إظهار محاسنها، وتستمتع إلى حد ما بنظرات الإعجاب التي تتلقاها من هنا وهناك، سواء أكانت سعت إلى ذلك بوعي أم بدون وعي.. تؤجج نار الغيرة والشك عند الزوج، خاصة إذا كان لديه استعداد نفسي لذلك، وقد تدفع المرأة أحياناً زوجها للغيرة بغير قصد، وذلك حين تتحدث أمامه عن شخص ما، مثنية على صفاته معجبة به.. فيشعر الزوج أنها تفضله عليه من حيث السلوك الشخصي أو طريقة التعامل، فتدب فيه الغيرة من ذلك الشخص ويغضب من زوجته غضباً شديداً.. وقد تتحدث أيضاً عن تجاربها السابقة، عن خطيبها السابق مثلاً، أو عن زوجها السابق إن كانت مطلقة أو أرملة، وكل هذا يدفع زوجها نحو الغيرة دفعاً.

سلوكيات وظروف

وربما تكون سلوكيات الزوج الشكاك تكونت لديه تبعاً لظروف تربيته والأحداث التي مرت به طوال حياته؛ فهي نابعة من التنشئة والبيئة المحيطة في المقام الأول.

وقد ترجع غيرة الزوج الشديدة إلى عدم ثقته بنفسه وإحساسه بالدونية تجاه المرأة التي ارتبط بها؛ فيسارع إلى الشك في أفعالها لشعوره بأنها يمكن أن تنجذب إلى من هو أكثر منه رجولة وجاذبية.

والشك جرثومة خطيرة في جسم الأسرة لأنه -أي الشك- من صنع الوهم

وحده، وإذا تحكم التوهم في شيء أفسده وألغى حكم العقل ونحى التدبير الواعي جانباً. وقد يحلو لأحد الزوجين أن يشكك في سلوكيات الطرف الآخر، ويفسر كل تحركاته على أن لها معاني خفية، وعليه أن يبحث عن هذه المعاني من تخرصاته وظنونه وأوهامه من غير أن يكون لهذا التفسير مستند من الواقع ومسوغ مقبول.

غيرة معتدلة

إن الغيرة المعتدلة شيء مطلوب ومهم، ومن لا يغر على أهله فهو ديوث ومطرود من رحمة الله تعالى، فغيرة الرجل على أهله أن يأتين ما حرم الله أو يخلون مع غير ذي محرم، أو يتحدثن مع أحد بخضوع في القول.. كل هذه غيرة محمودة، بل واجبة لحماية شرفه وصيانة عرضه، والغيرة تختلف من شخص إلى آخر، فهي درجات متفاوتة عند البشر كل حسب شخصيته وصفاته النفسة وطريقة تربيته، لكن الهوس في الغيرة والتشكك من كل شيء والنظر إلى شريك الحياة بعين الريب.. يشكل لهيباً يحرق الحياة الزوجية ويجعل منها جحيماً لا يطاق.

الشك والغيرة

علينا أن نفرق جيداً بين الشك والغيرة، فالشك توهم لا مستند له، والغيرة حمية في القلب يجدها الرجل من جراء مخالفة للشريعة وانحراف الزوجة عن الخلق الإسلامي والآداب العامة، فهي غيرة من شيء محدد معروف مشاهد وملموس.

وهذان خلقان لا يجوز الخلط بينهما، وقد فرق الرسول صلى الله عليه وسلم بين النوعين فقال «من الغيرة ما يحب الله ومنها ما يكره الله فأما ما يحب فالغيرة في الريبة وأما ما يكره فالغيرة في غير ريبة» رواه ابن ماجة، فالغيرة من غير ريبة هي التي نسميها الشك، وهو خلق مذموم مؤذ للأسرة وقاتل لها، وقال سليمان بن داوود عليه السلام: يا بني لا تكثر من غيرتين: غيرة يصلح الرجل بها أهله، وغيرة تدخله النار. وإنما كانت هذه الغيرة تدخل النار لأنها اتهام لبريء من غير بينة، ولهذا قال قيس بن زهير: إني غيور ولكن لا أغار حتى أرى. وقال ابن حجلة التلمساني: والنوع المذموم أن يغار من غير ريبة، بل مجرد سوء الظن، وهذه الغيرة تفسد المحبة ولا تترك منها حبة، لأنها توقع العداوة بين المحب والمحبوب.

وسوسة شيطان

من كل ذلك نعلم أن الشك مصدره وسوسة الشيطان الذي يظهر لهم بثوب الناصح الأمين فيقول: ربما كان كذا وربما كان كذا، فيجعل من الاحتمال شكاً ثم يجعله ظناً ثم يجعله يقيناً ثم يطالب الزوج بأن يكون صاحب نخوة يدافع عن عرضه من أن يلوث وقد دلنا النبي صلى الله عليه وسلم على طريقة الشيطان الماكرة فقال: «إن الشيطان قد يئس أن يعبده المصلون ولكن في التحريش بينهم» رواه مسلم.

إن الشك بطبيعته يؤدي إلى قتل المودة واختناق العاطفة وتدمير الرحمة، والشك بطبيعته أيضاً يكون بينه وبين الاستقرار عداوة، وبينه وبين الأمن الأسري حرب شرسة لا تنتهي، ويكون بينه وبين الطلاق علاقة وثيقة وصداقة قائمة ودائمة؛ فاحذر الشك، المبني على أوهام وظنون وتكهنات واتهامات وتزييف للحقائق. فالشك لا يقيم للحياة الأسرية بيتاً ولا مأوى؛ وعواصف الشك عاتية وشديدة، فيها عذاب أليم، ونار تحرق كل ما حولها من عواطف وقيم؛ فالزوج الشكاك مريض نفسياً وقلبياً.

فيجب علينا الابتعاد عن الشك في نطاق الأسرة وفي كل أمور الحياة، كما قال تعالى: «ولا تقف ما ليس لك به علم» الإسراء/٣٦. وقال صلى الله عليه وسلم «إياك والظن فإن الظن أكذب الحديث» رواه الترمذي، ويوصف الشك والظن بالكذب لأنه لا يشابه الواقع ولا يطابقه فإذا رأيت أحد الزوجين يشك في الآخر من غير بينة مدعياً أنه يشعر به وأن قلبه يوحي له بذلك، فاعلم أنه كاذب يحاول أن يدمر الأسرة بيده لا بيد غيره، فإذا تعلم الإنسان الأخذ باليقين والدليل ارتاح وارتاح من حوله.

والزوج الذي يتشكك في كل شيء يخص زوجته يعذب نفسه، وتصور له خيالاته أوهاماً لا أساس لها من الصحة، وفوق هذا وذاك فإنه بهذه الغيرة الشديدة والتشكك المستمر قد يغري زوجته - إن كانت ضعيفة الإيمان - بارتكاب الإثم.

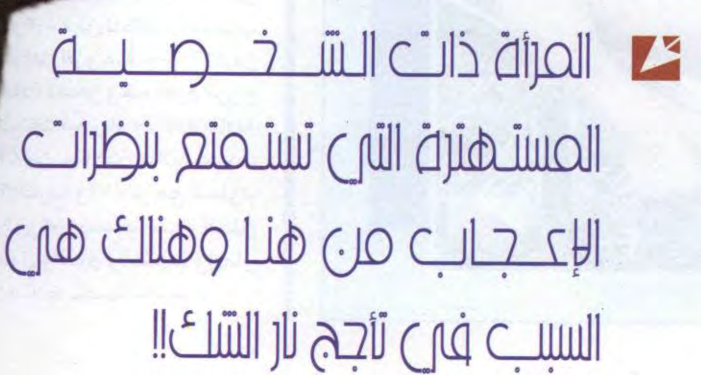
كيف يتجنب الزوجان خطر الغيرة؟!

- لا يتبع الزوج ظنونه وشكوكه فيدفعه الشك تلو الآخر إلى عواقب وخيمة، وإنما عليه أن يطرد تلك الأفكار الشيطانية وأن يعلم زوجته ويطمئن إلى سلوكها، وليطرد الشك باليقين.

- أن يقنع الزوج زوجته بالتزام الحجاب، إن لم تكن ملتزمة به، فستر الجسد فريضة إسلامية وهي تقي المجتمع من شرور التسول الجنسي، ولست أدري كيف يغار الزوج على زوجته وهو يتركها تسير هكذا تلبس لباس الكاسيات العاريات؟! فالأولى له أن يلزمها بحجاب ربها، بدلاً من النظر إلى من ينظر إليها بعين الغيرة والريبة.

- على الزوجة أن لا تقوي شك الزوج أو تخالفه في نفسها وتعصي أوامره فتزيد شكوكه، فلْتتعامل معه على أنه شخص يمر بأزمة يحتاج إلى من يقف بجانبه ويحيطه بالعطف والحب والحنان، ولترحب به دائماً ولتقابله بوجه بشوش ولا تنفعل عليه حين تجده يسألها عن أمر ما، بل عليها أن توضح كل شبهة فيطمئن بذلك ويطرد أفكاره ووسوسته.

- أن تحترم المرأة آراء زوجها الخاصة بعلاقتها بالجنس الآخر سواء كانوا أقارب أو زملاء في العمل أو الجيران.



تأخير الحمل والإنجاب أحد الأسباب..

مطلقة كل ٦ دقائق في مصر!!

كشفت إحصاءات مصرية أن هناك ٢٤٠ متزوجة يتعرضن للطلاق يومياً، أي أنه توجد مطلقة كل ٦ دقائق، وقد ورد في الإحصائيات الصادرة مؤخراً عن الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء في مصر أن عدد المطلقات مليونان و٤٥٩ ألف مطلقة.

وأكدت أن ٣٤,٥٪ منهن ينفصلن في السنة الأولى، و١٢,٥٪ ينفصلن في السنة الثانية، و٤٠٪ من حالات الطلاق يكون في سن الـ٣٠.

وذكر التقرير أن الأسباب التي تؤدي إلى الطلاق متعددة من أهمها: الزواج المبكر، وصعوبة التفاهم بين الزوجين، وكثرة تدخل الأهل والأقارب في شؤونهما الزوجية، واستمرار بعض الخلافات التي سبقت الزواج إلى ما بعد الزواج كالخلاف على قيمة المهر والمؤخر والشبكة وتأثيث الشقة والهدايا والاستعداد للزفاف.

ومن الأسباب التي ذكرها التقرير اكتشاف ميل أحد الزوجين إلى اختلاق النزاع والمشاجرات، وكذلك تأخر الحمل والإنجاب، وهذا يزيد من حدة التوترات والخلافات بين الزوجين وتدخل الآخرين في شؤون حياتهما، ويؤدي إلى احتمال حدوث الطلاق.

ومن المفارقات التي كشفت عنها هذه الدراسة أن باعث الطلاق يبدأ في الغالب عند الزوج قبل الزوجة، لأن الزوجات دائماً ما يملن إلى دوام العشرة والحفاظ على الأسرة، بالإضافة إلى قيم المجتمع ونظرته إلى المرأة المطلقة التي تجعلها لا تفكر في الطلاق، وفي هذا السياق تشير الإحصائية إلى أن الزوجات بسبب سوء معاملة الزوج والعشرة في بعض الأحيان يبدأن بالتفكير في الطلاق، وأصبح الأزواج، نظراً إلى ظروف المعيشة التي يمكن تمثيلها في المؤخر والنفقة، لا يميلون إلى التفكير في تطليق زوجاتهن، فقد كشفت الإحصائيات أن ٦١٪ من المطلقات هن من بدأن التفكير في الطلاق قبل أزواجهن. وكشف التقرير أن ٦,٥٪ من المطلقات أصحاب فكرة الطلاق لديهن هم أهل الزوج و٥,٣٪ من المطلقين أصحاب فكرة الطلاق لديهم هم أهل الزوجة، وأن ٤٢٪ من حالات الطلاق تكون عادة لعجز وعدم قدرة الزوج على الوفاء باحتياجات أسرته وأولاده المادية والاقتصادية و٢٥٪ من حالات الطلاق تحدث بسبب تدخل الأهل والأقارب و١٢٪ ترجع للسلوك الشخصي لأي من الزوجين بسبب سوء الخلق والتعدي بالسب والقول والفعل والضرب وإدمان الزوج للمخدرات والاختلاط بأصدقاء السوء.

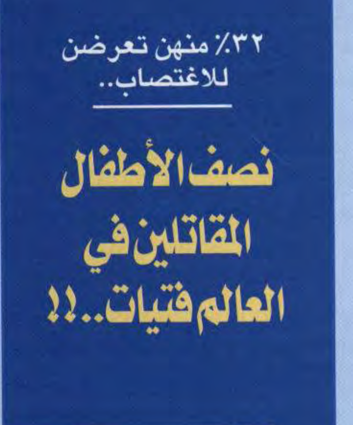
ملابس تشجع الشباب على إدمان المخدرات في مصر..!!



تعد «ملابس البانجو» و«تي شيرت الماريجوانا» أحدث صيحة في الملابس، التي تعرضها بعض المراكز التجارية المصرية، فقد فوجئت الإدارة العامة لمكافحة المخدرات في مصر ببرقيات من مواطنين، تحذر من بيع بعض المراكز التجارية شرق القاهرة، ملابس شبابية مرسوماً عليها صور لزهرة الخشخاش التي تنتج المخدرات ونباتات أخرى لزهرة الماريجوانا والبانجو، وهذا يعد ترويجاً لها.

وحسب مصادر مطلعة فإن الملابس هي عبارة عن قمصان ملونة، ولا تتضمن رسوم المواد المخدرة المحظورة فقط، ولكن تتضمن أيضاً رسوم قطع غيار سيارات مكتوباً عليها بالإنجليزية عبارات تحض على شرب المخدرات علناً، مثل صورة لمخدر البانجو وبجوارها عبارة «لفها.. احفظها.. أشعلها.. مررها لجارك».. وصورة لمخدر الخشاش وبجواره عبارات تتغزل بتأثيره، وتحض صراحة على تناول المخدرات!

الغريب أن هذه الملابس انتشر بيعها بين الشباب، ولبسها بعضهم، من دون أن يدري ما تعنيه هذه العبارات، ويتباهى عدد كبير منهم بلبس هذه الملابس الشبابية، لمجرد أن عليها رسومات أو عبارات بالإنجليزية، وبعضها يحمل عبارات إباحية أيضاً، كما أن التجار الذين كانوا يبيعونها لم يدركوا خطورتها في الترويج للمخدرات، وهي تهمة يعاقب عليها القانون.



٣٢٪ منهن تعرضن للاغتصاب..

نصف الأطفال المقاتلين في العالم فتيات..!!

أعلنت جمعية (أنقذوا الأطفال) الإنسانية أن نحو ٤٠٪ من الجنود والمقاتلين الأطفال في العالم من الفتيات اللواتي أرغمن بالقوة على الانخراط في صفوف المجموعات المسلحة، داعية الأسرة الدولية إلى تحرك عاجل بشأنهن.

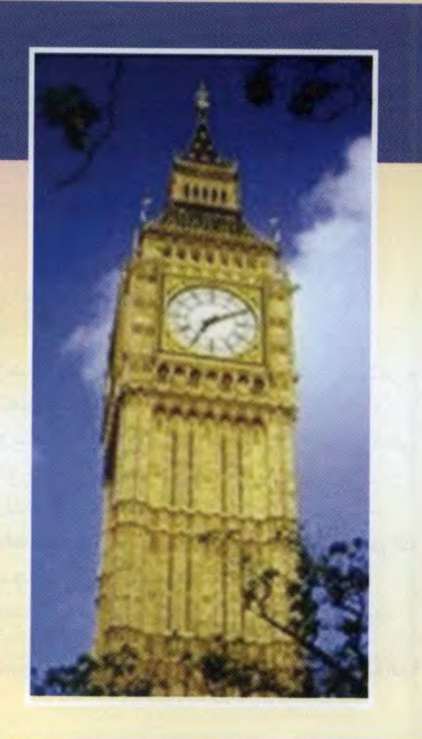
وقالت المنظمة إن من بين ٣٠٠ ألف طفل مجندين في نزاعات العالم، هناك ١٢٠ ألف فتاة جند بعضهن في سن الثامنة، وذكر تقرير للمنظمة من ٣٨ صفحة عن وجود فتيات في صفوف المجموعات المسلحة في كولومبيا وتيمور الشرقية وباكستان وأوغندا





على ذمة باحثين بارزين من بريطانيا..

أمريكا وبريطانيا هما أكثر الدول تخلفاً من الناحية الاجتماعية!!



أعلن باحثون بجامعة بريطانية بارزة، أن بريطانيا والولايات المتحدة هما أسوأ دولتين من ناحية انعدام المساواة الاجتماعية، وذلك بين عينة من ثماني دول غنية.

وأضافوا في دراسة أجريت حديثاً أنه، مقارنة مع ألمانيا وكندا والنرويج والدنمارك والسويد وفنلندا، تقاسمت كل من بريطانيا والولايات المتحدة ذيل القائمة.

وجاءت ألمانيا في منتصف القائمة مع كندا، بينما جاءت الدول الإسكندنافية الأربع في المقدمة. وقال بيتر لامبل، رئيس صندوق ساتون الذي مول الدراسة، والذي يهدف إلى توفير فرص تعليمية للأطفال من الطبقات الفقيرة: هذه النتائج تثير الشعور بالصدمة حقاً، وأضاف لامبل أن هذه النتائج تظهر أن الصعود الاجتماعي يحصل بقضاء فترة أطول في الصفوف الدراسية، ومن ثم الحصول على وظائف أعلى أجراً.

وقال ستيفن ماكين -الذي شارك في الدراسة- إن الجماعات منخفضة الدخل قادرة على مواكبة الدخل المتوسط، لكن الفجوة بين الدخول المتوسطة والعالية تتسع بسرعة، وإن أولئك الذين يدخلون ضمن شريحة ذوي الدخول المرتفعة جداً ينطلقون بسرعة كبيرة للغاية، وأنحى ماكين باللائمة في اتساع الفجوة على مجموعة من السياسات التعليمية غير العادلة، وعلى العولمة التي تكرس عدم المساواة في كسب الثروة في أنحاء العالم.

أما أكثر ما يشين في التقرير؛ فهو توصله إلى أنه في بريطانيا والولايات المتحدة، هناك نسبة كبيرة من الطلاب ينهون مرحلة التعليم الإلزامي من دون قدرة على القراءة أو الكتابة.

وقال ماكين عن ذلك إنه في المقابل، فإن هذا العامل لا يوجد في ألمانيا وفي الدول الإسكندنافية، حيث تدعم الدولة تدعيماً كاملاً الأسر الفقيرة، على الأقل فيما يتعلق بالتعليم.

٧٠٪ منهم يعيشون في إفريقيا

١٠٠ مليون طفل لا يرتادون المدرسة!!

أفاد تقرير صادر عن الحملة العالمية للتعليم التي يدعمها من البنك الدولي أن مائة مليون طفل في سن الدراسة لا يرتادون المدرسة في الدول الفقيرة، بينما يعتبر التعليم للجميع أحد أهداف الألفية التي حددتها الأمم المتحدة سنة ٢٠٠٠م.

وقال التقرير: لا يزال هناك مائة مليون طفل خارج المدرسة في العالم بينهم ٥٨ مليون فتاة، ومن البدهي أن التعليم، ولاسيما تعليم الفتيات، يمكنه أن يكسر دائرة الفقر.

وأشار إلى أن ٧٠٪ من هؤلاء الأطفال يعيشون في إفريقيا جنوب الصحراء وفي جنوب وغرب آسيا.

وتم اختيار ١٣ دولة ضمن مشروع توجيهي لتعليم جميع الأطفال فيها في المرحلة الابتدائية من جانب الدول المانحة التي كانت وعدت بتقديم المال اللازم لذلك في ٢٠٠٢م، ولكن لا يزال ينقص ٢٥٠ مليون دولار في ٢٠٠٥م لتنفيذ هذا المشروع.

وبين أهداف الألفية التي حددتها الأمم المتحدة، تخفيض الفقر إلى النصف بحلول سنة ٢٠١٥م مع تامين التعليم الابتدائي لجميع الأطفال في العالم.

وقالت «راشدة شودري» رئيسة الحملة التي تضم ناشطين وأساتذة من ١٨٠ دولة: لايزال ينقص ٥,٥ مليار دولار سنوياً من أجل تامين التعليم للجميع، وهذا لا يعتبر شيئاً بالمقارنة مع المصاريف العسكرية السنوية للدول الغنية.

والفيلبين وسريلانكا وجمهورية الكونغو الديموقراطية وغرب إفريقيا.

وأوضح التقرير أن معظم البنات اللواتي ينتمين إلى مجموعة مسلحة خطفن أو أرغمن على الانتساب إليها وقد اقتيدت آلاف الفتيات بالقوة فيما كن يعملن في الحقول أو عند تعرض قراهن لهجوم. وأكد أن أقلية فقط اختارت الانضمام إلى مجموعة مسلحة هرباً من الفقر أو المعاملة السيئة في غالب الأحيان.

وتؤكد نصف الفتيات المقاتلات أن دورهن الأول هو «القتال»، غير أنهن يستخدمن أيضاً لحمل الأسلحة والقيام بالحراسة والتنظيف والطهي.

كما تستخدم جميع هذه الفتيات تقريباً لأغراض جنسية أو بصفة زوجات، حسب التقرير، ويوافق بعضهن أحياناً على أن يتخذهن مقاتلون رفيقات لهم ليحظين بالحماية.

وإذا ما أنجبت الفتيات أطفالاً فيتحتم عليهن إتمام كل واجباتهن مع أطفالهن، ويرغمن عند انتهاء النزاع على التخلي عن الطفل الذي يعتبر ملكاً للوالد.

وكشف برنامج نفذته المنظمة في غرب إفريقيا أن ٣٢٪ من الفتيات تعرضن للاغتصاب و٣٨٪ منهن يعالجن من أمراض تنتقل جنسياً و٦٦٪ منهن أمهات غير متزوجات.





لغويات

لئن وجوابها

هذه الكلمة المتميزة في كتابتها تعبر عن اجتماع أسلوبين من أساليب العربية هما القسم والشرط، ولكل منهما وحده جواب، فإذا اجتمعا (عبر هذه الكلمة أو غيرها) استغني عن جواب الثاني منهما بجواب الأول، والقسم يقترن جوابه عادة بلام جواب القسم، أما الشرط فجوابه إما مجزوم وإما مقترن بالفاء، حسب آراء جمهور النحاة. و«لئن» اللام موطئة للقسم ثم إن الشرطية فتقدم القسم والجواب له، وهذا هو الغالب على لغة العرب في القرآن الكريم والشعر القديم «لئن لم يفعل ما آمره ليسجنن..» «ولئن متم أو قتلتم لإلى الله تحشرون» «ولئن كفرتم إن عذابي لشديد»

لئن كنت قد بلّغت عني خيانة
لمبلغك الواشي أغش وأكذب

ولا يجوز أن يقترن جواب لئن بالفاء، وما ورد منها جواباً للشرط مجزوماً عده سيبويه من القليل فقال «وربما رجح بعد قسم شرط بلا ذي خبر» ومثل على ذلك بقول أحدهم:

لئن كان ما حُدِّثتُه اليوم صادقاً
أصمْ في نهار القيظ للشمس باديا

وأما الجمهور فقالوا اللام في لئن زائدة لاموطئة للقسم.

وقد كثر عند المتأخرين اقتران جواب لئن بالفاء كما في قول ابن الخياط

لعمري لئن كنت امرأ فاته الغني
فحسبي غنى أني بجودك واثق

أو في قول الرصافي:

لئن قر سيفك في غمده
فما ذاك من خوَر أو مللْ

وأما ما ورد من ذلك في شعر القدامى فلعله من الشعر المنحول أو المروي خطأ، فالغريب أن يرد في شعر عنترة تركيب لئن وجوابها مقترن بالفاء ست مرات ولم يرد أبداً مقترناً باللام!!

كما أن بيتاً لقيس بن الملوح ورد في قصيدتين مرة اقترن باللام وأخرى بالفاء

لئن ظعن الأحباب يا أم مالك
فما ظعن الحب الذي في فؤاديا!!

لئن ظعن الأحباب يا أم مالك
لما ظعن الحب الذي في فؤاديا

فالأولى أن نلتزم الأسلوب القرآني الذي يجعل جواب لئن جواباً للقسم المقدم.



شروط المسابقة

١- ترسل الإجابات إلى عنوان مجلة «المستقبل الإسلامي» على أن تصل قبل منتصف جمادى الأولى ١٤٢٦هـ.
٢- ترسل الإجابات على أصل ورقة الأسئلة المنشورة في المجلة، أو صورتها.
٣- لا يجوز للعاملين في المجلة المشاركة في المسابقة.
٤- لكل من الفائزين الثلاثة الأوائل جائزة وهي اشتراك سنوي مجاني في المجلة.
٥- معظم الإجابات تجدها في ثنايا ما ينشر في العدد.

س١- كم دولة إسلامية مصنفة ضمن أفقر الدول في العالم؟

....
....
....

س٢- اذكر الحديث النبوي حول توصية جبريل بالجار.

....
....
....

س٣- من أين وإلى أين يمتد حلم الهند الكبرى؟!

....
....
....

س٤- كم عدد سكان جمهورية موريشوس؟وكم نسبة المسلمين فيها؟

....
....
....

س٥- كم بلغ عدد الصحفيين والإعلاميين العرب في قناة «الحرة» الأمريكية التي فشلت في استقطاب المشاهدين العرب؟!

....
....
....

الاسم:..

العنوان:..

....

....



الكلمات الضائعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	ف	ا	ل	ل	ي	ل	ي	ا	ت	و
٢	ع	ا	ي	هـ	ي	م	ل	ه	ا	ي
٣	ف	ي	ل	م	و	ج	ن	ل	ب	ب
٤	ج	م	ر	ص	د	ا	هـ	ل	ل	د
٥	ه	ه	ع	ي	ب	و	ف	ي	ه	ي
٦	م	ب	هـ	ا	ى	ر	س	ف	ي	ه
٧	ت	د	ق	ت	م	د	ي	ل	ج	ا
٨	ك	ى	ل	ي	ل	ى	ا	ل	ل	ن
٩	ي	س	ك	ل	ل	ف	ي	ا	ي	ي
١٠	ل	ي	ا	ل	ي	ه	م	ة	ل	ح

اشطب كلمات البيتين التاليين بكل الاتجاهات من اليمين أو الشمال ومن الأعلى أو الأسفل أو قطرياً، فسوف يبقى معك ثمانية عشر حرفاً تشكل أربع كلمات هي اسم الشاعر صاحب البيتين:

في كل ليل له ليلى يهيم بها   فالليليات نجوم في لياليه
جمر الهوى في جليد الصبر متقد   فيه يكتمه حيناً ويبديه

إجابات العدد ١٦٦

١- جامعة القدس المفتوحة، الجامعة المفتوحة بليبيا، جامعة السودان المفتوحة (الجامعة العربية المفتوحة، الجامعة المفتوحة في الكويت).

٢- جبال الأسد.

٣- الإسراع في بناء الهيكل، صناعة أدوات الهيكل، احتساء الخمرة في ساحة الأقصى، (هدم الجدار والطريق المؤدي إلى باب المغاربة، عبارات الكراهية على الجدران، حفر مقابر المسلمين، انتهاك حرمة مسجد حسن بيك).

٤- استعمال الكلمة والحجر والمقلاع والنبل (والمولوتوف والسلاح الأبيض والصواريخ).

٥- ٥ ٢١٤٠ - ٥٧٥٥ = ١٥٧٠٥ صوتاً

الفائزون في مسابقة العدد ١٦٦

١- عبد الله خلف الرقيب - مكة المكرمة.

٢- رشيد الطاهر صيران - جدة.

٣- هديل علي قاسم عامر - عمان - الأردن.

مثل وقصة

رب رمية من غير رام!

ومعناه: قد تقع الرمية في هدفها ولا يكون الرامي ماهراً في ذلك.

يضرب عندما يصيب أحدهم وهو غير أهل لذلك.

وقصته:

أن الحكم بن عبد يغوث المنقري، وكان أرمى أهل زمانه، حلف يميناً ليذبحن مهاة يصيدها، فحمل قوسه وكنانته وخرج للصيد فلم يصد شيئاً، فرجع حزيناً وقال لقومه: ما أنتم صانعون؟ فإني قاتل نفسي أسفاً، إن لم أذبحها غداً فقال له أخوه: اذبح مكانها عشراً من الإبل ولا تقتل نفسك. قال: لا، وأقسم باللات والعزى، لا أظلم حاضرة وأترك النافرة، فقال ابنه المطعم يا أبت احملني معك أرفدك، فقال الحكم: وما أحمل من رعش وهل، جبان فشل؟ فضحك الولد وقال: إن لم تر أوداجها تخالط أمشاجها فاجعلني وداجها. فأخذه وانطلقا فإذا هما بمهاة فرماها الأب فأخطأها ثم مرت أخرى فأخطأها أيضاً، فقال الولد: يا أبت أعطني القوس، فأعطاه إياها فرمى المهاة فأصابها! فقال الأب: رب رمية من غير رام! فذهبت مثلاً.

غرائب

يتحدث القلقشندي في كتابه «صبح الأعشى» عن الماس فيقول: يتكون الماس في معدن الياقوت، وتخرجه الرياح والسيول ومنه الأبيض، وما يخالط بياضه صفرة.

ومن خواصه أنه يقطع كل حجر يمر عليه، وإذا دق بالمطرقة على سندان من الحديد لم ينكسر بل يغوص في سطح السندان ووجه المطرقة، وإنما يكسر بأن يجعل داخل شيء من الشمع ويوضع في أنبوب قصب وينقر برفق، أو بأن يوضع في الرصاص وينقر فينكسر!! وإذا ابتلع الإنسان منه قطعة ولو صغيرة جداً خرقت أمعاءه وقتلته على الفور.

ومن خاصته أن كل قطعة منه ذات زوايا قائمة الرأس ست زوايا وثماني زوايا وأكثر وأقله ثلاث زوايا، وإذا كسر لا ينكسر إلا مثلثاً، وبه يثقب الدر والياقوت.. وما لا يعمل فيه الحديد من الأحجار، وذلك بأن يركّب في رأس منقار حديد منه قطعة بقدر سعة الثقب المطلوب، فيثقب بسرعة!!

اللغز

ما العدد الذي إذا قسمته على اثنين أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة أو ستة يبقى واحد دائماً؟



نداء من أمريكا الجنوبية

بقلم:
محمد حسان عجاج

عندما قمت بزيارة لأحد المهاجرين المسلمين المنسيين في الأسنسيون عاصمة الباراغواي بأمريكا الجنوبية، قال لي في حزن شديد: لقد تأخرتم علينا في هذه الزيارة، فلقد كبر أولادنا ونشؤوا في ظل المجتمع النصراني بعيداً عن المدارس الإسلامية والبيئة المسلمة. وبعد هذه الزيارة بسنتين اتصل بي أبناء الجالية الإسلامية وأخبروني بوفاة هذا الرجل، فهرعت مع مسلمي العاصمة إلى منزله في محاولة منا لغسله وتكفينه والصلاة عليه كما هو المعتاد، ففوجئنا برفض أبناء الرجل المتوفى الذين تدينوا بدين بيئتهم وأمهم النصرانية وقاموا بتجهيز أبيهم المسلم على الطريقة النصرانية معتقدين بأن المسيح سيغفر له ويدخله الجنة، ومنعونا من أي إجراء لتجهيزه على الطريقة الإسلامية، ولو كانت المناسبة ليست مناسبة وفاة لحصل نزاع شديد، ويزيدنا مع الحسرة ألماً كون هذا الرجل كان ملتزماً في إسلامه محافظاً على صلاته إلا أن ظروف عمله وحياة الغربة القاسية حالت بينه وبين أن يهتم بتربية أولاده الذين استفرد بهم الشيطان بمساعدة أمهم النصرانية ومجتمعهم الإباحي، فكانت النتيجة أن يدفن على الطريقة النصرانية ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

أقول نعم، يوجد هناك تأخر وتقصير مفزع في توجيه الدعوة إلى البلاد اللاتينية من أمريكا الجنوبية، وإن كان للتأخر مبرراته بسبب انشغال المسلمين بظروف الاحتلال الذي تعرضت له بلاد الإسلام في أثناء نزوح أفواج المهاجرين المسلمين إلى أرض المهجر الأمريكي، أما الآن فقد انتفى المبرر وأصبحت بلاد المسلمين مستقلة والحمد لله، ولا يوجد أي مبرر لإهمال هذه البلاد الأمريكية الواسعة الشاسعة وحرمانها من نور الإسلام، لقد جاهد الصحابة والتابعون رضي الله عنهم حتى أوصلوا دعوة الله تعالى إلى كل أصقاع الدنيا في القارات الرئيسية الثلاث التي كانت معروفة في زمنهم، ولو عرفوا أن هناك قارة أخرى لجاهدوا من أجل اكتشافها ونشر دين الله تعالى فيها، ويدل على هذه الهمة العالية التي كانت عندهم قول القائد عقبة بن نافع رحمه الله بعد أن انتهى من فتح شمال إفريقيا، مخاطباً البحر: «لو أني أعلم أن وراءك أناساً لخضتك بقوائم فرسي هذا لأبلغ دين الله إليهم».

نعم يا عقبة بن نافع، ونعم يا أحباب الله ودعاة الإسلام؛ يوجد وراء هذا البحر أناس كثيرون قد أصبحوا عشرات الملايين يعيشون على امتداد بلاد الله الواسعة بالقارة الأمريكية التي لم تكن معروفة في عهد عقبة، ولقد جئتهم فوجدت أغلبهم من أصول متعددة هاجرت من القارات الثلاث الأخرى، ويكاد يكون كل شيء في هذه القارة الجديدة من أصل أجنبي عن أمريكا، ومعظم شعوبها لا تعرف أي شيء عن الإسلام على الرغم من انتشار المهاجرين المسلمين بينهم لأن الهجرات الإسلامية التي قصدت أمريكا كانت لهدف المال والتجارة فكان أصحابها على مستوى علمي ضعيف لا يؤهلهم ليكونوا دعاة ومرشدين.

وهذا نداء أوجهه إلى الغيورين من أمة الإسلام لتوجيه الاهتمام اللازم وبذل الجهود اللازمة لتوعية المسلمين المهاجرين بأمور دينهم، ودعوة غير المسلمين في البراغواي والبرازيل والأرجنتين وتشيلي والإكوادور وكولومبيا وبوليفيا وفينزويلا وكوبا والمكسيك وغيرها من بلاد أمريكا اللاتينية المنكوبة بإهمال عموم الدعاة المسلمين والمؤسسات الدعوية لها، وإن ما تناله هذه البلاد من اهتمامات الدعاة والمؤسسات الدعوية لها هو أقل بكثير من عشر معشار الحوائج الدعوية اللازمة فيها.

وأنا أناشد الدعاة المخلصين والمؤسسات الدعوية المخلصة بالقدوم إلى هذه البلاد الأمريكية وإقامة المشروعات الدعوية والتعليمية والإعلامية لنشر وتعليم دين الله فيها، وأناشد الموسرين أن يدعموا هذه المشروعات مالياً، كما أناشد أهل الخير على مختلف الأصعدة والمستويات وكل إنسان غيور يحمل في قلبه حرقة على هذا الدين؛ أن يدعم هذه الدعوة المباركة معنوياً بكل ما يستطيع لإيصال نور الله إلى هذه الملايين في أمريكا الجنوبية وأمريكا الوسطى رحمة بها من الضياع في ظلمات الجهل برسالة السماء الأخيرة، وشفقة عليها من الوقوع فريسة لوساوس شياطين الجن والإنس، وخوفاً عليها من أن يكون مصيرها نار جهنم التي أعدها الله للمعرضين عن دينه سبحانه وتعالى، فقد قال تعالى: «ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكاً ونحشره يوم القيامة أعمى...».

كما تجدر الإشارة إلى خصوبة أمريكا اللاتينية للدعوة الإسلامية لأن هذه البلاد مازالت تعتبر مكتشفة حديثاً نسبياً بالمقارنة مع عمر الحضارات، وكل شيء فيها من أصل أجنبي وباستطاعة هذه البلاد الأمريكية أن تستوعب أي دعوة تصل إليها. إن بلاد أمريكا اللاتينية على اختلاف طبقاتها حكاماً وشعوباً وكل شيء فيها يرحب بأي شيء يأتيه من الخارج، فهي بلاد مفتوحة على مصراعيها للجميع، وتمتاز شعوب أمريكا اللاتينية عن شعوب أوروبا وأمريكا الشمالية بأنها شعوب مسالمة تكره التمييز العنصري وتحترم الأديان السماوية وتزدري الإلحاد، وإن حاجة الأمريكيين إلى الإسلام كحاجتهم إلى الطعام والشراب، فهل لهذا النداء من استجابة تروي عطش شعوب أمريكا الجنوبية وأمريكا الوسطى لنور الإسلام وحاجة الجاليات المسلمة فيها إلى المدارس والمساجد التي تنقصهم؟ وما أدري هل في أمة الإسلام من يتمثل قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه: «أينتقص الإسلام وأنا حي»؟ أم هل في أمة الإسلام من وصلت همته أو قاربت إلى مستوى همة القائد عقبة بن نافع والصحابة والتابعين؟ أظن أن الأمة الإسلامية مازالت بخير، ولن يأتي الوقت الذي تعقم فيه النساء من أن يلدن مثل عقبة بن نافع رحمه الله، فقد قال عليه الصلاة والسلام «الخير فيَّ وفي أمتي إلى يوم القيامة».

